النحو الوسيط

الجزء الأول

الدكتور
سعد حسن عليوي
أستاذ النحو المساعد بجامعة بابل





مؤسسة دار الصادق الثقافية
طبع . نشر . توزيع
www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

النحو الوسيط

الجزء الاول

النحو الوسيط

الجزء الأول

الدكتور
سعد حسن عليوي

الطبعة الثانية
2015م - 1436هـ

دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان



دار صفاء للنشر والتوزيع

رقم التصنيف 415

النحو الوسيط ج1

د.سعد حسن عليوي

الواصفات: قواعد اللغة// اللغة العربية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2011/1/22)

ردمك ISBN 978-9957-24-696-9

عمان – شارع الملك حسين

مجمع الفحيص التجاري- تلفاكس- 4612190 6 962+

هاتف- 4611169 6 962+ ص . ب922762 عمان- 11192 الأردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190- Tel: + 962 6 4611169

P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

E-mail:safa@darsafa1.net

E-mail:safa@darsafa.info

www.darsafa.net

الجزء الأول

الفهرس

المقدمة

الحمد لله على جميع نعمه والشكر لله على جزيل عطاياه، وأفضل الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه اجمعين الذي انزل عليه ربّه القرآن الكريم بلسان عربي مبين وبعد.. فإن علم النحو من اعظم العلوم قدراً، واعلاها شرفاً، وانفعها أثراً فيه ضُبطت اللغة العربية، وأرسيت قواعدها. هذا العلم الذي تحتاجه كل العلوم ولايحتاج اليها. حيث جعله ابن خلدون اهم علوم اللسان العربي قاطبة. فإنه ميزان العربية ورائد مسيرتها ولولاه ما استقام قلم ولا لسان، وما فصح نطق ولاصحٌ تحرير ولا بيان. فهذا العلم هو دستور اللغة العربية.

فكان ومازال صعبَ الفهم على الطلاب وطالما ينفرون منه لكثرة علله وحدوده واختلاف النحاة في مسائلة فحاولت أن أضع كتاباً في النحو العربي سميّته (النحو الوسيط) لأنّي سلكت فيه سبيلاً وسطاً بين الايجاز المخلّ والاطناب المُملّ.

الغرض من المؤلَّف

بعد ان درَّس المؤلّف مادة النحو لعشرات السنين وفي مختلف المراحل العلمية تبيَّنَ له اين يكمن الخلل في فهم قواعد هذا العلم واستيعابها فوجد أنَّ الاكثار من الاعراب في اثناء دراسة القاعدة النحوية هو الحل الامثل لتخليص الطالب من الاشكالات التي يقع فيها فليس العبرة بأن يحفظ الطالب او المتعلم أبيات الألفية التي جمعت لنا قواعد هذا العلم وانما العبرة بالفهم والتطبيق فميدان النحو هو ميدان الاعراب حيث كان يطلق على علم النحو بـ (علم

الاعراب) وعليه فهناك أربعة اغراض اساسية لوضع هذا المؤلَّف هي:

- **الاول:** أن يكون كتاباً منهجياً لدراسة مفردات مادة (النحو العربي) في اقسام اللغة العربية لكليات التربية الاساسية في الجامعات العراقية يستعين به طلاب هذه الاقسام فوُضِع هذا المؤلَّف لكي يفهم الطالب القاعدة النحوية بأيسر الطرق بعيداً عن زحمة التعليقات وكثرة الهوامش التي اعتمدتها مطولات كتب النحو على ان لايكون بديلاً عن المراجع والمصادر القيِّمة المعتمدة.

- **الثاني:** والغرض الثاني من وضع هذا المؤلف أن هناك بعض المفردات غير موضوعة في منهج دراسة مادة النحو في اقسام اللغة العربية كدراسة عمل المصدر والمشتقات ودراسة الفعل بشيء من التفصيل وافعال المقاربة و(ظنَّ واخواتها) واسلوب التعجب والمفعول معه والوقوف عند الاعراب والغاية منه وكذلك الوقوف عند الجملة وتركيبها واعرابها فاضيفت هذه المفردات الى مفردات المنهج السابقة لانه من الضرورة بمكان أن يقف الطالب عندها.

- **الثالث:** التخفيف على الطالب من التداخلات في المنهج التي سارت عليها الالفية لاسيما في المرحلة الاولى فهناك تداخل في طرح مادة الاسم والفعل والحرف فحاول هذا المؤلَّف ان يدرس مايتعلق بمادة الاسم في الفصل الاول من المرحلة الاولى وان يدرس مايتعلق بمادة الفعل والحرف في الفصل الثاني من المرحلة ذاتها لان التداخل يسبب سوء الفهم لدى الطالب فيجعله يخلط بين احكام الاعراب وعلامات الاعراب.

- **الرابع:** اكثر الشواهد النحوية التي جاءت في الألفية وشروحها قائمة على

الضرب نحو: (ضربَ زيدٌ عمراً) و (زيدٌ مضروبٌ) و (زيدٌ ضاربٌ عمراً) و(ما مضروبٌ زيدٌ)...الخ فاستُبدلت هذه الشواهد بشواهد من الكتاب العزيز تتوافق مع القاعدة النحوية ليقف الطالب والمتعلم عند الجوانب التربوية التي جاءت بها الآيات الكريمة فضلاً عن وقوفه عند القاعدة النحوية.

منهج التأليف

اعتمد المؤلّف الاسس المنهجية الآتية:

1. جعل من الشاهد القرآني دليلاً لتوضيح القاعدة النحوية واذا لم يسعفه الشاهد القرآني يستعين بالشعر القديم وبالاحاديث النبوية والاقوال المأثورة عن السلف الصالح.
2. جعل من (ألفية ابن مالك) دليلاً في ترتيب المادة العلمية معتمداً في ذلك على كتاب (حاشية الخضري) مع بعض التفاوت من حيث التقديم والتأخير.
3. أخذ المؤلّف المادة العلمية من أمات كتب النحو أمثال (الكتاب) لسيبويه و(المقتضب) للمبرّد و (شرح المفصّل) لابن يعيش و (شرح الكافية) للرضي الاسترابادي و (شرح التصريح) للازهري وانتهاءً بكتب المحدثين التي تناولت دراسة القواعد النحوية بالشرح والتفصيل.
4. ابتعد المؤلّف كثيراً عن زج الطالب او المتعلم في السجالات التي دارت بين النحاة التي طُبعَت بالطابع الفلسفي وبطابع المنطق مما انعكس سلباً على فهم القاعدة النحوية.

5. الابتعاد عن الغموض في وضع الشاهد النحوي نحو قولهم: (صاحب الناقة والناقة طَليحان) فالطالب فضلاً عن حاجته لفهم القاعدة النحوية يصبح محتاجاً لفهم معنى المفردة داخل التركيب مما يزيده همّاً الى همّه.

6. اعتمد المؤلّف الطريقة الاحصائية في تناول المادة فوضع العنوانات البارزة لكل فقرة من فقرات الدرس النحوي المراد الوقوف عندها مع اعتماد الارقام والحروف لكي تسهّل هذه الطريقة على الطالب والمتعلم ضبط احكام وقواعد المادة المدروسة خلاف ماهو مُتَّبَع في الالفية التي تضع البيت عنواناً في تناول المادة مما يسبب خلطاً لدى الطالب وتداخلاً يؤثّر سلباً على استيعابه وفهمه للقاعدة النحوية.

7. يبدأ المؤلّف بتعريف المادة او الموضوع النحوي المُجمَع عليه لدى النحاة ثم التسلسل باحكام المادة مصحوباً ذلك بالتعليق والشرح والاعراب مع التركيز على الاعراب لانه السبيل الى فهم المعنى.

8. أخذ المؤلّف من حواشي الكتب النحوية ما يفيد القاعدة النحوية توضيحاً فوضعه في المتن لكي تكون القاعدة اكثر استيعاباً لدى الطالب.

9. لم يقف المؤلف عند الشاذ او الغريب او النادر من كلام العرب وانما وقف عند القاعدة النحوية المطّردة والمعتمدة في تأليف كلام العرب مما يخفّفُ الوطأة على الطالب والمتعلم.

10. ختم المؤلّف بعض المواضيع ببعض الفوائد والمقارنات التي من شأنها فك التداخل في المواضيع النحوية المتشابهة.

11. تمت اضافة بعض المفردات التي من شأنها توضيح مدارك الطالب والمتعلم لانها من صُلب استخداماته سواء كان في القراءة أو الكتابة

كالوقوف عند طائفة من ظروف الزمان والمكان ومعرفة استخداماتها لأنَّ هذا غير موجود في المنهج المقرر، واضافة المفعول معه مع المفاعيل الاخر وكذلك اضافة عمل المصدر وعمل المشتقات وهذا كله من الضروري أن يقف الطالب عنده. كذلك تم الوقوف عند الفعل من حيث بناؤه واعرابه وتوكيده وهذه الجوانب لم يقف عندها الطالب سابقاً.

12. توضيح معاني المفردات الغامضة التي ترد في الشواهد الشعرية مع نسبة هذه الشواهد الى اصحابها.

وختاماً من الله استمدُّ الصواب والتوفيق وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه اكرم مسؤول واعظم مأمول.

المؤلِّف

الكلام وما يتألّف منه

الكلام:

هو ((اللفظ المفيد فائدةً يَحسُن السكوت عليها))[1] هذا هو المصطلح المعوّل عليه عند النحاة.

اللفظ: جنس يشمل: الكلام، والكلمة، والكَلِم وشمل المهمل كـ (ديز) والمستعمل كـ (زيد) فاللفظة جنس الكلمة ويسمّى لفظة ((لأنه جماعة حروف ملفوظ بها ... فكل كلمة. لفظةٌ، وليس كل لفظة كلمة))[2] فالمراد باللفظ هو الملفوظ به وهو الصوت الخارج من الفم والذي يشتمل على بعض الحروف الهجائية وهي (تسعة وعشرون) حرفاً وكل حرف من هذهِ الحروف رمز مجرّد لا يدّل على معنى ما دام مستقلاً غير متصل بحرف آخر[3] فاذا إتصل بحرف او اكثر نشأ من ذلك الاتصال ما يسمى بـ (الكلمة) فعند اتصال حرف (الياء) بحرف (الدال) يُوجِد لنا كلمة (يد) هذا العضو المعروف من اعضاء الجسد فكلمة (يد) لها معنى جزئي لا يُفهم المراد من هذهِ المفردة إلاّ اذا وُضِعت في جملة والمراد بـ (المفيد) ما يكون له معنى يحسُن السكوت عليه كلفظة (آستقم) فهي لفظة لا تحتاج الى متعلقات أُخر[4] لفهم معناها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) شرح ابن عقيل: 1/ 14.

(2) شرح المفصّل: 1/ 70.

(3) ينظر: النحو الوافي: 1/ 13.

(4) ينظر: الهمع: 1/ 42.

كلامنـــا لفـــظ مُفيـــد: كاســـتقم ....[1]

والكلام لا يتركب إلا من اسمين نحو (زيدٌ ناجحٌ) أو من فعل واسـم نحـو (نجح زيدٌ) فلفظة (استقم) كلام مفيد لانه مركّب من فعل وفاعل (استقم) فعـل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت).

الكَلِم: اسم جنس واحده كلمة. والكلمة تقع على ثلاث صور[2]

1. اسم
2. فعل
3. حرف.

فالكلم ما تألفّ من ثلاث كلمات فأكثر فيه فائدة من حيث المعنى نحو (قد قام زيدٌ) أم ليس فيه فائدة نحو[3] (إنْ قام زيدٌ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... واســمٌ وفعــل ثــم حــرفٌ الكلــم[4]

الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد فالكلمة لفظة واحدة تتركـب مـن بعض الحروف الهجائية لكنها تدل على معنى جزئـي أي مفـرد فـإن لم يكـن لهـا معنى فهي مجرد صوت كلفظة (ديز) فهي لفظة مهملة.

فالكلام لا يحصل من كلمة واحدة لان الإفادة انما تحصل بالاسناد وهذا لا يحصل الا من طرفين كالمبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل[5].

(1) حاشية الخضري: 1/ 25.
(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 17.
(3) ينظر: الهمع: 1/ 47.
(4) حاشية الخضري: 1/ 25.
(5) ينظر: الهمع: 1/ 46.

القول

هو كل لفظ نطق به الانسان سواء أكان مفرداً أم مركباً وسواء كان تركيبه مفيداً أم غير مفيد والقول يشمل (الكلمة) و (الكلام) و (الكلم) فكل نوع من هذه الثلاثة يدخل في نطاق (القول) فلو قلت: (قد قامت) أو (هل زيد) او (كتاب زيد) فكل تركيب من هذه التراكيب نُطلق عليه (قول) ولايصح ان نسميه (كلمة) لانه ليس مفرداً ولا يصح ان نسمّيه (كلاما) لانه غير مفيد من حيث المعنى ولا يصّح أنْ نسميه (كَلِم) لانه ليس مؤلّفاً من ثلاث كلمات. وعليه فالقول أعم من (الكلمة) ومن (الكلام) ومن (الكلِم)[1].

علامات الاسم

الاسم

كل كلمة دَلّت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان معين[2] يتميّز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات[3] اشار اليها الناظم بقوله:

بالجرِّ والتنوين والندا وأل ومسندٍ للاسم تمييزٌ حَصَل[4]

- **العلامة الاولى الجر:**

الجر للاسم إما ان يكون بحرف جر كقوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 20.

(2) ينظر: مغني ابن فلاح: 1/ 88.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 85-90.

(4) حاشية الخضري: 1/ 34.

فَضْلِهِۦٓ﴾ (النساء/ 32) فالاسم (فضل) جُرّ بحرف الجر (من) او يكون الجر بالاضافة كقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (الانفال/ 25) فـ(العقاب) اسم جرّ بالاضافة أو يكون الجر بالتبعية كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (لقمان/ 29) فـ (مسّمى) اسم اخذ حركة الجر المقدَّر من (اجلٍ) لانه نعت له. وهذا معنى التبعية.

والعوامل الثلاثة أي الجر بحرف الجر والجر بالإضافة والجر بالتبعية اجتمعت في البسملة. (بسم الله الرحمن الرحيم) فـ (اسم) مجرور بحرف الجر (الباء) ولفظ الجلالة (الله) مجرور بالإضافة و (الرحمن الرحيم) مجروران بالتبعية للموصوف.

- العلامة الثانية التنوين

وهو نون ساكنه تلحق آخر[1] الاسم أي تتبعه لفظاً لاخطاً وهو على اربعة اقسام:[2]

1. **تنوين التمكين**: وهو الذي يلحق الاسماء المعربة كـ (زيدٌ) و (رجل) كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ (الاحزاب/ 37) فـ (زيد) فاعل مرفوع لحقه التنوين لانه اسم معرب وكقوله تعالى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ (غافر/ 28) فـ (رجلاً) مفعول به منصوب لحقه التنوين لانه اسم معرب.

2. **تنوين التنكير**: وهو الذي يلحق الأسماء المبنية كاسماء العلم المختومة

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 23.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 17 وحاشية الصبّان: 1/ 75 والنحو الوافي: 1/ 25-26.

بلفظة (ويه) نحو (سيبويهِ) والغرض من التنوين اللاحق لهذه الاسماء هـو لمعرفة نكرتها من معرفتها فتقول (سـيبويه) بـلا تنـوين اذا أردت شخـصاً معَّيناً اسمه (سيبويه) وتقول (سيبويهٍ) بالتنوين اذا أردت ايَّ شخصٍ اسمه (سيبويه).

3. تنوين المقابلة: هو الذي يلحق جمع المؤنث السالم. نحـو (مـسلماتٍ) فهـذا التنوين يقابل (النون) في جمع المذكر السالم نحو (مسلمين).

4. تنوين العوض: هذا التنوين يأتي على ثلاث صور:

أ. عِوَض عن حرف وهو اللاحق لنحو (غواشٍ وجوارٍ) رفعاً وجـراً نحـو (هؤلاء جـوارٍ) و (مـررت بجـوارٍ) فأصـل (جـوارٍ) (جـواري) باليـاء حذفت (الياء) و عوِّض عنها بالتنوين.

ب. عِوَض عن كلمة: وهو اللاحـق لــ (كـل) و (بعـض) اذا قُطِعـا عـن الاضافة نحو (كلٌ قائمٌ) أي: كل انسان قائم. وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (لقمان/ 29)

ج. عِوَض عن جملة: وهو اللاحق لـ (إذ) كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (الواقعة/ 84) أي: (حين إذ بلغت الرّوح الحلقوم) حُذِفَت جملة (بلغت الروح الحلقوم) وجيء بالتنوين عوضاً عنها وهناك نوعان من التنـوين همـا (تنـوين الـترّنم) و (التنـوين الغـالي) وهـذان لايلحقـان الاسـم فالتنوين الذي يلحق الاسم[1] (تنـوين الـتمكين، والتـنكير، والمقابلـة، والعوض).

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 59 وشرح الكافية: 1/ 34.

- العلامة الثالثة للاسم (النداء)[1]

والمقصود بذلك ان يكون الاسم مطلوباً اقبالهُ كقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ (هود/ 42) والنداء يؤدّى بـ (يا) او احدى اخواتها ولا يدخل في ذلك (الياء) التي للتنبيه كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ (يس/ 26) وقوله ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ (النمل/ 25) لان (يا) التنبيه تدخل على الحرف وعلى الفعل.

- العلامة الرابعة

دخول (ال) بجميع اقسامها[2] ما عدا (ال) الموصولة لجواز دخولها على الفعل فـ (ال) الداخلة على اسم عاقل كـ (الغلام) والداخلة على اسم غير عاقل كـ (الهدهد) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ﴾ (الكهف/ 80) وقوله: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾ (النمل/ 20).

- العلامة الخامسة: الاسناد

أي ان تسند الى الاسم شيئاً يتميّز به كقوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (المؤمنون/ 1) فإسند (الفلاح) الى المؤمنين فالفعل (افلح) يسمى مسنداً و(المؤمنون) مسنداً اليه وهذه العلامة انفع العلامات للإسم لان بها يُستدل على اسمية الضمائر[3] كقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ (النمل/ 23) فالتاء في (وجدت) اسم تأكد بأنّه اسم بالاسناد اليه لانها لا تقبل (ال) ولا يلحقها

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 31.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 21.

(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 12.

التنوين وهناك علامات أخر للاسم يختلف فيها عن الفعل والحرف أنه يقبل التثنية والجمع والتصغير [1].

المعرب والمبني من الاسماء

الاسم على قسمين

احدهما المعرب: وهو ما سلم من شبه الحرف.

والثاني: المبني وهو ما اشبه الحرف[2]

المبني من الاسماء

الاسم المبني هو الذي اشبه (الحرف) في الحالات الاتية[3]:

1. **الشَبَه الوضعي**: أي ان يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد كـ (التاء) في نحو (أكرمتُ) او على حرفين كـ (نا) في قولنا (أكرمنا). والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كالشَّبَه الوضعي في اسمي جئتنا .... [4]

وهذا يعني أنّ الاسم جاءت صورته على صورة الحرف من حيث الوضع فمنه ما كان موضوعاً على حرف ومنه ما كان موضوعاً على حرفين فـ (التاء) في (اكرمت) اشبهت (باء) الجر لانها من حرف واحد

---

(1) ينظر: النحو الوافي: 1/ 1/ 28-29.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 65 وحاشية الصبّان: 1/ 96.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 30-34 وشرح التصريح: 1/ 42-48.

(4) حاشية الخضري: 1/ 53.

و(نا) في (اكرمنا) أشبه الحرفين (قد) و (بل) لانهما من حرفين. ودليلنا على أنّ (التاء) اسم في (جئتنا) انها جاءت فاعلاً وكذلك (نا) فهي اسم لانها جاءت مفعولاً به.

2. الشبه في المعنى: وهو ان يتضمّن الاسم معنىً من معاني الحروف سواء أكان هذا الحرف موجوداً أم غير موجود فالحرف الموجود كـ (متى) فإنها تستعمل للاستفهام كقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة/ 214) وكذلك تستعمل للشرط نحو (متى تُسافرْ أسافرْ) فالاسم (متى) عندما استعمل في الاستفهام اشبه (الهمزة) لانها للاستفهام وهي حرف وعندما استعمل في الشرط اشبه (إنْ) الشرطية وهي حرف. ومثال الاسم الذي تضمن معنى حرف لم يُوضع او غير موجود نحو (هنا) من اسماء الاشارة فهي للمكان فإنها متضمنة لمعنى الاشارة وذلك لأنّ الاشارة معنى من المعاني فحقها ان يوضع لها حرف يدل عليها كما وُضع للنفي (ما) وللنهي (لا) وللتمني (ليت) فبُنِيَت اسماء الاشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدّراً.

3. **الشبه الاستعمالي**: وهو أنْ يُستعمل الاسم استعمال الحروف كأسماء الافعال نحو (دراكِ زيدا) فـ (دراكِ) اسم فعل مبني على الكسر لشبهه بالحرف لانه يعمل ولا يعمل فيه غيره والحرف كذلك يعمل ولا يعمل فيه غيره.

4. الشبه الافتقاري[1] أي أنَّ الاسم يفتقر الى شيء فيتمم معناه كالاسماء الموصولة نحو (الذي) فاذا قلت (جاء الذي) بقي الكلام غير مفهوم

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 33.

الا اذا ذكرت صلة الموصول فتقول (جاء الذي نجح) كما انك لو قلت (سافرت الى) فالحرف (الى) يفتقر الى مجرور ليتم المعنى. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... والمعنــــوي في متـــى وفي هُنـــا

وكنيابـــة عـن الفعـــل بـــلا تـــأثرٍ، وكأفتقـــارٍ أُصِّـــلا[1]

فالبناء يحصل في المضمرات، واسماء الشرط، واسماء الاستفهام، واسماء الاشارة، والاسماء الموصولة، واسماء الافعال.

علامات البناء

علامات البناء أربعة هي[2]:

1. السكون: وهي في البناء لأنّه اخفّ ويسّمى (وقفاً) ولخفّته دخل في الحرف، والفعل، والاسم ففي الحرف نحو (قدْ، وهلْ، وبلْ) وفي الفعل كالفعل الماضي (درسْتُ) والفعل المضارع (يدرسْنَ) وفعل الامر (ادرسْ) وفي الأسم نحو (مَنْ، وكمْ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... والأصـلُ في المـبني أنْ يُـسَكّنا[3]

2. الفتح: وهو اقرب الحركات الى السكون ويدخل ايضاً على الحروف والاسماء والافعال ففي الحروف كـ (سوفَ، وثمَّ) وفي الاسماء كـ (كيفَ، واينَ) وفي الافعال كالماضي الذي لم يتصل به شيء نحو (قامَ) والفعل المضارع المقترن بنون التوكيد نحو (لادرسَنَّ).

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 53.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 54-55 والهمع: 1/ 73-74.

(3) حاشية الخضري: 1/ 65.

3. الكسر والضم: وهاتان العلامتان ثقيلتان فلا تقعان في الفعل وانما تقعان في الاسماء نحو (منذُ) و (نحنُ) و (أمسِ) وفي الحروف كباء الجر ولامه. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومنه ذو فتح وذو كسر وضمْ   كأينَ أمسِ حيثُ والساكِنُ كمْ[1]

المعرب من الاسماء

الاسم المعرب هو: (ما اختلف آخره باختلاف العوامل، لفظاً أو محلاً بحركة أو حرف))[2] لان الاسماء يناسبها الاعراب. فالاسم قد يُسند اليه فعلٌ كقوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ (القيامة/ 9) فـ (الشمس) ظهرت عليها حركة الاعراب وهي الرفع لانها جاءت نائباً للفاعل وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ (فاطر/ 13) وقع الفعل هنا على (الشمس) فصارت مفعولاً به فظهرت عليها حركة الاعراب (الفتحة) وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ (البقرة/ 258) جاءت (الشمس) مجرورة بحرف الجر (الباء) فصارت علامة جرها (الكسرة) وهكذا فالاسم المعرب (الشمس) قد تغيّرت عليه حركات الاعراب رفعاً ونصباً وجراً تبعاً لتغير العوامل التي[3] دخلت عليه والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والرفع والنصب اجْعَلن إعراباً   لاسم ....

والاسمُ قد خُصِّصَ   ....[4]

---

(1) نفسه.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 150.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 31 والنحو الوافي: 1/ 71-72.

(4) حاشية الخضري: 1/ 68.

علامات الاعراب

علامات اعراب الاسم منها ما هو اصول ومنها ما هو فروع[1] فالعلامات الاصول هي:

1. الضمة للرفع نحو (لجج زيدٌ).
2. الفتحة للنصب نحو (اكرمت زيداً).
3. الكسرة للجر نحو (مررت بزيدٍ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فـارفع بـضمٍّ وانـصبن فتحـاً كسرا.......................[2]

اما العلامات الفروع التي تنوب عن العلامات الاصول فهي:

1. ثلاث علامات تنوب عن (الضمة) وهي: الواو والالف والنون.
2. اربع علامـات تنـوب عـن (الفتحـة) وهـي: الكـسرة والألـف واليـاء وحذف النون.
3. علامتان تنوبان عن (الكسرة) وهما الفتحة والياء.

وخلاصة القول ان اعراب الاسماء رفع ونصب وجـر وان الاعـراب هـو تغيير الكلمة لاختلاف العوامل التي تـدخل عليهـا لفظـاً أو تقـديراً وانَّ الاسـم أعرِبَ لانه لم يشبه الحرف والاسم المعرب إما أن يكون صحيح الاخـر وهـو مـا ليس آخره حرف علّه كلفظة (أرض) او ما كان معتل الاخر كـ (فتـى) والاسـم المعرب إما ان يكون منصرفاً كـ (زيدٌ) و (خالدٌ) او غير منـصرف وهـو المـسمى بالممنوع من الصرف كـ (احمـد) و (مـساجد) و (مـصابيح) والى الاسـم المعـرب

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 57 والهمع: 1/ 75-76.

(2) حاشية الخضري: 1/ 69.

اشار الناظم بقوله:

ومُعـرب الاسمـاء مـا قـد سَـلِما   مـن شَـبه الحـرفِ كـأرضٍ وسمـا[1]

النكرة والمعرفة

النكرة

هي: ((عبارة عمّا شاع في جنس موجود أو مُقدَّر، فالأوّل كـ (رجل) فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً، فكلّما وُجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه. والثاني كـ (شمس) فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً))[2] والنكرة تدّل إمّا على الوحدة، او على الجنس فإرادتها الوحدة كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ (يس/ 20).

وارادة الجنس كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾ (النور/ 45) فالاسم النكرة يدّل على الشيوع[3] فلو قلت (قرأت كتابا) فـ (كتاب) اسم شائع الدلالة غير مُعيّن فانه لا يدل على كتاب خاص في مادة معيَّنة او علم معروف لكي يتجه اليه الفكر مباشرة دون غيره من الكتب لانه يصدق على كتاب تأريخ وكتاب نحو، وكتاب ادب...الخ. لكن اذا قلت: (قرأتُ كتاب نحو) تعيَّن الكتاب المراد بعدما كان شائعاً.

ومن علامات النكرة[4] انها تقبل دخول لام التعريف عليها نحو (رجل)

(1) حاشية الخضري: 1/ 57.

(2) شرح قطر الندى/ 93-94.

(3) ينظر: الارتشاف: 2/ 907.

(4) ينظر: الاشباه والنظائر: 3/ 73-74.

و(الرجل) وكذلك دخول حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ) نحو: (رُبّ رجلٍ) وكذلك دخول (كم) نحو (كم رجلٍ جاءني). ودخول (لا) النافية للجنس نحو (لا رجلَ في الدار) و(دخول) (مِن) المفيدة للاستغراق نحو (ما جاءني من رجلٍ).

المعرفة

هي: ((الاسم، الموضوع على ان يخصّ واحداً من جنسه))[1] والمعارف سبعة هي:[2]

1. الضمير: كـ (أنا) و (هم).
2. العلم: كـ (زيد) و (هند).
3. اسم الاشارة كـ (ذا) للمذكر و (ذي) للمؤنث.
4. الاسم الموصول كـ (الذي) للمذكر و (التي) للمؤنث.
5. المعرّف بـ (ال) (كالغلام) و (المرأة).
6. المعرّف بالاضافة كـ (ابني) و (غلامي).

7- المنادى النكرة المقصودة نحو (يا رجلُ). والى النكرة والمعرفة بانواعها اشار الناظم بقوله:

نكرة قابلُ أل، مؤثّرا أو واقع موقع ما قد ذُكرا

(1) الارتشاف: 2/ 907.

(2) ينظر: المقتضب: 4/ 518-522 وشرح التصريح: 1/ 96.

وغــيره معرفــةٌ: كهــم، وذي وهنــدَ وابــني، والغــلام، والــذي[1]

العَلَم

العلم: وهو الذي يعيِّن مـسمّاه مطلقـاً أي غـير مقيّـد بقرينـة تكلـم[2] او خطاب او غيبة أو اشارة حسّية أو معنويَّة او زيادة لفظية كالصلة فهو غنّيٌ بنفسه عن القرينة فالاعلام لا تفيد معنىً، ((ألا تـرى أنهـا تقـع علـى الـشيء ومخالفـه وقوعاً واحدا؟ نحو (زيد) فإنه يقع على الأسْوَد كما يقع علـى الابـيض، وعلـى القصير كما يقع على الطويل))[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

اســـم يعـــيِّن المـــسمّى مطلقـــاً ....[4]

فالاعلام: (ابراهيم، مكّـة، أمجـد، فاطمـة، دجلـة) فكـل كلمـة مـن هـذه الكلمات تدُلُّ بلفظها وبحروفها الخاصّة بها على معنى ينطبق على فرد واحد. أما الكلمات: رجل، انسان، حيوان فهذه الكلمات فإنهـا وإنْ دلّـت الواحـدة منهـا على معنى معين لكنّه معنى غير مقصور على فرد واحد ينحصر فيـه، لا يختص بواحد دون آخر وانما ينطبق على افراد كثيرة مشتركة معه في النـوع فهـو صـالح لكل منها. فكلمة (شجرة) و (رجل) و (انسان) وغيرها مـن سـائر النكـرات لا تدل على شيء مقصود بعينه وانما لها نظائر واشباه كثيرة[5].

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 107-108.

(2) ينظر: شرح الكافية الشافية: 1/ 102 والارتشاف: 2/ 961 وشرح التصريح: 1/ 123.

(3) شرح المفصّل: 1/ 93.

(4) حاشية الخضري: 1/ 129.

(5) ينظر: النحو الوافي: 1/ 257-258.

اقسام العلم

للعلم أقسام عدّة:

اولاً: ينقسم باعتبار تشخّص معناه وعدم تشخصّه الى علم شخص، وعلم جنس:

أ. علم الشخص: هو الذي يدلّ على تعيين مسّماة تعييناً مطلقاً ويكون واحداً من بين ما يأتي من الانواع:

1. أفراد الناس نحو (جعفر) و (علي) و (فاطمة) وغيرهم مِمَّن لهم عقل وقدرة الفهم.

2. افراد الحيوانات الأليفة التي يكون للواحد منها علم خاص به نحو (بَرْق) علم حصان و (بارع) علم كلب و (فصيح) علم بلبل.

3. أشياء أُخَر لها صلة وثيقة بحياة الناس واعمالهم كاسماء البلدان، والقبائل، والمصانع، والنجوم، والعلوم، والكتب ومن كل ما له ارتباط قوّي بمعايش الناس وله اسم خاص به لا يُطلَق على غيره.

كأسماء البلدان كـ (بغداد) (دمشق) (مصر) واسماء القبائل كـ (طيّ) و(غطفان) فعلم الشخص حكمه المعنوي انه يراد به واحداً بعينه وحكمه اللفظي منعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية كقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف/ 6) وكذلك انه لا يضاف ولا يعرَّف بـ (ال) والى بعض هذه الاعلام اشار الناظم بقوله:

.... كجعفرٍ وخِرِنقا

وقَرَنٍ، وعَدَنٍ، ولاحِقِ وشَذْقم، وهَيلَةٍ، وواشِق[1]

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 129-130.

فـ(خِرنـق) اسـم امـرأة مـن شـاعرات العـرب و (قَـرَن) علـم لقبيلـة و(عَدَنْ) اسـم مكـان. و (لاحـق) علـم فـرس و (شـذقم) علـم جمـل و(هيلة) علم شاة و (واشق) اسم كلب.(1)

ب. علم الجنس: وهو ((اسم موضوع للصورة الخيالية التي في داخل العقل والتي تدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية حكمه المعنوي اكثر ما يتجه اليه معناه هو: الدلالة على واحد غير معيّن؛ فشأنه في هذه الدلالة كشأن (النكرة) ولكن هذا الواحد الشائع من بين الاشياء الآتية المسموعة عن العرب))(2)

1. حيوانات غير أليفة نحو (ابو الحارث وأسامة) وهما: للأسد و (ابو جعْدة وذؤالة) وهما: للذئب.

2. أمور معنوية (أي ليست محسوسة) نحو (أم صبور) علم للامر الصعب و (أم قشْعَم) علم للموت و (كيسان) علم للغدر. وعلم (الجنس احكامه اللفظية كأحكام (علم الشخص) فلا يضاف ولا تدخل عليه (ال) التعريف اما حكمه في المعنى فهو كحكم النكرة لأنه لا يخصُّ واحداً بعينة والى هذا التنوع من الاعلام اشار الناظم بقوله:

ووضعوا لبعض الاجناس عَلَمْ   كعلم الاشخاص لفظاً، وهو عَمْ
من ذاك: أمُ عِريَط للعقربِ   وهكذا ثُعالةٌ للثعلبِ(3)

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 119 وشرح التصريح: 1/ 124.
(2) النحو الوافي: 1/ 266-267.
(3) حاشية الخضري: 1/ 139.

ثانياً: أقسام العلم باعتبار لفظة الى علم مفرد، وعلم مركّب[1]

1. العلم المفرد: ما تكوّن من كلمة واحدة مثل (زيد) و (سعاد) و (هند).

2. العلم المركب: ما تكوّن من كلمتين فأكثر وهو ثلاثة اقسام:

أ. المركب الاسنادي: ويتركب إما من جملة فعلية أي من فعل مع فاعله نحو (جادَ الحقُّ) و (شاب قرناها) او فعل ونائب فاعل كـ (سُرَّ مَن رأى) أو جملة اسمية نحو (الخيرُ نازلٌ).

ب. المركّب المزجي: وهو ما تركب من كلمتين اتصلت الثانية بنهاية الاولى فصارا كالكلمة الواحدة فيكون الاعراب او البناء على اخر الكلمة الثانية كـ (حضرموت) و (بعلبك) و(سيبويه) و (معديكرب).

ج. المركب الإضافي: ويتركب من مضاف ومضاف اليه نحو (عبد الله) و(عبد العزيز) والى المركبات الثلاثة اشار الناظم بقوله:

وجملة وما بمزج رُكّبا ذا إن بغير (ويه) تمَّ أُعْرِبا
وشاع في الأعلام ذو الاضافة ....[2]

ثالثاً: أقسام العلم باعتبار أصالته في العلمية وعدم أصالته: ينقسم الى قسمين: علم مرتجل، وعلم منقول.

أ. العلم المرتجل: هو ما وُضِعَ من اول مره علماً او لم يستعمل قبل ذلك في غير العلمية: مأخوذ من (ارتجل القصيدة) اذا جاء بها من غير فكرة

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 103 والهمع: 1/ 233.

(2) حاشية الخضري: 1/ 135-136.

سابقة[1] كـ (أدَدْ) علماً لرجل وهو ابو قبيلة من اليمن و (سعاد) علماً لا مرأة.

ب. العلم المنقول: هو ما أستُعمِل قبل العلمية ثم تجدد جعله علماً ويقع على صور[2]:

1. منقول عن اسم كرجل سُمّي بـ (اسد) أو (حجر) او (ثور) فهذه الاسماء كانت بازاء حقيقة شاملة ثم نقلتها الى العلمية فصارت تدلّ على مخصوص معين.

2. منقول عن صفة كـ (مالك) قال تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة/ 4).

3. منقول عن فعلٍ ماضٍ نحو (أبان) و(شَمَّر) او مضارع نحو (يزيد) و(يشكر).

4. منقول عن جملة نحو (تأبط شرّا) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومنه منقولٌ كفضل وأسَد   وذو ارتجالٍ كسعادَ وأُدَدْ[3]

رابعاً: أقسام العلم باعتبار دلالته على معنى زائد على العلمية أو عدم دلالته:

ينقسم العلم من حيث الدلالة الى اسم وكنية ولقب[4] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

واسماً اتى، وكنيةً، ولقبا   ....[5]

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 106.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 102 وشرح التصريح: 1/ 127-128.

(3) حاشية الخضري: 1/ 135.

(4) ينظر: الارتشاف: 1/ 963-965 وشرح قطر الندى/ 97-98.

(5) حاشية الخضري: 1/ 131.

1. الاسم: هو الذي يدل على ذات معيّنة مشخّصة دون زيادة غرض آخر كـ (سعيد) و (مريم).

2. اللقب: وهو علم يدل على ذات معيّنة مع الإشعار بوصف معيّن يشير الى مدح او ذم نحو (بسّام) (سفّاح) (زين العابدين) (الاعشى) او جاء نسبة الى قبيلة او بلده نحو (الكوفي) (البصري) (المصري).

3. الكنية: هو كل علمٍ رُكّبَ تركيباً اضافياً بشرط ان يكون صدره كلمة من الكلمات الاتية: (أب، ام) (ابن، بنت) (أخ، اخت) (عم، عمّة) (خال، خالة) نحو (ابو الحسن) (ام كلثوم) (ابن مريم) (اخت زيد) فكل قسم من الاقسام الثلاثة التي سبقت قد يكون مرتجلاً أو منقولاً مفرداً كان أو مركباً. إلاّ الكنية فإنها لا تكون إلاّ مركّبة.

اعراب العلم المفرد والمركّب:

1. يُعرب العلم المفرد كـ (سعيد) و (فاطمة) حسب موقعه في الجملة فقد يكون مبتدأً، او خبراً، او فاعلاً، او مفعولاً او مجروراً بحرف الجر او بالاضافة. قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (الفتح/ 29) فجاءت لفظة (محمد) (صلى الله عليه واله وسلم) مبتدأً مرفوعاً وفي قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ (الاحزاب/ 40) جاءت اسمًا لـ (كان) مرفوعاً وفي قوله تعالى: ﴿ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾ (محمد/ 2) جاءت مجرورة بحرف الجر (على).

2. اعراب العلم المركّب: فإن كان تركيبه اضافياً كـ (عبد الله) أعرب صدره وهو المضاف على حسب حاجة الجملة فيكون مبتدأً، او خبراً او فاعلاً او مفعولاً ......الخ ويبقى المضاف اليه على حالته من الجر نحو (عبدُ الله أديبٌ) و (اكرمت عبدَ الله) و (سلمت على عبدِ الله). فصدر المركب

تغيّرت حركات الاعراب الظاهرة عليه رفعاً ونصباً وجراً بتغير موقعه في الجملة وبقي جزؤه الثاني ملازماً للجر بالاضافة[1] وإن كان العلم مركباً تركيباً اسنادياً نحو (فَتَح الله)[2] و (شاب قرناها) بقي على حاله قبل التسمية فلا يدخله تغيير مطلقاً لافي ترتيب حروفه ولا في ضبطها ويعرب على حسب موقعه في الجملة فيقع مبتدأ او خبراً، أو فاعلاً أو مفعولاً الى غير ذلك من المواقع ويبقى اخره ملازماً لحركة اخره الاولى قبل دخوله في الجملة نحو (فَتَح الله ناجحٌ) و (أكرمت فَتَح اللهُ) و (اعجبت باخلاق فَتَح اللهُ) فالعلم (فَتَح اللهُ) جاء في الجملة الاولى مبتدأ فهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للحكاية أي حُكي العلم هكذا وكذلك في حالتي النصب والجر تقدَّر عليه حركة النصب والجر.

وإنْ كان العلم مركباً تركيباً مزجياً غير مختوم بـ (ويه)[3] فيكون اعرابه اعراب الكلمة الواحدة فتظهر عليه حركات الاعراب رفعاً ونصباً وجراً على حسب موقعه في الجملة كأن يقع مبتدأ او خبراً او فاعلاً او مفعولاً الى غيرها من المواقع نحو (بعلبكُ مدينةٌ عريقة) و (ورأيت بعلبكَ) و (سافرت الى بعلبكَ) والملاحظ انه يُجَرُّ وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي. امّا اذا كان العلم المركب تركيباً مزجياً مختوماً بـ (ويه) فإنه يبقى مبنياً على الكسر دائماً ويكون محله الرفع، او النصب او الجر على حسب ما يقتضيه موقعه في الجملة. نحو (الّف سيبويهِ الكتابَ) و(رحم الله سيبويهِ) و(رحمة الله على سيبويهِ) وهكذا بقيت لفظة (سيبويه) ملازمة البناء على

(1) ينظر: النحو الوافي: 1/ 278.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 125..

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 130.

الكسر مع تغير موقعها رفعاً ونصباً وجراً ففي المثال الاول تُعرب بأنها فاعل مبني على الكسر في محل رفع وفي المثال الثاني مفعولاً به مبنياً على الكسر في محل نصب وفي المثال الثالث مجروراً بالحرف (على) مبنياً على الكسر في محل جر.

الترتيب بين: الاسم واللقب

اذا اجتمع الاسم واللقب[1] في الكلام يُقدَّم الاسم ويُوَخَّر اللقب نحو (عمر الفاروق، وهارون الرشيد) وهذا الترتيب واجب إنْ لم يكن اللقب اشهر من الاسم، فان كان اشهر جاز الامران نحو (المسيح عيسى بنُ مريمَ رسولٌ كريم) أو (عيسى بنُ مريمَ المسيحُ رسولٌ كريم) ومن اجل ذلك كثر تقديم القاب الخلفاء على اسمائهم اما بالنسبة للاسم والكنية فلا ترتيب بينهما، فيجوز تقديم احدهما وتأخير الاخر نحو (ابو حفص عمر) او (عمر ابو حفص) و (ابو الحسن علي) او (علي ابو الحسن) كما لاترتيب بين اللقب والكنية فيجوز تقديم احدهما وتأخير الاخر نحو (الصدِّيقُ ابو بكر أوَّلُ الخلفاء الراشدين) او (ابو بكر الصدِّيقُ اوَّلُ الخلفاء الراشدين) ومن ذلك يتضح أنَّ الترتيب عند اجتماع نوعين من العَلَم غير واجب إلاّ في حالة واحدة هي حالة اجتماع (الاسم واللقب) فيجب تأخير اللقب على الاسم بشرط ألاّ يكون اشهر من الاسم.

كيفية اعراب نوعين من العلم عند اجتماعهما

اذا اجتمع علمان لمسّمى واحد. فإن كانا مفردين جاز في اعرابهما امران:[2]

(1) ينظر: الهمع: 1/ 234 والنحو الوافي: 1/ 284.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 107 وشرح قطر الندى/ 98 والهمع: 1/ 234.

- الاول: اضافة الاول الى الثاني نحو (هـذا خالـدُ تميمٍ) فيكـون الاول هـو المضاف، ويضبط ويعرب على حسب حاجة الجملـة، ويكـون الثـاني هـو المضاف اليه وهو مجرور دائماً ومثله ايضاً يقال (عليُّ سعيدٍ) في نحو (غاب عليُّ سعيدٍ).
- الثاني: جواز اتباع الثاني للاول في اعرابه على انه بدل من الاول بدل كـل من كل او يعرب عطف بيان، او توكيداً لفظياً بـالمرادف فهـذه الاعرابـات الثلاثة جائزة، واعراب الثاني تابعاً للاول قويٌّ لا تأويل فيه، فهو خير من الاعراب في الحالة الاولى اصالة اعتبارهما متـضايفين وعلـى هـذا الوجـه تقول: (هذا عليٌّ سـعيدٌ) فتكـون كلمـة (سـعيد) مرفوعـة او منـصوبة او مجرورة تبعاً للكلمة الاولى وهي (عليّ). اما اذا كان الاول مسبوقاً بـ (ال) او كان الثاني في الاصل وصفاً مقترناً بـ (ال) فيجـب الاتبـاع نحـو: (هـذا الحارث زيدٌ) و (كان حـاتم الطـائي مـشهوراً بـالكرم) وان كـان العلمـان مركّبين. او كان احدهما مفرداً والاخر مركباً وجب اتباع الثـاني الاول في اعرابه تقول (هذا ابو عبد الله محمدٌ) وتقول (رأيت علياً زينَ العابدين).

كيف ترتب الاعلام اذا اجتمعت انواعها الثلاثة؟

اذا اجتمعت الاقسام الثلاثة (الاسم، الكنية، اللقب)[1] يجوز تقديم بعضها على بعض. إلا اللقب فلايجوز تقديمه في اكثر حالاته على الاسم ففي نحو (عمر بن الخطاب الفاروق) يجوز ان تقدِّم او تؤخر ماشـئت مـن الاسـم او الكنيـة، او اللقب الا صورة واحدة لاتجـوز هـي: تقـديم كلمـة (الفـاروق) علـى (عمـر).

(1) ينظر: النحو الوافي: 1/ 287.

وكذلك يراعى في الاعراب بين الاول والثاني ماسبق بيانه، اما الثالث فيكون تابعاً للاول في حركته.

الضمير

الضمير او المضمر جاء من الاضمار وهو الإخفاء[1] وسّمي بذلك لكثرة استتاره والضمائر كلها مبنيّة وأنّما بنيت لوجهين ((أحدهما: شبهها بالحروف، ووجه الشبّه أنها لا تستبد بأنفسها. وتفتقر الى تقدم ظاهر ترجع اليه، فصارت كالحروف التي لا تستبد بنفسها، ولا تفيد معنى إلاّ في غيرها، فبنيت كبنائها، والوجه الثاني: أن المضمر كالجزء من الاسم المظهر، اذا كان قولك (زيد ضربته) إنما أتيت بالهاء لتكون كالجزء من اسمه دالاّ عليه، إلاّ أنّك ذكرت الهاء، ولم تذكر الجزء من اسمه لتكون في كل ما تريد أن تضمره، مما تقدّم ذكره فكان لذلك كجزء من الاسم. وجزء الاسم لا يستحق الاعراب))[2] ولما اشبهت الضمائر الحروف بقيت على صورة واحدة فهي لا تثنى ولا تجمع ولا تصَغّر[3]

اقسام الضمير: يُقسم الضمير بحسب مدلوله[4] الى:

أ. ما دلَّ على غائب كـ (هو) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (الانعام/ 19)
فـ(هو) ضمير للغيبة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ب. ما دّل على مخاطَب كـ (أنت) قال تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 1/ 187.
(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 293.
(3) ينظر: حاشية الخضري: 1/ 112.
(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 91.

(المائدة/ 116) فـ (انت) ضمير منفصل للمخاطب المفرد مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ج. ما دلّ على حضور كـ (أنا) قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾(فصلّت/ 6).

فـ (أنا) ضمير للمتكلم مبني على السكون قي محل رفع مبتدأ والى ذلك أشار الناظم بقوله:

فما لذي غيبةٍ أو حضورِ كأنتَ، وهو- سمٌّ بالضمير[1]

الضمير بحسب الظهور وعدم الظهور ينقسم الى قسمين:

أ. ضمير بارز.

ب. ضمير مستتر. البارز هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب نطقاً وكتابة أما المستتر فهو الذي لا يظهر لا في النطق ولا في الكتابة.

أولاً الضمير البارز: هذا النوع من الضمائر على قسمين[2]

- متصل: وهو الذي لا يُبدأ به كـ (الكاف) و (التاء) المتحركة و (الف الاثنين) و (واو) الجماعة و نون (النسوة) والضمير المتصل لا يستقل بنفسه وانما يتصل بعامله. قال تعالى: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾(البقرة/ 35) وقوله: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ (البقرة/ 57) وقوله: ﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ (يوسف/ 48).

(1) حاشية الخضري: 1/ 109.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 98.

- المنفصل: وهو الذي يمكن أن يُبتدأ الكلام به وأن يستقل بنفسه عن عامله نحو (أنا) و (نحن) و (إياك) قال تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ (الكهف/ 39) وقوله: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾(القصص/ 58) وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة/ 5).

والى نوعي الضمير (البارز) المتصل والمنفصل اشار الناظم بقوله:

وذو اتصالٍ مِنه مالا يُبتدا ولا يلي إلا اختياراً أبداً[1]

كالياء والكاف من (ابني اكرمَكْ) والياء والها من (سليه ما مَلَكْ)

الضمير المتصل حسب مواقعه

ينقسم الضمير المتصل بحسب مواقعه من الاعراب الى ثلاثة انواع:[2]

الاول: نوع يكون في محل (رفع) فقط وهو خمسة ضمائر:

أ. (التاء) المتحركة للمتكلم وتكون مبنية على الضم نحو (كتبتُ) وفروعها التي للمخاطب المفرد نحو (كتبتَ) بفتح (التاء) والمخاطبة المفردة نحو (كتبتِ) بكسر (التاء) وللمثنى المذكر والمؤنث نحو (كتبتُما) ولجمع الذكور نحو (كتبتم) ولجمع الاناث نحو (كتبتُنَّ).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ (الرعد/ 36) فـ (التاء) في (أُمرت) ضمير متصل للمتكلم مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل. وقوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾(المؤمنون/ 115) فـ (تم) في (حسبتم) ضمير متصل لجماعة الذكور المخاطَبين مبني على الضم في محل رفع فاعل. وقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 111.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 94-95 والنحو الوافي: 1/ 199.

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (الاحزاب/ 32) فـ (تُنَّ) في (لَستُنَّ) ضمير متصل لجمع الاناث المخاطَبات مبني على الفتح في محل رفع اسم (ليس). فجاءت هذه الضمائر ملازمة البناء ومحلها الرفع واختلفت حركة البناء فيها فـ (تُ) مبني على الضم و(تَ) مبني على الفتح و(تِ) مبني على الكسر أما (تمْ) و (تمَا) فمبنّيان على السكون و (تُنَّ) مبني على الفتح[1]

ب. (ألف) الاثنين، (واو) الجماعة، (نون) النسوة، و (ياء) المخاطبة قال تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ ﴾ (الاعراف/ 22) فـ (الف) الاثنين في (طفقا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقوله: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (النور/ 56) فـ (واو) الجماعة في (أقيموا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقوله: ﴿ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(الاحزاب/ 33) فـ (نون) النسوة في (أقمن) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

وقوله: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ (ال عمران/ 43) فـ (ياء) المخاطبة في (اقنتي) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الثاني

نوع من الضمائر مشترك بين محل النصب ومحل الجر اذ لا يوجد ضمير متصل خاص بمحل النصب، ولا ضمير خاص بمحل الجر والنوع المشترك ثلاثة ضمائر هي: (ياء) المتكلم، (كاف) المخاطَب بنوعيه و (هاء) الغائب بنوعيه:

---

(1) ينظر اللمع في العربية/ 188-190 وكشف المشكل/ 17 وشرح المفصّل: 2/ 294 وشرح ابن عقيل: 1/ 93-94.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ (يوسف/ 37) فـ (ياء) المتكلم في (علّمني) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به و (الياء) في (ربِّي) ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍّ مضاف اليه.

وقوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (الضحى/ 3) فـ (كاف) المخاطَب في (ودّعك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به امّا (كاف) المخاطَب في (ربّكَ) فهي في محل جرٍّ مضاف اليه.

وقوله: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾(الكهف/ 34) فـ (هاء) الغائب في (صاحبه) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرٌّ مضاف اليه و (هاء) الغائب في (يحاوره) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. و (هاء) الغائبة كقوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا﴾(يوسف/ 23) فـ (الهاء) في (بيتها) في محل جر بالاضافة.

الثالث

نوع مشترك بين محل الجر ومحل النصب ومحل الرفع. وهو الضمير (نا)[1] كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ (البقرة/ 286) فـ (نا) ضمير متصل مبني على السكون جاء في الاولى في محل جر مضافاً اليه وفي الثانية في محل نصب مفعولاً به وفي الثالثة والرابعة جاء في محل رفع فاعلاً. والى الضمير (نا) اشار الناظم بقوله:

للرفع والنصب وجرٌّ: (نا) صَلَحْ   كاعْرِفْ بنا: فإننا نِلنا المِنحْ[2]

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 91 وشرح التصريح: 1/ 100.

(2) حاشية الخضري: 1/ 113.

2. الضمير المنفصل

ينقسم الضمير (المنفصل) بحسب مواقعه من الاعراب الى قسمين:

أ. **ما يختص بمحل الرفع**: وهو (اثنا عشر) ضميراً موزعة بين المتكلم، والمخاطب، والغائب فللمتكلم: ضميران (أنا للمتكلم وحده كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾(طه/ 13) و (نحن) للمتكلم مع غيره كقوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (القلم/ 27) وتأتي (نحن) ايضاً للواحد المعظّم نفسه كقوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾(الواقعة/ 57).

وللمخاطَب: خمسة ضمائر هي (أنتَ) بفتح التاء للمفرد المذكر و(أنتِ) بكسر التاء للمفردة المؤنثة و(أنتما) للمثنى المخاطب بنوعيه و(أنتم) لجماعة الذكور و (أنتنَّ) لجماعة الاناث المخاطَبات.

وللغائب: خمسة ضمائر هي: (هو) للمفرد الغائب و(هي) للمفردة الغائبة و (هما) للمثنى الغائبين أو الغائبتين و(هم) للغائبين العقلاء ولا يكون لغير العقلاء فلا نقول (هم الجمال) و(هُنَّ) للغائبات فهذه الضمائر (الاثنا عشر) لا تقع الا في محل رفع وتبقى مبنيّة على حسب علامة بنائها.

ب. ما يختص بمحل النصب وهو (اثنا عشر) ضميراً ايضاً كل واحد من هذه الضمائر مبدوء بكلمة (إيّا).

فللمتكلم: ضميران هما (إيايَّ) للمتكلم المفرد و (إيّانا) للمتكلم المعظّم نفسه أو معه غيره. وللمخاطب: خمسة ضمائر (إيّاكَ) بفتح (الكاف) للمخاطَب

المفرد المذكر و (إيّاكِ) بكسر (الكاف) للمخاطبة و (إيّاكما) للمثنى المخاطب مؤنثاً أو مذكراً و (إيّاكم) لجمع الذكور المخاطَبين و (إيّاكُنَّ) لجمع الإناث المخاطَبات.

وللغائب: خمسة ضمائر هي: (إيّاه) للمفرد المذكر الغائب و (إيّاها) للمفردة الغائبة و(إيّاهما) للمثنى الغائب مذكراً او مؤنثاً و (إيّاهم) لجمع الذكور الغائبين و(إيّاهُنَّ) لجمع الاناث الغائبات والملاحظ انه ليس هناك ضمائر منفصلة يكون محلّها الجر. وهذه الضمائر (الاربعة والعشرون) وهي المنفصلة التي محلها الرفع، والتي محلها النصب اشار اليها الناظم بقوله:

وذو ارتفاع وانفصال أنا، هو وأنت والفروع لا تشتبه

وذو انتصاب في انفصال جُعلا إيّاي والتفريعُ ليس مُشكِلا[1]

ثانياً: الضمير المستتر: ينقسم الضمير المستتر الى قسمين:

أ. المستتر وجوباً.

ب. المستتر جوازاً[2]

أ. **الضمير المستتر وجوباً**: وهو الذي لا يمكن أن يحلّ محلّه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل فلا يقال (أنجحُ محمد) و (أفرح أنا) فلا يُعَدُّ الضمير (أنا) فاعلاً للفعل (أفرح) وانما هو توكيد للفاعل المستتر في الفعل (أفرحُ) والذي يشبه (أنا) في اللفظ والمعنى كذلك الفعل (ننجحُ) ففاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن) فمن مواقع استتار الضمير وجوباً هي:

(1) حاشية الخضري: 1/ 116-117.

(2) ينظر: الارتشاف: 2/ 911.

1. فعل الامر للواحد[1] المخاطبَ كقوله تعـالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ (لقمان/ 17) فالافعال (أقم) و (أمُرْ) و (انْهَ) افعـال أمـر الفاعـل في كـل واحـد منهـا واجـب الاسـتتار تقـديره (أنت) فهـذا الـضمير لا يجـوز ابـرازه لانـه لا يحـل الظـاهر محلـه أمـا اذا كان الامر لواحدة او لأثنين او لجماعة فيبرز الضمير كقولـه تعـالى: ﴿ فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ ﴾ (مريم/ 26) وقوله: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾ (طـه/ 44) وقولــه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾(البقــرة/ 83) وقولــه: ﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ (الاحزاب/ 32).

2. الفعل المضارع الذي في اوّله (همزة) كقوله تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾(البقـرة/ 186) فـ (أُجيـبُ) فاعلـه ضـمير مـستتر وجوبـاً تقديره (أنا).

3. الفعـل المـضارع الـذي في اولـه (النـون)[2] كقولـه تعـالى: ﴿إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ ﴾(يوسف/ 17) فـ (نـستبق) فعـل مـضارع فاعلـه ضـمير مـستتر وجوباً تقديره (نحن).

4. الفعل المضارع الذي اوله (تاء) الخطـاب لواحـد كقولـه تعـالى: ﴿ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ (يـونس/ 106) فـ (لا تـدعُ) فعـل مضارع مجزوم فاعله ضمير مستتر وجوبـاً تقـديره (أنـتَ) أمّـا اذا كـان الخطـاب لواحـدة او لاثـنين او لجماعـة فيـبرز الـضمير. نحـو (أنـت تدرسين) و(انتما تدرسان) و(انتم تدرسون) و(انتُنّ تدرسْنَ) والملاحظ

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 96.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 92.

ان الاستتار يختص بضمير (الرفع) فقط والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومِن ضمير الرفع ما يستتر   كافعلْ أوافق نغتبط إذ تشكرُ[1]

وهناك مواقع أُخَر يجب فيها استتار الضمير هي:[2]

1. أن يكون فاعلاً لفعل التعجب نحو (ما أكرمَ زيداً!) فـ (أكرمَ) فعل ماضٍ للتعجب وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما).
2. أن يكون فاعلاً للمصدر النائب عن فعل الامر كقوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ (محمد/ 4).
3. ان يكون فاعلاً لاسم فعل مضارع نحو (أفٍ) بمعنى (اتضجر جداً) كقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ (الاسراء/ 23) ففاعل اسم الفعل المضارع (أفٌ) ضمير مستتر تقديره (أنا).

ب. الضمير المستتر جوازاً: وهو الذي يمكن ان يحلَّ محله الاسم الظاهر[3] او الضمير البارز كقوله تعالى: ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ (المؤمنون/ 33) فالفعلان (يأكل) و (يشرب) فاعلهما ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) فالقول (زيد ينجحُ) فـ (ينجح) يمكن ان يحل محل فاعله الضمير المستتر جوازاً (هو) ان يحل محله اسم ظاهر فتقول (زيد ينجح اخوه) وكذلك يستتر الضمير جوازاً اذا أُسنِد الفعل الى غائب أو غائبة نحو

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 114.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 101 والنحو الوافي: 1/ 207-208.

(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 94.

(فاطمةُ تدرس) أي هـي او اذا كـان الاسـناد الى مـا يـشبه الفعـل كاسـم الفاعل نحو (زيدٌ قائم) أي (هو)[1].

حكم اتصال الضمير بعامله

عرفنا أن الضمير ينقسم الى متصل ومنفصل فمهما أمكن أن يؤتى بالمتصل فلا يجوز العدول عنه الى المنفـصل، لأن الـضمير المتـصل اكثـر اختـصاراً[2] فـلا تقول: (قام أنا) ولا (اكرمتُ إياك) لتمكنك من أن تقـول (قمـتُ) و (اكرمتـك) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وفي اختيـار لا يجـيء المنفـصل   إذا تـأتّى أنْ يجـيءَ المتَّـصل[3]

ولا يستعمل الضمير المنفصل الا عند تعذر استعمال المتصل ويكون ذلـك في الحالات الاتية[4]

1. ان يكون عامل الـضمير حـرف نفـي كقولـه تعـالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡ﴾ (المجادلة/ 2).
2. اذا تقـدم الـضمير كقولـه تعـالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾(الفاتحـة/ 5) والاصل (نعبدك).
3. أن يُفصل بين الضمير وعامله بمعمول آخـر كقولـه تعـالى: ﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ﴾(الممتحنة/ 1).

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 97.

(2) حاشية الصبّان: 1/ 196.

(3) حاشية الخضري: 1/ 117.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 108

4. اذا وقع الضمير خبراً نحو (الناجحُ أنت).
5. اذا حُصر الضمير بـ (الا) كقوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (يوسف/ 40).
6. اذا حُذِف عامل الضمير نحو (اذا أنت اكرمت الكريمَ ملكته) والاصل: (أذا اكرمت الكريم أكرمتَ).
7. اذا وقع الضمير مفعولاً لمصدر، وأريد اضافة المصدر الى فاعله، لا الى الضمير نحو (يسرني اكرام الاستاذِ اياكَ) فلولا اضافة المصدر الى فاعله لامكن اتصال الضمير كأن يُقال: (يسرني أنَّ الاستاذ قام على إكرامك) ومن الملاحظ انه يجوز استعمال المتصل والمنفصل في موقعين.

أ. أن يقع الضمير خبراً لفعل ناقص نحو (الناجحُ كنته، أو كنت إياه).

ب. أن يقع مع ضمير آخر مفعولان لفعل متعدّ الى اثنين كقوله تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾(محمد/ 37) وقوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة/ 137) وهذا من المتصل ومن المنفصل قوله: (صلى الله عليه واله وسلم) (إن الله ملككم ايّاهم)[1] فلو وصلَ لقال (ملككُموهم). وجائز ان تقول: (الكتاب اعطيتَكه) أو (اعطيتك اياه) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وَصِلْ أو افصل هاء سَلْنيه وما أشبهه، في كنته الخُلْفُ أنتمى[2]

من الملاحظ أنه اذا اجتمعت ضمائر عدّة متصلة في كلمة واحدة فاوْلى هذه

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 110.

(2) حاشية الخضري: 1/ 119.

الضمائر بالتقديم ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، ثـم ضـمير الغائـب وهـذا مبني على ان ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب اخص من ضمير الغائب[1] فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص مـن الاخـر. فـإن كانـا متـصلين وجـب تقـديم الاخـصّ منهمـا نحـو (الكتـابُ اعطيتكـه) و(اعطيتنيه) بتقديم الكاف والياء على الهاء والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وقـــدِّم الاخــــصَّ في اتـــصال   وقـدِّمَنْ مــا شـئتَ في انفــصال[2]

أي اذا جاء احد الضمائر منفصلاً فأنت بالخيار فإن شئت قدّمت الاخـصّ نحو (الكتابُ اعطيتك اياه) و (أعطيتني اياه) وإن شئت قدمت غير الاخـصّ نحـو (اعطيته اياك، واعطيته اياي)[3]

فضلاً عن ذلك انه اذا اجتمع ضميران وكانا منـصوبين واتّحـدا في الرتبـة سواء أكانا لمتكلمين، أم مخاطبين، أم غائبين فإنه يلزم الفصل في أحـدهما فيقـال: (الكتاب اعطيته اياه) ولا يقال: (اعطيتهوه) الا اذا كانـا لغـائبين وكـان لفظهمـا مختلفاً فقد يتصلان نحو (الطالبان الكتـابُ أعطيتهمَـاه) والى ذلـك اشـار النـاظم بقوله:

وفي اتحـــاد الرتبـــة الـــزم فـــصلاً   وقـد يُبـيحُ الغيـبُ فيـه وَصْـلا[4]

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 106.

(2) حاشية الخضري: 1/ 122.

(3) ينظر: حاشية الصبان: 1/ 202.

(4) حاشية الخضري: 1/ 123.

اتصال الفعل بـ (ياء) المتكلم

اذا اتصل بالفعل (ياء) المتكلم لحقته لزوماً (نون) تسمى نونَ الوقاية وسُمِّيت بذلك لانها تقي الفعل من الكسر لان الكسر ليس من خواص الفعل ولا ما اشبهه[1] ولمّا كانت (ياء) المتكلم من الضمائر المشتركة بين محل النصب والجر فهي تُنصب إمّا بفعل او اسم فعل او حرف. وتُجَّر إمّا بحرف او باسم. فحالات نصب (ياء) المتكلم تأتي على الصور الاتية:

1. النصب بالفعل سواء كان الفعل متصرفاً أو جامداً نحو (اكرمني) و (ما افقرني الى عفو الله) والفعل المتصرف تقع في مضارعه نحو (يُكرمُني) وامره نحو (اكرْمني).
2. النصب باسم الفعل نحو (دَرَاكـني) أي: ادركني و (تَـرَاكني) أي: اتركني و(عليكني) بمعنى (الزمني).
3. النصب بالحرف المشبَّه بالفعل نحو (ليت) كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾(الفجر/ 24) فوجبت (النون) مع (ليت) لقوة شبهها بالفعل لأنها تُغيِّر معنى الابتداء وعليه، فالحالات الثلاث وهي نصبها أي (ياء المتكلم) بالفعل او باسم الفعل او بالحرف المشبَّه بالفعل (ليت). يجب ان يكون قبلها (نون) الوقاية. اما اذا نصبتها الحروف الستة غير (ليتَ) فليس واجباً ان تقع قبلها نون الوقاية كقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ (غافر/ 36)

اما الصور التي تأتي فيها (ياء) المتكلم مجرورة فهي:[2]

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 347 والجنى الداني/ 150-151.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 120-122 والنحو الوافي: 1/ 253-254.

1. اذا كان الحرف (من، او عن) وجبت (نـون) الوقايـة قبـل يـاء المتكلم كقول الشاعر:

أيهـا الـسائل عـنهم وعـني   لستُ من قـيسٍ ولا قـيسُ مـني[1]

بتخفيف نون (من) و (عن).

2. اذا كان الحرف الذي جرّ (ياء) المتكلم غير (من، وعـن) امتنعـت نـون الوقاية نحو (ليّ) و (بيّ) و (فيَّ) بتشديد (الياء) و (خلاي) و (عـداي) و (حاشاي).

3. اذا جُرَّت (ياء) المتكلم بمضاف فإن كان المضاف (لَدُنْ، او قطْ، او قـدْ) مما كان اخره ساكناً فالغالب اثبات نون الوقاية قبل (ياء) المتكلم كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ (الكهف/ 76) ويقال: (قَطْني قَطْني) بنون الوقاية و (قَطِي قَطِي) بحذفها وان كان المضاف غير (لـدن، او قـط، او قد) امتنعت (نون الوقاية نحو (ابي وأخي) والى مواقع نون الوقاية اشار الناظم بقوله:

وقبل يا النَّفسِ مع الفعل ٱلْتُزم   نـونٌ وقايـةٍ وليـسي قـد نُظِـمْ
و (ليـتني) فـشا و (لـيتي) نـدرا   ومـع (لعـلّ) اعكـس وكُـنْ مخيَّـرا
في الباقيـات واضـطراراً خفَّفـا   مِنّـي وعَنّـي بعـضُ مَـن قـد سـلفا
وفي لـدنّي لـدني قـلَّ وفي   (قـدْني وقَطْـني) الحـذفُ ايـضاً قـد

وخلاصة القول في الضمير انه اسم جامد يُكنّى به عن متكلم او مخاطب

(1) ينظر: الجنى الداني/ 151..
(2) حاشية الخضري: 1/ 124-128.

او غائب نحو (أنا، أنت، هو) والغرض منه انه يحل محل الاسم الظاهر فيغني عن ذكره واعادته والجدول الأتي يبيِّن انواع الضمائر.

جدول يبين انواع الضمائر المتصلة والمنفصلة

الشخص	ضمير منفصل للرفع	ضمير منفصل للنصب	متصل بالماضي للرفع	متصل بالمضارع للرفع	متصل للنصب
متكلم وحده	انا	إياي	نظرْ (تُ)	أنظرُ (؟) الضمير مستتر وجوباً	بهرَ (ني) النون للوقاية
متكلم مع غيره	نحن	ايانا	نظرْ (نا)	ننظرُ (؟) الضمير مستتر وجوباً	بهرَ (نا)
مخاطَب مفرد مذكر	أنتَ	إياكَ	نظرْ (تَ)	تنظرُ (؟) الضمير مستتر وجوباً	بهرَ (كَ)
مخاطب مفرد مؤنث	أنتِ	إياكِ	نظرْ (تِ)	تنظر (ين) النون علامة رفع الافعال الخمسة	بهرَ (كِ)
مخاطب مثنى للمذكر والمؤنث	أنتما	اياكما	نظرْ (تما)	تنظر (ان)	بهرَ (كما)
مخاطب لجمع الذكور	انتم	اياكم	نظرْ (تم)	تنظرُ (ونَ)	بهرَ (كُمْ)
مخاطب لجمع الاناث	انتنَّ	اياكنَّ	نظرْ (تنَّ)	تنظرْ (نَ)	بهرَ (كنَّ)
غائب مفرد مذكر	هو	اياه	نظرَ (؟) الضمير مستتر جوازاً	ينظرُ (؟) الضمير مستتر جوازاً	بهرَ (هُ)
غائب مفرد مؤنث	هي	إياها	نَظَرَتْ (؟) الضمير مستتر جوازاً	تنظرُ (؟) الضمير مستتر جوازاً	بهرَ (ها)
غائب مثنى للمذكر والمؤنث	هما	إياهما	نظرَ (ا)	ينظرَ (ان)	بهرَ (هما)
غائب لجمع الذكور	هم	إياهم	نظرُ (وا)	ينظرُ (ون)	بهرَ (هُمْ)
غائب لجمع الاناث	هنَّ	إياهُنَّ	نظرْ (نَ)	ينظرْ (نَ)	بهرَ (هنَّ)

ضمير الفصل

هناك ضمير يسمّى بضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر او ما بين اصلهما المبتدأ والخبر[1] وله فائدتان:

- الاولى: توكيد الكلام وتقويته كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة/5) فـ (هم) افاد التوكيد ولذلك أشترط فيه أن يكون ((من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع، لانَّ فيها ضرباً من التأكيد. والتأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصل))[2] وسمّاه الكوفيون بـ (العماد).
- الثانية: الإعلام بأنَّ ما بعده خبر لا تابع ولهذا سُمِّيَ فصلاً لأنه فصل بين الخبر والتابع. وعماداً لانه يعتمد عليه معنى الكلام.

ولذلك سمّاه البصريون بضمير (الفصل)[3] كقوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(البقرة/254) فلو حذف ضمير الفصل (هم) لاحتمل أن يكون (الظالمون) نعتاً، والخبر محذوفاً. والملاحظ أنَّ الضمير الذي يقع فصلاً له ثلاث شرائط:

1. أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع.
2. أن يكون بين المبتدأ وخبره، أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الافعال والحروف نحو (إن واخواتها) و (كان واخواتها) و (ظنَّ) واخواتها.

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 98-101.

(2) شرح المفصّل: 2/ 329.

(3) ينظر: الهمع: 1/ 227.

3. أن يقع بين معرفتين، أو معرفة وما قاربها من النكرات[1] هذا الضمير يطابق ما قبله في الافراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة ويرى البصريون بأن لا محل لضمير الفصل من الاعراب لانه اشبه الحرف[2].

ضمير الشأن أو (القصة)

هذا الضمير بخلاف ضمير الفصل فيكون على صورة الافراد والغيبة يؤتى به لغرض التفخيم والتعظيم فاذا أرادوا ذكر جملة من الجمل ((الاسمية او الفعليه فقد يقدِّمون ما قبلها ضميراً يكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير وتفسيراً له))[3] نحو (هو زيدٌ منطلق) فمعنى الضمير (هو) معنى الجملة فيكون المعنى هكذا: (الشأن زيدٌ منطلق) او (الامر زيدٌ منطلق) ويأتي هذا الضمير مع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر كـ (إنّ واخواتها) و (ظنّ) واخواتها و (كان) واخواتها[4] فتعمل فيه هذه العوامل كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الانعام/ 21) فالهاء في (إنّه) ضمير الشأن في محل نصب اسم (إنَّ) وجملة (لا يفلح الظالمون) في محل رفع خبر لضمير الشأن وسميّ ايضاً بضمير (القصة)[5] لغرض مطابقة ما بعده في التأنيث كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (الانبياء/ 97).

(1) ينظر: شرح الكافية: 3/ 201-211
(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 227.
(3) ينظر: شرح المفصل: 2/ 335.
(4) ينظر: شرح الكافية: 3/ 211-218.
(5) ينظر: الكافية الشافيه: 1/ 96 والنحو الوافي: 1/ 229.

فائدة

اعراب الضمير بنوعيه المستتر والبارز.

الضمائر كلها مبنيّة فعند اعرابها لابد من ملاحظة أمرين:

- الاول: أن تلاحظ موقع الضمير من الجملة أهو في محل رفع نحو (أنت ناجحٌ) أم في محل نصب كأن يقع مفعولاً به نحو (أكرمكَ زيدٌ) أم في محل جرٍّ كأن يكون مضافاً اليه نحو (اخلاقك فاضلة).
- الثاني: ملاحظة آخر الضمير أهو مبني على السكون كـ (أنا) أم مبني على حركة نحو (اكرمتُ زيداً) فعند ملاحظة هذين الامرين يمكننا اعراب الضمير فلو اخذنا الضمير (نا) مثلا وهو الملازم للبناء على السكون لوجدناه يقع في محل رفع او في محل نصب او في محل جر.

فما كان محله الرفع كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ (الانبياء/ 105) فـ (كتب) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع (نا) و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وما كان محلّه النصب كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(القدر/ 1) فـ(إنَّ) حرف مشبّه بالفعل و (نا) ضمير متّصل مبني على السكون في محل نصب اسمها وما كان محلّه الجر كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ﴾(ابراهيم/ 37).

فـ (رب) منادى مضاف منصوب وهو مضاف والضمير (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه، وعليه فالضمير يبقى ملازماً على حالة واحدة من البناء امّا محلّه فيختلف رفعاً ونصباً وجراً حسب موقعه في الجمله وحسب ما يدخل عليه من عوامل.

اسم الإشارة

وُضعت أسماء الإشارة للإشارة بها اما الى أسماء محسوسة ومشاهدة كقوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة/ 35) او للاشارة الى ما لايدركه الحس مجازاً لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد[1] كقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الزخرف/ 72).

فاسم الاشارة: هو اسم يدل على مُعيَّن بواسطة اشارة حسيّة باليد ونحوها إن كان المشار اليه حاضراً. أو اشارة معنوية اذا كان المشار اليه معنىً او ذاتاً غير حاضرة. فالمشار اليه معنى كأن تقول (إنَّ هذا الامر لايعنيني) فـ (الامر) غير محسوس. وانما يفهم عن طريق المعنى.

تقسيم اسماء الاشارة

تنقسم اسماء الاشارة بحسب المشار اليه الى[2]:

1. ذا: للمفرد المذكر كقوله تعالى: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴾ (الصافات/ 61). وذلك: للمفرد المذكر البعيد بعد ان تلحقه كاف الخطاب كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ((ق/ 3) وتأتي (ذا) و (وذلك) لغير العاقل كذلك.
2. هذه: للمفردة المؤنثة القريبة كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ (الاعراف/ 73) بعد ان تلحقها (ها) التنبيه. تلك: للمفردة

(1) ينظر: شرح الكافية: 3/ 221.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 351.

المؤنثة البعيدة كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾(النازعات/ 12) وتأتي (هذه) و (تلك) للجمع نحو (هذه كتبُ النحو) و(تلك قصصُ الاطفال) فهما للعاقل ولغير العاقل

3. ذان: للمثنى المذكّر القريب بعد ان تلحقه (ها) التنبيه كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ (طه/ 63).

4. تان: للمثنى المؤنث القريب بعد ان تلحقه (ها) التنبيه كقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ (القصص/ 27) و(ذاك) للمثنى المذكر البعيد كقوله تعال: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾(القصص/ 32) و(تانك) للمثنى المؤنث البعيد نحو (تانك الشجرتان مثمرتان) فهما للعاقل ولغيره.

5. اولاءِ: للجمع بنوعيه ممدودة او مقصورة وتلحقا (ها) التنبيه فتكون للقريب كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾(البقرة / 85) وتلحقها الكاف فتكون للبعيد كقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ (الانعام/ 90) واكثر استعمالها في العاقل وقد تستعمل لغير العاقل كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ (الاسراء/ 36).

6. (هنا) و (ثَمَّ): يُشار بهما الى المكان فهذان الظرفان مختصان بالاشارة الى المكان[1] اذا كان ظرفاً ولايشار بغيرهما فهما في محل نصب على الظرفية اما اسماء الاشارة الاخرى فيشار بها الى المكان وغيره فيقال (هنا قَطَنَ القومُ) ولايقال (هذا قَطَنَ القومُ) فـ (هنا) للقريب ((واعلم

(1) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 140-146.

أن المكان والزمان لايشار اليهما من حيث كونهما ظرفين الا بهذه الادوات فهي في محل نصب على الظرفية، أما من غير تلك الحيثية فلايشار بها بل بغيرها نحو: هذا مكان طيّب، وذاك زمان الربيع))[1] قد تلحق (هنا) (ها) التنبيه فيقال (ههنا) قال تعالى: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (المائدة/ 24) و (هناك) للمتوسط و (هنالك) للبعيد قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (الاحزاب/ 11).

أما (ثَمّ) بفتح (الثاء) فيشار بها الى المكان البعيد قال تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ (الشعراء/ 64) أي: هناك. والى اسماء الاشارة اشار الناظم بقوله:

بـذا لمفـرد مـذكر أشِـر ... بذي وذه تي تا على الانثى اقتصر
وذان تـانِ للمثنـى المرتفـعْ ... وفي سـواه ذيـن تـين اذكـر تُطِـعْ
وبـأولى أشـر لجمـع مطلقـا ... والمـدّ أوْلى ولـدى البُعْـدِ آنطِقـا
وبهنـا او ههنـا اشـر الى ... داني المكـان وبـه الكـاف صِـلا[2]

(ها) التنبيه: تتقدم (ها) التنبيه في اوائل اسماء الاشارة لغرض تعظيم الامر والمبالغة في ايضاح المقصود[3] فلا يؤتى بـ (ها) التنبيه إلاّ ((فيما يمكن مشاهدته وابصاره من الحاضر والمتوسط))[4]. من جانب آخر أنّ (ها) التنبيه تفصل عن اسم الاشارة بضمير الرفع المنفصل[5] نحو (ها أنا ذا) و (ها أنا ذي)

(1) حاشية الخضري: 1/ 146.
(2) حاشية الخضري: 1/ 140-146.
(3) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 396.
(4) شرح الكافية: 3/ 227.
(5) ينظر: الارتشاف: 2/ 976-977.

قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾(ال عمران / 119) فـ (هـا) للتنبيـه و (أنـتم) ضـمير منفصل في محل رفع مبتدأ و (اولاءِ) اسم اشارة مبني علـى الكسر في محـل رفـع خبر .

كاف الخطاب

تلحق اسم الاشارة (كاف) الخطاب وفيها وجهان[1] .

- الاول: مطابقة (الكاف) للمخاطَب، إفراداً، وتثنية، وجمعاً، تذكيرا، وتأنيثـاً فاذا كان المخاطب مفرداً مـذكراً جـاءت (الكـاف) مفتوحـة كقولـه تعـالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾(الاسـراء/ 39) وتكـون (الكـاف) مكسورة مـع المفـردة المؤنثـة[2] كقولـه تعـالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ (مـريم/ 21) وللمثنـى كقولـه تعـالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ (الاعراف/ 22) ولجمع الذكور كقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (الاعراف/ 141) ولجمـع الانـاث كقولـه تعـالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ (يوسف/ 32).
- الثاني: تبقى (كاف) الخطاب على صورة الافراد والتذكير على كـل حـال كقوله تعـالى: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ (البقـرة/ 85) وقولـه: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (المجادلة/ 12) والملاحـظ ان (هـا) التنبيـه لاتـدخل على اسم الاشارة المقترن بـ (كاف) الخطـاب وقـد تجتمـع مـع (الكـاف) بشرط عدم الفاصل بينهما وبين اسم الاشارة بضمير الرفـع المنفـصل نحـو

(1) ينظر: الهمع: 1/ 250.

(2) ينظر: شرح التصريح:1/ 145.

(هذاك) واذا اجتمعت (ها) التنبيه و (كاف) الخطاب في اسم من اسماء الاشارة فلايصح مجيء (لام) البعد معهما فلايجوز (هذالِك) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

بالكاف حرفاً: دون لام أو معهْ والّلامَ-إنْ قدَّمت ها- ممتنعهْ[1]

وعليه فـ (كاف) الخطاب التي تلحق اسماء الاشارة تكون لغرض البعد[2] وتُزاد قبلها (اللام) مبالغة في البعد.

اعراب اسماء الاشارة

اسماء الاشارة كلها مبنيّة لأنّها تضمنت معنى حرف الاشارة وبناؤها: إمّا على السكون أو غيره ولكنَّها في محل رفع او نصب اوجر على حسب موقعها في الجملة وليس فيها معرب الا كلمتان هما (ذان) للمثنى المذكر و(تان) للمثنى المؤنث فيعربان اعراب المثنى تكون علامة رفعهما (الالف) وعلامة نصبهما وجرهما (الياء).

قال تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾(القصص/ 32) فـ (ذان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه (الالف) لانه ملحق بالمثنى وقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ﴾ (القصص/ 27) فـ(هاتين) نعت مجرور وعلامة جره (الياء) لانه ملحق بالمثنى. اما اذا جاء اسم الاشارة مبنياً فيبقى على بنائه كأن يكون السكون او الفتح، او الكسر ولكنّ له محلاً من الاعراب يُحَدَّد حسب موقعه في الجملة قال تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (هود/ 78) فـ (هؤلاء) اسم اشارة مبني على الكسر

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 142 .

(2) ينظر: الكافية الشافية :1/ 136.

في محل رفع لانه وقع في موقع المبتدأ وقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ (الانبياء/ 52) فـ (هذه) اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر وقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ (طه/ 17) فـ (تلك) اسم اشارة مبني على الفتح في محل رفع خبر و (ما) في الايتين الكريمتين اسم استفهام) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الاسم الموصول

الاسم الموصول: هو ما لا (يتّم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسماً فإذا تمّ بما بعده. كان حكمه حكم سائر الاسماء التامةّ يجوز أن يقع فاعلاً. ومفعولاً، ومضافاً اليه ومبتدأ وخبراً) [1] .

الموصولات نوعان حرفية واسميّة.

اولاً: الموصول الحرفي: وهو كل حرف أوّلَ مع صلته بالمصدر ولم يحتج الى عائد وهذه الحروف خمسة هي[2].

1. (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشدّدة النون وتوصل بجملة اسمية وتؤوَّل مع معموليها بمصدر كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ (العنكبوت/ 51) أي: إنزالنا.
2. (أنْ) بفتح الهمزة وسكون النون وهي الناصبة للمضارع وتوصل بفعل متصرف ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً فدخولها على الماضي نحو (عجبت من أنْ نجح زيدٌ) ودخولها على المضارع كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 371.

(2) ينظر: شرح الكافية: 6/ 212-214.

خَيْرٌ ﴾(البقرة/ 184) ودخولها على الامر نحو (أشرت عليه بأنْ إفعلْ) والملاحظ انه لو قيل (أنْ افعل) بدون (باء) لأحتمل أن تكون (أن) مصدرية، وان تكون بمعنى (أيْ) الدّالة على التفسير[1] كقوله تعالى: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ ﴾ (ص/ 6) فـ (أنْ) في الاية مفسِّرة لامصدرية لانها لم تُسبَق بـ (الباء) فإن وقع بعد (أنْ) المصدرية فعل غير متصرف فهي مخفّفة من الثقيلة[2] كقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (النجم/ 39). وقوله: ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ (الاعراف/ 185)

3. (ما) المصدرية: توصل بفعل متصرف كقوله تعالى: ﴿ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ (ص/ 26) وتنفرد (ما) المصدرية بأنها تنوب عن ظرف الزمان فتكون صلتها فعلاً ماضي اللفظ مثبتاً او فعلاً مضارعاً منفياً بـ (لم) فمثال الماضي المثبت نحو (أصِلُكَ ما وصَلْتني) ومثال المضارع المنفي بـ (لم) نحو (اصلك ما لم تصلْ زيداً)[3]

4. (كي) المصدرية: توصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظاً أو تقديراً كقوله تعالى: ﴿ لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ (الاحزاب/ 37) أي: لعدم كون على المؤمنين حرج.

5. (لو) المصدرية: وتُوصَل بفعل متصرف غير أمر كقوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (البقرة/ 96) أي: التعمير[4] واكثر وقوع (لو) بعد الفعل (ودَّ) أو (يوَدّ) او ما في معناهما.

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 129.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 138.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 130.

(4) ينظر: الارتشاف: 2/ 992-993.

ثانياً: الموصول الاسمي

هو كل اسم افتقر الى الوصل بجملة خبرية او ظرف[1] او جار ومجرور او وصف صريح وهو يقسم على قسمين مختص، ومشترك[2]

اولاً الموصول المختص: هو ما استعمل لشيء واحد لايتجاوز الى غيره ويقع تحته

1. (الذي): للمفرد المذكر كقوله تعالى:﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الانبياء/ 103) وتأتي لغير العاقل نحو (قرأت الكتابَ الذي استعرته).
2. (التي): للمفردة المؤنثة سواء كانت شخصاً عاقلاً أو غيره فما جاء للعاقل كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ (المجادلة/ 1) وما جاء لغير العاقل كقوله تعالى: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ (البقرة/ 142) وتستعمل ايضاً لجماعة غير العقلاء كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ (النساء/ 5)
3. (اللذان): للمثنى المذكر في حالة الرفع كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ (النساء/ 16) و (اللّذَينِ) في حالة النصب نحو (أكرمتُ اللّذَينِ نجحا). وفي حالة الجر كذلك بالياء نحو (سُررتُ باللّذَينِ نجحا).
4. (اللتان): للمثنى المؤنث نحو (اقبلت الطالبتان اللتان نجحتا) والى ذلك

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 149.

(2) ينظر: شرح قطر الندى: 101.

اشار الناظم بقوله:

موصول الاسماء الذي الانثى الـتي   واليـا إذا مـا ثُنّيـا لاتُثبـتِ[1]

فيكون اعرابهما بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً.

5. (الذين): لجماعـة الـذكور ويختص بـالعقلاء كقولـه تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ (المؤمنون/ 4) وقد تستعمل لما لايعقل كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ (الاعـراف/ 194) فنـزّل الاصنام منزلة من يعقل[2] و(الذينَ) مبني على الفتح دائماً.

6. (اللاتي): لجمـع الانـاث العـاقلات كقولـه تعـالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (النساء/ 23) وتـستعمل لغـير العاقـل نحـو (اشـتريت الكتـبَ اللاتي عند اخيك) والى ما استخدم للجمع من الاسمـاء الموصـولة اشـار الناظم بقوله:

جمـع الـذي الألى اللّـذينَ مطلقـا   وبعــضهم بــالواو رفعــاً نطَقــا

بـاللاتِ والـلاءِ الـتي قـدْ جُمِعـا   ....[3]

ويقال في جمع المذكر (الألى) مطلقاً[4]: عاقلاً كان ام غير عاقل نحو (زارنـي الألى نجحوا).

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 147.

(2) ينظر: الهمع: 1/ 269.

(3) حاشية الخضري:1/ 152-153.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 142.

الثاني: الموصول المشترك

الموصول المشترك ستة[1] مَن، ما، أي، أل، ذو، ذا

1. مَنْ: هي في اصل وضعها للعاقل[2] كقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ (هود/ 112) وتستعمل لغير العاقل ايضاً كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (الاحقاف/ 5) فعّبر عن الاصنام بـ(مَن) لتنزيلها منزلة العاقل وكذلك قول الشاعر:

أسربَ القطا هل مَن يعير جناحه   لعلّي الى مَنْ قد هويت أطيرُ[3]

وقد دلّت (مَنْ) على العاقل وغير العاقل في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (النور/ 41).

2. (مَا): تقع على ذوات مالايعقل كقوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ﴾ (طه/ 69) فما في يمينه هي العصا، وماصنعوه هو أفاعيهم وتقع على صفات مَن يعقل كقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ (النساء/ 3) أي: الطيّب منهنّ. والملاحظ ان كلاً مِن (مَن) و (ما) اسم موصول مشترك في المفرد، والمثنى، والجمع، المذكر والمؤنث كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾(يونس/ 42).

3. (أيّ): يتعيّن معناها بالمضاف اليه[4] فقد تستعمل للعاقل وغيره. فمن

(1) ينظر: الكافية الشافية: 10/ 116.

(2) ينظر: شرح التصريح 1/ 155.

(3) البيت لمجنون ليلى في ديوانه/ 106.

(4) ينظر: الهمع: 1/ 275.

استعمالها للعاقل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾(مريم/ 69) ومن استعمالها لغير العاقل نحو: (اقرأ ايّ الكتب تعجبك). (أيُّ) لها اربع صور[1]

أ. أن تضاف ويُذكر صدرُ صلتها نحو: (يعجبني أيُّهم هو ناجح).

ب. أن لاتضاف ولايذكر صدر صلتها نحو (يعجبني ايٌّ ناجحٌ).

ج. أن لاتضاف ويذكر صدر صلتها نحو (يعجبني ايٌّ هو ناجحٌ) وفي هذه الاحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو (يعجبني ايّهم هو ناجح) برفع (أي) و (اكرمتُ أيّهم هو ناجحٌ) بنصب (ايّ) و (مررت بايهم هو ناجحٌ) بجر (ايّ) ونقول: (يعجبني ايّهم ناجح) برفع (أي) و(اكرمت أيّا ناجحٌ) بنصب (ايا) و (مررت بايٍّ ناجحٌ) بجر (ايّ) ونقول: (اعجبني ايّ هو قائمٌ) برفع (ايّ) و (اكرمت ايّا هو قائمٌ) بنصب (ايّا) و (مررت بايّ هو قائم) بجر (ايّ)

د. الحالة الرابعة لـ (ايّ) هي ان تكون مبنية على الضم[2] ويحصل هذا اذا اضيفت (ايّ) وحُذِفَ صدر صلتها نحو (يعجبني أيُّهم ناجحٌ) فتبقى (ايّ) مبنية على الضم في حالات الرفع والنصب والجر. مرّت حالة الرفع في الجملة السابقة وحالة النصب نحو (اكرمت ايُّهم ناجحٌ) وحالة الجر نحو (مررت بأيُّهم ناجحٌ) وهذا ينطبق على (ايُّ) في قوله تعالى:

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 161-163.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 120.

﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ (مريم/ 69) وبعض العرب يعرب (ايّ) مطلقاً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وأعربَت ما لم تُضَفْ وصدرُ وصلها ضمير الحذف
وبعضهم اعرب مطلقا... ....[1]

4. (أل): هي اسم موصول بمعنى (الذي) كقوله تعالى: ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ (الحديد/ 18). مما صلته اسم فاعل وكقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ (الطور/ 6،5) مما صلته اسم مفعول.

5. (ذو): ترد اسماً موصولاً على لغة (طيّء) يقولون (هذا ذو قال ذاك) أي: هذا الذي قال ذاك اما بقيّة العرب فلا يستعملونها بهذا المعنى.

6. (ذا): تقع اسماً موصولاً ولكن بشروط هي: أن لاتكون للاشارة، وان لاتكون ملغاة: وان تقع بعد (ما) و (مَن) الاستفهاميتين[2] كقوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ (النحل/ 30) بمعنى ما الذي أنزل ربكم؟ وتقول (مَن ذا اكرمتَ أعليٌّ ام سعيدٌ؟) بمعنى من الذي اكرمت؟ والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومثل ما(ذا) بعدما استفهامِ أو مَن، اذا لم تُلغَ في الكلام[3]

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 169-171.

(2) ينظر: الكتاب: 2/ 416-417 والهمع: 1/ 273.

(3) حاشية الخضري: 1/ 161.

صلة الموصول

تفتقر كل الموصولات الاسمية مختصةً كانت او مشتركة الى صلة تتصل بها لأن الموصولات نواقص[1] لايتم معناها إلاّ بصلة متأخرة عنها لزوماً لأن الصلة من كمال الموصول ومنزلتها منزلة جزئه المتأخر فالموصولات كلّها حرفية أو اسمية يلزم ان تقع بعدها صلة تبيّن معناها ويشترط في صلة الموصول (الاسمي) أن تشتمل على ضمير مطابق لها في الإفراد والتذكير وفروعهما بخلاف الحرفية، فإن صلتها لا ضمير فيها، والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكلّها يلزم بعده صلة   على ضمير لائقٍ مشتملَهْ[2]

وهذا الضمير يسمىّ (الضمير العائد) لعوده على الموصول كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ (الاحزاب/37) فالضمير (الهاء) في (عليه) هو الضمير العائد على الاسم الموصول (الذي) وطابقه افراداً وتذكيرا وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ (النساء/15) فـ (نون) النسوة في (يأتين) هو الضمير العائد على الاسم الموصول (اللاتي) وكان مطابقاً له وقد يكون الاسم الموصول لفظه مفرداً مذكراً ومعناه مثنى او مجموعاً او غيرهما[3] كما في (مَن- وما) اذ قُصِدَ بهما غير المفرد المذكر ففي العائد عليهما وجهان مراعاة اللفظ وهو الاكثر كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ (الانعام/25) او مراعاة المعنى كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (يونس/42) فالضمير العائد

---

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 388.

(2) حاشية الخضري: 1/ 162.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل :1/ 153.

في (يستمعون) عاد على الاسم الموصول (من) بالمعنى لان معناه الجمع ولم يَعُدْ على لفظه.

شروط جملة الصلة

صلة الموصول لاتقع الا جملة او شبه جملة وجملة الصلة لها شروط هي[1]:

1. ان يكون معناها معلوماً للمخاطب[2] نحو (قدم الذي أكرم سعيداً) ولاتقول ذلك الا اذا كان المخاطَب يعلم أنّ هناك شخصاً اكرم سعيداً.
2. أن تكون خبرية لفظاً ومعنى كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ (البقرة/ 171) فالجملة الخبرية هي المحتملة الصدق والكذب فلا يصح ان تقع انشائية نحو (اقرأ الكتاب الذي هل ألّفه زيدٌ؟) لان جملة (هل) جملة انشائية او تعجبية نحو (قرأت الكتاب الذي ما انفَعه) فلا يصح أنْ تقع جملة الصلة دالة على التعجب.
3. ان تكون مشتملة على رابط يعود على الاسم الموصول يطابقه افراداً وتثنية وجمعاً تذكيراً وتأنيثاً . نحو (سَعِد الذي خشيَ ربّه) و (سَعِدَتْ التي خشيت ربّها) و (سَعِد اللذان خشيا ربّهما) و (سَعِدَتْ اللتان خشيتا ربّهما) و (سَعِد الذين خشُوا ربّهم) و (سعدت اللواتي خشيْنَ رَبَّهُنَّ) وقد مرّ بأن بعضاً من الاسماء الموصولة كـ (مَنْ) و (ما) يدلان

---

(1) ينظر: الكافية الشافية1/ 12وشرح التصريح: 1/ 168 و الهمع :1/ 279.
(2) ينظر: شرح الكافية:3/ 239.

في المعنى على التثنية والجمع فيكون العائد في جملتهما مثنىً او جمعا.

وعليه فجملة الصلة: إمّا ان تكون فعلية من فعل وفاعل نحو (زارني الذي نجح) او من المبتدأ والخبر نحو (زارني الذي اخوه ناجحٌ) او من الشرط والجزاء نحو (اشترِ الكتابَ الذيْ إنْ تقرأه يُفدْكَ)

ويشترط في شبه الجملة من الظرف والجار والمجرور اذا جاء صلة للموصول ان يكونا تامين[1] أي ان يكون في وصلهما فائدة نحو (نجح الذي عندك) او (نجح الذي في الدار) ولاتقول (جاء الذي بك) او (جاء الذي اليوم) لانه لافائدة من صلتهما والظرف والجار والمجرور يتعلقان بفعل محذوف وجوباً والتقدير (نجح الذي استقر عندك) او (استقر في الدار) ولايتعلقان باسم فاعل لان الصلة لاتكون بمفرد، انما تكون بجملة والى جملة الصلة اشار الناظم بقوله:

وجملة اوشبهها الذي وُصِل به، كمن عندي الذي ابنهُ كُفِل.[2]

صلة (ال)

ذُكر بان (ال) الموصلة هي بمعنى (الذي) فصلة (ال) لاتكون الا صفة صريحة أي خالصة للوصفية[3] وهي التي يغلب عليها الاسمية .لان فيها معنى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول نحو (الكاتب) و (المكتوب) فلمّا كانت (ال) لاتدخل على الافعال لانها من خصائص الاسماء فادخلوها على اسم الفاعل او المفعول لانهما اسمان لفظاً فعلان في الحكم والتقدير بدليل عطف الفعل

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 155.

(2) حاشية الخضري: 1/ 164.

(3) ينظر :شرح التصريح :1/ 169-170.

عليهما وعطفهما على الفعل كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ﴾ (الحديد/ 18) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وصـــفةٌ صـــريحة صـــلة ألْ ....[1]

حذف الضمير العائد من الصلة

عرفنا من شروط جملة الصلة ان يكون فيها ضمير يعود على الموصول يربط الصلة بالموصول وهذا الضمير قد يكون مرفوعاً نحو (خيرُ الناس مَن هو نافعٌ لهم) او منصوباً نحو (ما انفع الكتبَ التي ألَّفها النحاة!) او مجروراً نحو (تحدّث الى الذين تحدّثتُ اليهم) فهناك ضوابط لحذف هذه الضمائر هي[2]

أ. حذف الضمير العائد (المرفوع): لم يجزْ حذفه الا اذا كانت الصلة جملة اسمية المبتدأ فيها هو الرابط وان يكون خبره مفرداً كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾ (الزخرف/ 84) والتقدير(وهو الذي هو في السماء اله وهو في الارض اله). او اذا وقع صلة لـ (أي) كقوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾(مريم/ 69) فـ (أشد) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو اشدّ) فـ (هو) هو المبتدأ وهو العائد وخبره مفرد وهو (اشدّ) فلا يحذف العائد في القولين (نجح الذي هو يدرسُ) و (نجح الذي هو في الدار) لأنَّ خبره ليس مفرداً ولايحذف العائد المرفوع في نحو (وصل اللذان نجحا) او (وصل اللذان أُكرما) بالبناء للمجهول. لانه في الاول جاء فاعلاً وفي الثانية نائباً للفاعل.

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 166.

(2) ينظر: شرح الكافية :3/ 260-262.

والفاعل ونائبه لايحذفان.

ب. حذف الضمير العائد (المنصوب): يحذف بشرطين:

1. ألاّ يكون منفصلاً بعد (إلا) نحو (ما اكرمت الا اياه)

2. الاّ يكون ضميراً واجب الانفصال نحو (جاء الذي ايّاه اكرمتَ)

ويجوز حذف العائد المنصوب اذا كان ضميراً متصلاً، وناصبه فعل او وصف غير صلة الالف واللام فالفعل كقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ (الفرقان/ 41) أي: بعثه والمنصوب بالوصف نحو (الذي انا معيرك كتابٌ) أي الذي معيركهُ كتابٌ[1].

د. حذف الضمير العائد (المجرور)[2] إنْ كان مجروراً بالاضافة يجوز حذفه اذا كان المضاف اسم فاعل او اسم مفعول وكلاهما للحال او الاستقبال كقوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ (طه/ 72) أي: قاضية . ونحو (الذي انا مُكرمٌ الآن زيدٌ) أي: مُكرمه. كذلك يجوز حذف العائد المجرور اذا جُرَّ العائد بحرف وجُرَّ الموصول بمثله لفظاً ومعنى نحو (مررتُ بالذي مَرَرتَ) أي به. وكقوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾(المؤمنون/ 33) والتقدير . ويشرب من الذي تشربون منه فاتفق الحرفان لفظا ومعنى. والى احكام حذف الضمير العائد اشار الناظم بقوله:

.... والحذف عندهم كثير مُنجلي

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 169.

(2) ينظر: الارتشاف:2/ 1020 والهمع:1/ 292-293 والنحو الوافي:1/ 360-361.

في عائــــد متــصــل إن انتــصــبْ   بفعل او وصف كمن نرجو يَهَــبْ
كذاك حذف ما بوصـفٍ خُفـضـا   كأنت قاضٍ بعد امـر مِن قـضـى
كذا الذي جُـرّ بمـا الموصـول جَـرْ   كـ (مُرّ بالذي مررتُ فهـو بَـرْ) [1]

اعراب الأسماء الموصولة

اذا اردنا اعراب الاسم الموصول يجب علينا ان ننظر الى أمرين:

- **الأول:** أن جميع الاسماء الموصولة المختصة مبنيّة إلا اسمين (اللذان) للمثنى المذكر و (اللتان) للمثنى المؤنث وتكون علامة اعرابهما (الالف) رفعاً و (الياء) نصباً وجراً لانهما يعربان اعراب المثنى. أما بقية الاسماء فهي إمّا مبني على السكون كـ (الذي) (التي) (اللاتي) او مبني على الفتح كـ (الذين) فالاسماء الموصولة المختصة تبقى ملازمة البناء وتكون في محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها في الجملة ففي قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ (البقرة/ 17) فـ (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف اليه وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ﴾ (الاعراف/ 194) فـ (الذينَ) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنّ) وقوله تعالى: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ (البقرة/ 142) فـ (التي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت لـ(قبلتهم) وقوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾(النساء/ 16) فـ(اللذان) اسم موصول مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه (الالف) لانه ملحق بالمثنى.

---

(1) حاشية الخضري: 1 / 171، 177.

- **الثاني**: الاسماء الموصولة المشتركة كلها مبنيـة إلاّ (ايّ) وقـد مـرّت حالـة بنائها أنّها تُبنى على الضم في حالة واحدة هي أن تُضاف ويحـذف صـدر صلتها نحو: (يعجبني ايُّهم ناجح) فتبقـى مبنيّـة علـى الـضم ولكـن محلـها يكون رفعاً او نصباً اوجراً على حسب موقعها في الجملة أمّا بقية الاسمـاء الموصولة المشتركة فنلاحظ فيها ما لاحظناه في الاسماء الموصولة المختـصة فهي تلازم البناء وتقع في محل رفع او نصب اوجر على حسب موقعهـا في الجملـة قـال تعـالى: ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ﴾ (يوسف/ 79) فـ (مَن) اسم موصـول مـبني علـى الـسكون في محـل نـصب مفعـــول بـــه للفعـــل (نأخـــذ) وقولـــه تعـــالى: ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ ﴾(الانعام/ 25) فـ (مَن) اسم موصول مبني على السكون في محل رفـع مبتـدأ مـؤخر خـبره (مـنهم) وقولـه تعـالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (النور/ 41) فـ (مَن) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل (يُسبّحُ) وهكذا نعرب الاسم الموصول بعد أنْ نتأكد من انه مبني او معرب وان نعرف موقعه في الجملة علـى حـسب العوامـل الداخلة عليه والتي قد تكون لازمة او متعدية او أنّ الاسم الموصول نفـسه قد اخذ حيّزاً في الجملة فيعرب على غرار ذلك الحيّز

المعّرف بـ (ال)

(ال) التعريف على قسمين: عهدية وجنسية[1]

- **الاول: (أل) العهدية**: هي التي تدخل على واحد مـن افـراد الجـنس بعينـه

---

(1) ينظر: معاني الحـروف للرمـاني/ **56**، والكافيـة الـشافية: **1/ 136** والجنـى الـداني/ **192** ومغني اللبيب: **1/ 44-45**.

نحو (بعت الكتابَ واشتريت القصةَ) فأنت تقصد بالكتاب كتاباً معيناً يعرفه المخاطَب وكذلك القصة و (ال) العهدية تقع على ثلاثة انواع هي:

أ. تأتي للعهد الذكري: وهو أن يتقدم لمصحوبها ذكر في اللفظ نحو (مررت برجل فأكرمت الرجل) والمعنى انك اكرمت الرجل الذي مرّ ذكره في العبارة ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ (المزمل/ 15-16) أي الرسول الذي تقدم ذكره وكذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ (النور/ 35).

ب. تأتي للعهد الذهني: وهو ان يتقدم لمصحوب (أل) علم المخاطب به كقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (الفتح/ 18) وقوله: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ (التوبة/ 40) فالشجرة والغار معلومان.

ج. تأتي للعهد الحضوري: وهو ان يكون مصحوبها حاضراً كقولك لشاتم رجل حاضر (لاتشتم الرجلَ) أي الرجل الحاضر وكقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (المائدة/ 3).

الثاني (ال) الجنسية

وهي التي تدخل على الجنس ولا يراد بها واحداً معيناً من افراد الجنس وانما عموم الجنس وكأن (الالف واللام) تقوم مقام كلمة (كل) فاذا قلت: (الغزال اسرعُ من الذئب) لاتقصد بغزال واحد معين ولابذئب واحد فإنّك

تقصد هذا الجنس من الحيوان وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ (العصر/ 2-3) وقوله: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ (النور/ 31) فلمصحوب (أل) هذه جمعية وتنكير في المعنى وإفراد وتعريف من جهة اللفظ و(ال) الجنسية على قسمين هما:

1. ان تكون للاستغراق وهي على قسمين:

- الاولى: وهي التي تفيد استغراق افراد الجنس بلا استثناء وهي التي تقوم مقام (كل) كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾(النساء/ 28) أي كل انسان.
- والاخرى: هي التي تفيد استغراق جميع خصائص الأفراد مجازاً مبالغة[1] في المدح او الذم نحو (نعم الرجل زيدٌ) و (بئس الرجل سعيدٌ) أي نعم الجامع لخصال المدح زيد وبئس الجامع لخصال الذم سعيد. وتقول (هو الرجل اخلاقاً) أي الكامل في هذه الصفة.

2. ان تكون لتعريف الحقيقة: وهي التي لاتقوم مقام لفظة (كل) كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الانبياء/ 30) أي من حقيقة الماء المعروف وليس المقصود استغراق الماء كله.

فالملاحظ ان الاسم الذي تصحبه (ال) الجنسية هو في حكم النكرة من حيث معناه وان سبقته (ال) لان تعريفه بها لفظي لا معنوي واما الاسم المعَّرف بـ (ال) العهدية فهو مُعّرف لفظاً لاقترانه بـ (أل) ومعنى لدلالته على معيَّن[2].

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 113.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 137.

فضلاً عن ذلك ان (ال) كلها حرف تعريف لا (اللام) وحدها على الاصح وهمزتها همزة قطع وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال على الارجح والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(ال) حرف تعريف، أو (اللام) فنمطٌ عَرَّفتَ، قل فيه: النَّمَط[1]

(ال) الزائدة: تقسم (ال) الزائدة على قسمين[2]

أ. زائدة لازمة وهي التي تلحق (الذي و (التي) وفروعهما من الموصولات لان (ال) فيهما ليس للتعريف فهما معرفان بصلتهما وكذلك (أل) في (اللات) اسم صنم وفي (الان) ظرف زمان مبني على الفتح.

ب. زائدة غير لازمة: فهي الداخلة اضطراراً على العلم كقولهم في (بنات أوْبَرَ) عَلَم لضرب من الكمْأةِ (بنات الاوبر) والى زيادة (ال) اشار الناظم بقوله:

وقد تُزاد لازماً: كاللّاتِ والآنَ، والذينَ ثمَّ اللاتِ

ولاضطرار كبنات الأوْبَرِ كذا (وطبت النَّفسَ ياقيسُ)

أي انها تزاد اضطراراً على التمييز. أما (ال) الداخلة على الاسم العلم نحو (الحسن) و (الحسين) و (القاسم) و (العباس) (عليهم السلام) فدخلت على الاعلام لتجعلها الشيء بعينه أي ان هذه الاسماء صارت بمنزلة الصفات الغالبة[4] واكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في (حارث: الحارث).

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 180.

(2) ينظر: معاني الحروف/ 68-69، والجنى الداني/ 197-198.

(3) حاشية الخضري: 1/ 183-184.

(4) ينظر: معاني الحروف/ 69.

المعرّف بالاضافة

هو اسم نكر ة أضيف الى واحد من المعارف التي ذُكِرَت[1] نحو (غلامُ زيد) و (غلامي) و(غلامُ هذا) و(غلام الذي في الدار) و (غلام القاضي) فـ(غلام) اسم نكرة اكتسب التعريف من اضافته الى الاسم العلم (زيد) في الحالة الاولى ومن اضافته الى الضمير (الياء) في الحالة الثانية ومن اضافته الى اسم الاشارة (هذا) في الحالة الثالثة ومن اضافته الى الاسم الموصول (الذي) في الحالة الرابعة ومن اضافته الى المعرف بـ (أل) في الحالة الخامسة.

المنادى (النكرة المقصودة)

هو اسم نكرة قُصِدَ تعيينه بالنداء نحو (يارجلُ) يا (تلميذُ) اذا نادينا رجلاً او تلميذاً معينين فإن لم نرد تعيين احد قلنا (يارجلاً) و (يا تلميذاً) ويبقيان في هذه الحالة نكرتين لعدم تخصيصهما[2].

المثنّى والملحق به

تعريفه

هو كل اسم ضممْتَ اليه مثلَه من جنسه. وعبّرت عنهما بلفظ واحدٍ لغرض الاختصار نحو (نجح الزيدان) فالاصل (نجح زيدٌ وزيدٌ) فُعِّبر عنهما بلفظ واحد فصار التعبير الاول اكثر اختصاراً من التعبير الثاني[3]

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 116.

(2) ينظر: شرح التصريح: 21/ 211.

(3) ينظر: اسرار العربية/ 46 وكشف المشكل/ 44 وشرح جمل الزجاجي: 1/ 68.

حكم المثنى والملحق به من الاعراب

يُعربُ المثنى والملحق به بالحروف بالالف رفعاً والياء نصباً وجراً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

بالألف ارفع المثنى ....

وتخلف اليا في جميعها الألف جرّاً ونصباً بعد فتح قد أُلف[1]

فما جاء من المثنى مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ (الرحمن/46) فـ (جنة) مفرد زِيْدَ عليها (الف ونون) فصارت (جنّتان) واعرابها مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه (الالف) لأنه مثنى. وما جاء من المثنى منصوباً كقوله تعالى: ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾(الكهف/32) فـ (جنتين) مفرد (جنة) زيد عليها (ياء ونون) واعرابها على انها مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الياء لانه مثنى). وما جاء من المثنى مجروراً كقوله تعالى: ﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ (سبأ/16) فـ (بجنتيهم) مثنى مجرور بحرف الجر (الباء) وعلامة جره (الياء) لانه مثنى وهو مضاف و (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه وحذفت (نون) (جنتين) للاضافة. وخلاصة القول ان المثنى تُزاد في آخره (الف ونون) في حالة الرفع و (ياء ونون) في حالتي النصب والجر وأنَّ المثنى اذا جاء مضافاً حذفت نونه للاضافة كقوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (المسد/1) فـ (يدا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه (الالف) لانه مثنى وحذفت نونه للاضافة[2]. أمّا الملحق بالمثنى فيعرب اعراب المثنى رفعاً بالالف نصباً وجراً بالياء. وقد أُلْحِق بالمثنى

(1) حاشية الخضري: 1/ 78.

(2) ينظر: كشف المشكل/ 46.

الفاظ هي: (كِلا) للمثنى المذكر و (كلتا) للمثنى المؤنث. قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾(الاسراء/ 23) فـ (كلاهما) اسم معطوف على (احدهما) مرفوع وعلامة رفعه (الالف) لانه ملحق بالمثنى والملاحظ ان اللفظتين (كلا) و (كلتا) لا يعربان إعراب المثنى الا اذا اضيفتا الى المضمر[1] كما في الاية الكريمة السابقة أمّا اذا اضيفتا الى ظاهر فيكون اعرابهما اعراب الاسم المقصور[2] تُقدَّر على الفهما حركات الاعراب رفعاً ونصباً وجراً كقوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ (الكهف/ 33) فـ (كلتا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الالف للتعذر ونقول في حالة النصب (اكرمت كليهما وكلتيهما) و (مررت بكليهما وكلتيهما) فينصبان ويجران وعلامة نصبهما وجرهما (الياء) شريطة أن تُضافا الى مضمر. وما الحق بالمثنى كذلك اللفظتان (اثنان) و (اثنتان)[3] في حالتي الافراد والتركيب فالإفراد كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ (النحل/ 51) فـ (اثنين) توكيد منصوب وعلامة نصبه (الياء) لانه ملحق بالمثنى وقوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ (النساء/ 11) فـ (اثنتين) مضاف اليه مجرور وعلامة جره (الياء) لانه ملحق بالمثنى وجاءتا مركبتين في قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة/ 12) فـ(اثني) مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الياء) و (عشر) لا محل لها من الاعراب وفي قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(البقرة/ 60) فـ(اثنتا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه (الالف) لانه ملحق بالمثنى و (عشرة) لا محل لها من

(1) ينظر: الهمع: 1/ 137.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 16.

(3) ينظر: حاشية الصبّان: 1/ 142.

الاعراب والملاحظ أنّ (اثنان) جئ بها للمذكر و (اثنتان) جئ بها للمؤنث والى الالفاظ الملحقة بالمثنى أشار الناظم بقوله:

.... وكـلا إذا بمضمر مضافاً وُصِلا

كلتا كذاك اثنان واثنتان ....[1]

والجدير بالذكر ان (ياء) المثّنى يكون ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مكسوراً في حالتي النصب والجر تقول: (اكرمت الطالبَيْنِ) و (مررت بالطالبَيْنِ).

من الملاحظ أن المثنى إما أنْ يكون صحيح الاخر كـ (الرجلان) و(المرأتان) أو معتل الاخر كـ (القاضيان وموسيان) والتثنية إما تكون في اللفظ والمعنى كـ (الطالبان) و (الطالبتان) او باللفظ دون المعنى[2] نحو (القمران) للشمس والقمر و (الحسنان) للحسن والحسين (عليهما السلام). او تثنية في المعنى دون اللفظ وهي تثنية كل مفرد مضاف الى مثنى يكون بلفظ الجمع ومعناه التثنية كقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم/ 4) وقوله: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة/ 38).

شروط التثنية

هناك شروط يجب مراعاتها عند نقل الاسم من صورة الافراد الى صورة التثنية هي:[3]

1. أن يكون مفرداً فلا يثنى المثنى ولا المجموع فلا يثنى جمع المذكر السالم، ولا

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 78.

(2) ينظر: كشف المشكل/ 44-45.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 65 والهمع: 1/ 140-145 والنحو الوافي: 117-121.

جمع المؤنث السالم، ولا اسم الجمع ولا اسم الجنس.

2. أن يكون معرباً لان المبني لا يُثنى كاسماء الشرط والاستفهام واسماء الافعال.
3. لا يثنى المركّب تركيب إسناد نحو (تأبط شراً).
4. أن يكون نكرة فلا يثنى العَلَم. وكذلك لا تثنى الكنايات عن الاعلام.
5. اتفاق اللفظ فلا تثنى الاسماء التي لاثاني لها في الوجود كـ (الشمس) و(القمر).
6. ان لا يستثنى عن تثنيته وجمعه بتثنية غيره وجمعه فلا يثنى (بعض) للاستغناء عنه بتثنية (جزء).
7. أن تحصل في تثنية الاسم فائدة فلا يثنى (كل) ولا يجمع.
8. أن لا يشبه الفعل فلايثنى ولا يجمع (أفعَلَ مِن) لانه جار مجرى التعجب ولا (قائم) من (أقائم زيدٌ؟) لانه شبيه بالفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع.

فائدة (1)

عند التسمية بالمثنى واريد تثنية هذا المسمى فلا يصح تثنيته مباشرة وانما يؤتى بلفظة مناسبة يتوصل بها لتثنيته وهي لفظة (ذو) مختومة بعلامة التثنية للمذكر والمؤنث في حالات الاعراب المختلفة فيقال للمذكر في حالة الرفع (ذوا) وفي حالتي النصب والجر (ذوَي) كأن تقول: (نجح ذوا عدنان) في حالة الرفع و(أكرمت ذوَيْ عدنان) و (مررت بذوَي عدنان) في حالتي النصب والجر فيكون اعراب (ذوا) و (ذوَي) اعراب المثنى رفعاً بالالف نصباً وجراً بالياء حسب موقعهما الاعرابي ويقال للمؤنث في حالة الرفع (ذواتا) وفي حالتي النصب والجر (ذوائيْ).

فائدة (2)

يجب التنبه عند اعراب لفظتي (كلا) و(كلتا) فقد يأتيان للتوكيد اذا سُبقا بمؤكَّد وأتبعا بضمير يساوي المؤكَّد من حيث الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فنحو (نجح الطالبان كلاهما) فـ (كلاهما) توكيد يتبع المؤكَّد في اعرابه رفعاً ونصباً وجراً فـ (كلاهما) هنا توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الالف لانه ملحق بالمثنى أمّا اذا قلنا: (الطالبان كلاهما ناجح) فلا يصح اعراب (كلاهما) هنا توكيداً وانما يتوجب علينا ان نعربه مبتدأ ثانياً و (ناجح) خبراً له والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر الى المبتدأ الاول (الطالبان) لانه لو اعربنا (كلاهما) توكيداً في التركيب (الطالبان كلاهما ناجح) فلا يمكن ان تكون لفظة (ناجح) هي الخبر للمبتدأ (الطالبان) لانه لا يخبر عن المثنى بالمفرد ورُبَّ سائل يسأل كيف اخبرنا بـ(ناجح) عن (كلاهما) وهو على صورة المثنى؟ فالجواب أنَّ (كلاهما) مثنى باللفظ ولكنَّهُ في المعنى مفرد كقوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾(الكهف/ 33) فلو كانت (كلتا) مثناة حقيقة لقال (آتتا) و(كلتا) التي للمؤنث ينطبق عليها ما مرَّ ذكره.

الجمع

أ. جمع المذكر السالم

هو ضمُّ شيء الى اكثر منه وسمّي بـ (جمع المذكر السالم) لان واحده سلم من التغيير[1]

اعرابه: يرفع جمع المذكر السالم وعلامة رفعه (الواو) المضموم ما قبلها لفظاً

(1) ينظر: كشف المشكل/ 48 وشرح المفصّل: 3/ 213.

كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون/ 1) فـ (النون) التي قبل (الواو) جاءت مضمومةً أو تقديراً أي يأتي الضم قبل الواو مقدّراً كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ (ال عمران/ 139) وينصب هذا الجمع ويجر وعلامة نصبه وجرّه (الياء) لفظاً كقوله تعالى في حالة النصب ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء/ 84) فـ (النون) التي قبل (الياء) جاءت مكسورة وفي حالة الجر قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الانفال/ 19) او تقديراً أي تكون الكسرة مقدّرة[1] قبل (الياء) كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص/ 47). والى اعراب جمع المذكر السالم اشار الناظم بقوله:

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب سالِمَ جمع (عامرٍ ومُذنِبٍ)[2]

الملاحظ انه فُتح ما قبل (نون) المثنى وكُسِر ما قبل (نون) الجمع السالم لأن المثنى اكثر من الجمع فخُصَّ بالفتحة لأنها أخف من الكسرة فضلاً عن ذلك ان (نون) المثنى كُسرت لإلتقاء الساكنين فلم يجمع بين كسرة (النون) وكسرة ما قبل (ياء) المثنى فراراً من ثقلهما وبينهما ياء[3]

شروط جمع الاسم جمع مذكر سالماً

اذا جُمع الاسم المفرد جمعَ مذكر سالماً فيجب أن تتوافر فيه الشروط الاتية[4]

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 67.

(2) حاشية الخضري: 1/ 83.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 67.

(4) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 214. والارتشاف: 2/ 571 والنحو الوافي 1/ 1280131.

1. أن يكون علماً لمذكر عاقل خالياً من (تاء) التأنيث كـ (حمزة) و (طلحة) و (عطية) فاذا لم يكن علماً لم يجمع هذا الجمع فلا يقال في (رجل) (رجلون) ولا في (غُلام) (غُلامون). وان كان علماً لمؤنث لم يجمع أيضاً نحو (سعاد) و (زينب) وكذلك اذا كان علماً ولكن لغير عاقل كـ (هلال) وهو علم لحصان و(لاحق) علم لفرس. فلا يقال (هلالون) ولا (لاحقون).
2. أن لا يكون مركباً تركيباً اسنادياً كـ (تأبط شراً) ولا مزجيا كـ (سيبويه) و (معد يكرب) ولا مركباً تركيباً عددِّياً كـ (احد عشر) و (ثلاثة عشر) والملاحظ ان هذه المركبات يستعان على جمعها بكلمة (ذو) مجموعة على (ذوو) في حالة الرفع و (ذوي) في حالتي النصب والجر تقول: (هؤلاء ذوو سيبويهِ) أي: اصحاب سيبويه واكرمت (ذوي سيبويه) اما المركبّ تركيباً اضافياً فيجمع صدره المضاف نحو (عبد الرحمن) فيقال في حالة الرفع (هؤلاء عبدو الرحمن) وفي حالة النصب (اكرمت عبدي الرحمن) وفي حالة الجر (سلمت على عبدي الرحمن).
3. واذا كان صفةً فيجب ان تكون الصفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب (افعل- فعلاء) ولا من باب (فعلان- فعلى) ولا على صيغة تستعمل للمذكر والمؤنث.

فاذا كان صفة لمؤنث كـ (حائض) فلم يجمع هذا الجمع فلا يقال (حائضون) ولا لـ (مرضع) مرضعون. كذلك اذا جاء صفة ولكن لغير العاقل كـ (صاهل) صفة للحصان فلا يقال (صاهلون) ولا يقال لـ (ابيض) ابيضون او (اخضر) (اخضرون) لانه من باب (افعل- فعلاء) ولا يجمع مثل (سكران) الذي مؤنثة (سكرى) لانه من باب (فعلان- فعلى) كذلك لا يجمع ما كان على صيغة تستعمل للمذكر والمؤنث كصيغة (مِفعال) نحو (مهذار) وصيغة (فَعول)

نحو (صبور) و (شكور) وصيغة (فعيل) نحو (جريح) و (قطيع) لأنَّ هذه الصفات تقع على المذكر والمؤنث يقال (هذا رجلٌ جريحٌ) و (هذه امرأة جريح). و (هذا رجل مهذار) و (هذه امرأة مهذار). فلا تجمع جمع مذكر سالماً فلا يقال (مهذارون) ولا (جريحون).

الملحق بجمع المذكر السالم

هناك الفاظ أُلحِقَت بجمع المذكر السالم فأعربت اعرابه رفعاً بالواو نصباً وجراً بالياء وهذه الالفاظ هي[1]

1. لفظة (اولو) بمعنى صاحب وقيل فيها ان مفردها (ذو) أو أنها لا مفرد لها فتأتي مرفوعة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(الزمر/ 9) فـ (اولو). فاعل مرفوع وعلامة رفعه (الواو) لانه ملحق بجمع المذكر السالم وجاءت منصوبة في قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾(الحشر/ 2) فـ(اولي) منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم، وجاءت مجرورة في قوله تعالى: ﴿هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (غافر/ 54) فـ (اولي) مجرورة باللام وعلامة جرها الياء لانها ملحقة بجمع المذكر السالم.
2. لفظة (عالَمون) ومفردها: عالَم وهو ما سوى الله كعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجماد وهو اسم جمع فهي ليست علماً ولا صفة فالحقت بجمع المذكر السالم.

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 76-80 وشرح قطر الندى/ 49 وشرح التصريح: 1/ 69 والنحو الوافي: 1/ 143-138.

3. الفاظ العقود المحصورة بين (عشرين) الى (تسعين)[1] وهذه الالفاظ لا واحد لها من لفظها ولا من معناها واعرابها يكون اعراب جمع المذكر السالم رفعاً بـ (الواو) نصباً وجراً بـ (الياء) قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ (الانفال/ 65) فـ (عشرون) اسم للفعل الناقص (يكن) مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه ملحق بجمع المذكر السالم وقال تعالى: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ (الحاقة/ 32) فـ (سبعون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو وجاءت منصوبة في قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت/ 14) فـ (خمسين) جاءت منصوبة على الاستثناء وعلامة نصبها (الياء) لانها ملحقة بجمع المذكر السالم. وجاءت مجرورة في قوله تعالى: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ (المجادلة/ 4) من اضافة المصدر الى مفعوله.

4. الالفاظ التي تغيّرت فيها صورة الجمع عن صورة المفرد أو انها جاءت اسم جنس جامداً[2] ومنها:

أ. (أرَضون): مفردها (أرْض) بسكون (الراء) وجمعها بفتح الراء[3] كقول الشاعر:

لقد ضجَّت الأرَضونَ إذ قام من بني سدوس خطيبٌ فوق اعواد مِنبرِ[4]

ب. (أهلون)[5] كقوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ (الفتح/ 11) وقوله:

---

(1) ينظر: مغني ابن فلاح: 2/ 91 والهمع: 1/ 154 وحاشية الصبان: 1/ 148.

(2) ينظر: حاشية الخضري: 1/ 89.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 217.

(4) البيت لكعب بن معدان ينظر: شرح التصريح: 1/ 70.

(5) ينظر: شرح قطر الندى/ 49.

وقولـه: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (المائدة/ 89) وقولـه: ﴿إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ (الفتح/ 12) فلفظة (اهلون) أُلحِقَت بجمع المذكر السالم من حيث الاعراب بـ (الواو) رفعاً وبـ (الياء) نصباً وجراً.

ج. (سِنون): مكسورة (السين) وهو كل اسم ثلاثي حُذِفت لامه وعوّض عنها بـ (هاء) التأنيث اصلها (سَنوٌ) او (سنه) لان جمعه (سنوات) او (سنهات)[1] كقوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾(المؤمنون/ 112) فـ (سنين) مجرورة باضافة (عدد) اليها وعلامة جرها (الياء) ومن نظائره (عِضة وعِضون) فـ (عضة)) معناها: كذب وافتراء[2] و(عِزة وعزون) فـ (عِزة) معناها: الفرقة من الجماعة و(ثُبة وثبون) فـ(ثبة) معناها: جماعة. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (الحجر/ 91) فـ (عضين) مفعول ثانٍ لـ (جعلوا) وعلامة نصبه (الياء) وقوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾(المعارج:36-37) فـ (عزين) صفة لـ (مهطعين) التي جاءت حالاً من (الذين كفروا) فـ (عزين) منصوبة وعلامة نصبها (الياء).

د. (بنون): جمع (آبنٌ) حذفت منه (الهمزة) عند الجمع وتحركت (ياؤه) نحو (نجح بنوكم) و (اكرمتُ بنيكم) و (اعجبت ببنيكم).

هـ. (عِلّيون): جمع لـ (عِلِيٍّ) بكسر (العين) و (اللام) و تشديد (الياء) وهو (اسم لأعلى الجنة)[3] قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي

(1) نفسه / 50.

(2) ينظر: النحو الوافي: 1/ 136.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 63.

عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ (المطففين: 18-19) وخلاصة القول فيما أُلحِقَ بجمع المذكر السالم أنه إما أن يكون من الالفاظ التي لا واحد لها من لفظها كلفظة (اولو) والفاظ العقود من (عشرين) الى (تسعين) او ان يكون اسم جنس جامداً نحو (اهلون) فهو كـ (رجل) اسم جنس جامد و (أرضون) و (عالمون) كذلك او منها ما جاء غير مستوفٍ لشروط جمع السلامة في المذكر كـ (سنون) فهو اسم جنس مؤنث: وقد اشار الناظم الى صور الملحق بجمع المذكر السالم بقوله:

وشبه ذَين وبه عشرونا ... وبابه أُلحِقَ والاهلونا

اولو وعالمون عِلِّيّونا ... وأرضون شذَّ والسنونا[1]

والملاحظ أن نون جمع المذكر السالم تكون مفتوحة على عكس نون المثنى فإنها مكسورة وخولف بينهما للفرق ونون الجمع تحذف عند الاضافة كما حذفت نون المثنى عند اضافته قال تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾(الحج/35) وقوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ (المائدة/ 1) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ونون مجموعٍ وما به ألتحق ... فافتح وقلَّ مَن بكسره نطق

ونون ما ثُنِّي والملحق به ... بعكس ذاك استعملوه، فانتبه[2]

فائدة: (1)

إذا سُمِّي بجمع المذكر السالم، او بما الحق به نحو (زيدون، خلدون) وأُريد جمع هذا العلم جمع مذكر سالماً لم يصحّ جمعه مباشرة وانما يتم جمعه عن طريق غير

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 87.

(2) نفسه.

مباشرة بأن تأتي باللفظة المناسبة وهي (ذوو) في حالة الرفع و (ذوي) في حالتي النصب والجر نحو (وصل ذوو خلدون) فـ (ذوو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه (الواو) لانه أعرب اعراب جمع المذكر السالم ويقال في حالتي النصب والجر (اكرمت ذوي خلدون) و (سلمت على ذوي خلدون) فـ (ذوي) تكون علامة نصبها وجرها (الياء).

فائدة(2)

الملاحظ ان لنون المثنى والجمع اثراً واضحاً في المعنى فلو قلنا (نجح صديقان زيدٌ وسعيدٌ) لفهمنا القول أنّ الناجحيَنِ هما (زيد) و (سعيد) وهذا خلاف ما لو قلنا (نجح صديقا زيدٍ وسعيد) بإضافة (صديقا) الى (زيد) لان المعنى يصير أن الصديقين هما اللذان نجحا وهذا يحصل في الجمع نحو (سلمت على بنينَ ابطال) فهنا الابطال هم (البنين) انفسهم أمّا لو قلت (سلمتُ على بني ابطالٍ) بالاضافة لتغير المعنى.

ب. جمع المؤنث السالم والملحق به

جمع المؤنث السالم

هو كل اسم مؤنث لحقته (الف وتاء) زائدتين[1] كـ (هند) وجمعها (هندات) و (فاطمة) وجمعها (فاطمات) وتكون علامة نصبه (الكسرة) بدل الفتحة كقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾(العنكبوت/ 44) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 85.

ومـــا بتـــا وألِـــف قـــد جُمعـــا يُكسر في الجرِّ وفي النَّصب معـا[1]

فجمع المؤنث السالم يُعرَب بالحركات فتكون علامة رفعه الضمة كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ (الممتحنة/ 10) فـ (المؤمنات) جمع مؤنث سالم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وتكون علامة نصبه الكسرة كما في لفظة (مهاجراتٍ) فهي حال منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة ويجًّر وعلامة جره الكسرة كقوله تعالى: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ (هود/ 79) فـ (بناتك) جمع مؤنث سالم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و (الكاف) في محل جر مضاف اليه، أما لِمَ كانت علامة نصبه الكسرة بدل الفتحة فلأن ((جمع المؤنث السالم فرع على جمع المذكّر السالم فكما حمل منصوب جمع المذكر على مجروره في مثل (مررت بالزيدينَ) و (رأيت الزيدينَ) كذلك حُمل منصوب جمع المؤنث السالم على مجرورة في مثل (مررت بالمسلماتِ) و (رأيت المسلماتِ(ليكون الفرع على منهاج الاصل))[2] مفرد هذا الجمع يأتي على الصور الاتية[3]

1. يكون مفرده باللفظ والمعنى كـ (فاطمة وسُعدى، ولمياء) وجمعها (فاطمات وسُعديات ولمياوات).
2. وقد يكون بالمعنى فقط وهو الخالي من علامة التأنيث مع انّه مؤنث حقيقي كـ (هند) و (سعاد) والجمع (هندات) و (سعادات).
3. او يكون مفرده باللفظ فقط وهو ما اشتمل مفردهُ على علامة تأنيث والمراد منه مذكّر كـ (عطية) اسم لعلم مذكر وجمعه (عطيّات) وأشترط ان

(1) حاشية الخضري: 1/ 94.

(2) شرح المفصّل: 3/ 221.

(3) شرح قطر الندى/ 51 والنحو الوافي: 1/ 148.

تكون (الالف والتاء) في جمعه زائدتين لتكون علامة اعرابه (الكسرة) في حالتي النصب والجر أمّا اذا كانت (التاء) فيه اصلية و (الالف) زائدة كـ(أبيات) جمع (بيت) و (اموات) جمع (ميّت) أو كانت فيه (الالف) اصلية و (التاء) زائدة كـ (قُضاة) جمع (قاضٍ) و (غُزاة) جمع (غازٍ) فتكون علامة نصبه (الفتحة) على الاصل[1] . قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾(البقرة/ 28) فـ (امواتاً) خبر الفعل الناقص (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة لان (التاء) فيه اصلية. وكذلك لو قلت (احترمت قضاةً) فتكون علامة نصب (قضاة) الفتحة لان (الالف) فيه اصلية.

الملحق بجمع المؤنث السالم

أُلحِقَ بهذا الجمع شيئان[2]

- **أحدهما:** (أولات) وهو اسم جمع بمعنى (ذوات) لا واحد له من لفظة واحده في المعنى (ذات) بمعنى صاحبة فمعنى (اولات) أي: صاحبات. قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ (الطلاق/ 6) فـ (أولات) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه (الكسرة) بدل الفتحة لانه ملحق بجمع المؤنث السالم.
- **الثاني:** ما سُمّي به هذا الجمع وملحقاته وصار علماً لمذكر أو مؤنث بسبب التسمية كـ (عرفات) (اسم مكان قرب مكة) و (أذرعات) (اسم قرية بالشام) قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾ (البقرة/ 198) فـ(عرفات) ملحق بجمع المؤنث السالم. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: مغني ابن فلاح: 2/ 109 وشرح التصريح: 1/ 82.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 1/ 163-164 والنحو الوافي: 1/ 149-150.

كـذا (اولاتُ) والـذي اسمـاً قـد جُعَـل -كأذرعـات- فيـه ذا أيـضاً قُبـل[1]

جموع التكسير

جمع التكسير: وهو ما تغير فيه بناء المفرد أو صورته[2] فيزيد أو ينقص او تختلف فيه الحركات نحو (صدر) وجمعه (صدور) و(عَلَم) وجمعه (اعلام) و(مسجد) وجمعه (مساجد) فتلاحظ ان مجموع هذه المفردات (صدر) و (علم) و(مسجد) قد زادت حروفها عن عدد حروف مفرداتها وبهذا تغيرت صورة المفرد عن صورة الجمع او على العكس ان صورة الجمع تنقص حروفه عن مفرده نحو (زمرة) والجمع (زُمر) و (صحيفة) وجمعها (صحف) فنجد ان جمع المفرد في (زمرة) و (صحيفة) قد نقصت حروفه عن حروف مفرده والتغيير هذا يحصل كذلك في الحركات كـ (أسَد) الذي جمعه (أسْد) فبعد ما كان في المفرد مفتوح الهمزة مفتوح السين صار في الجمع مضموم الهمزة ساكنَ السين فهذا هو المراد بجمع التكسير وهذا النوع من الجمع له اوزان سُمِّيَتْ باوزان جموع القلّة واوزان جموع الكثرة[3]

اولاً: اشهر اوزان جموع القلة عددها (أربعة) اوزان هي:

1. **(أفعُل)**: هذا الوزن ينقاس في فَعْل ويشترط ان يكون وصفاً وان يكون صحيح العين، لا معتلّها كجمع (كفّ) على (أكفّ) فلا يجمع عليه

(1) حاشية الخضري: 1/ 96.

(2) ينظر: اللمع في العربية/ 76.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 224-226 والارتشاف: 1/ 401 وشرح التصريح: 2/ 519.

(ضخم) و (كهل) لانهما وصفان لا اسمان ولا يجمع عليه كذلك (بيْت) و (ثوْب) لان عينهما معتلّة.

2. **(أفعال)**: يُجمع عليه ما كان على وزن (فَعْل) معتل العين كـ (ثوبْ) وجمعه (اثواب) و (ذيل) وجمعه (اذيال) و (حَوْل) وجمعه (احوال). ويجمع على هذه الصيغة ايضاً ما جاء على وزن (فَعَل) من الاسماء لا الصفات كـ (قَلَم) وجمعه (اقلام) و (زَمن) وجمعه (أزمان) و (عَلَم) وجمعه (اعلام).

3. **(أفعِلَة)**: هذه الصيغة يُجمَع عليها قياساً ما كان على اربعة أحرف وما قبل أخره حرف مدّ ويشترط فيه انْ يكون اسماً لا صفةً ومذكراً لا مؤنثاً كجمع (حمار) على (أحمرة) وجمع (رغيف) على (أرغفة) وجمع (طعام) على (أطعمة) امّا (جبان) و (كريم) و (عجوز) فلا تجمع على هذا الوزن لانها جاءت صفات.

4. (فِعْلَة) وهذه الصيغة قليلة اذا قيست الى الصيغ السابقة ومنهم من لم يعدّها من صيغ الجموع وانّما اسم جمع. وجاء عليها جمع (فتى) على (فِتية) وجمع (صبيّ) على (صبية) وجمع (أخ) على (إخوَة).

ثانياً: اوزان جموع الكثرة:

اوزان هذه الجموع كثيرة درسها الصرفيون دراسة مفصلّة[1] وسنتناول بالدراسة صيغ منتهى الجموع التي تأتي ضمن هذه الاوزان لأن لها علاقة بالدرس النحوي لاسيّما موضوع (الممنوع من الصرف).

---

(1) ينظر: شرح الشافية: 2/ 89 وما بعدها.

صيغ منتهى الجموع

وهي كل جمع تكسير يأتي بعد (ألف) تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف[1] على ان تصير الكلمة بعد الجمع على خمسة احرف او ستة. والحرف الاول يكون مفتوحاً أو مضموماً وبهذا يكون الحرف الثالث منها هو (الف) التكسير وهذه الصيغ: (فواعل، فعائِل، فعالي، فُعالى، فَعَالى، فَعَاليّ)، فالنحاة يشترطون أن يكون الحرف الاول مفتوحاً في الاسماء الممنوعة من الصرف التي تأتي على هذه الصيغ:

1. (فواعل): تطرّد هذه الصّيغة في المفردات الاتية:

أ. ما كان على وزن (فاعِلة) سواء أكان اسماً أو صفة عاقلاً أو غير عاقل فما جاء اسماً نحو (ناصية) وجمعهُ (نواصٍ) قال تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ (الرحمن/ 41) أمّا ما جاء صفة فنحو (نادبة) وجمعه (نوادب) و (نائحة) وجمعه (نوائح) وكذلك (كاتبة) و (كواتب) و (غانية) و(غوانٍ).

ب. ما كان على وزن (فاعِل) سواء أكان اسماً أم وصفاً فما جاء اسماً نحو (كاهل) وجمعه (كواهل) و (حاجب) و (حواجب) وما جاء صفة نحو: (صاحب) وجمعه (صواحب) قال الشاعر:

اذا ما الغانيات برزنَ يوما وزجّجْنَ الحواجب والعيونا[2]

والغالب في الصفة ان تكون لصفات النساء كـ (طالق) وجمعه

(1) ينظر: الارتشاف: 1/ 420-448 وشرح التصريح: 2/ 548-558.

(2) الرجز بلا نسبة ينظر: الارتشاف: 2/ 612.

(طوالق) و (حائض) و(حوائض) و (قاعد) و (قواعد) قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (النور/ 60) وجاء منه وصفاً لجمع الذكور لحو (فارس) وجمعه (فوارس) و (باسل) و (بواسل).

ج. ما جاء على وزن (فاعَل) لحو (خاتم) وجمعهُ (خواتم) و (طابَع) وجمعه (طوابع) و (قالَب) وجمعه قوالب.

د. ما جاء على وزن (فاعِلاء) لحو (نافِقاء) وجمعه (نوافِق) و (قاصِعاء) وجمعه (قواصِع).

ما جاء على وزن (فوْاعل) أو (فوعلة) كجمع (كوكب) على (كواكب) وجمع صومعة على (صوامع) قال تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ ﴾(الحج/ 40) وكذلك (زورق) وجمعه (زوارق) و (حوصلة) جمعه (حواصل).

2. (فعائل)[1] تطرّد هذه الصيغة في كل ما جاء على اربعة احرف، وكان قبل أخره حرف مدّ ويستوي فيه ما كان مختوماً بتاء التأنيث مثل (كتيبة) وجمعها (كتائب) و (صحيفة) وجمعها (صحائف) أو ما جاء مجرداً منها لحو (عجوز) وجمعه (عجائز) و (شاهد) وجمعه (شواهد) ويشترط فيما كان مجرداً من التاء ان يكون تأنيثه معنوياً فإن لم يكن كذلك فجمعه على صيغة (أفعِلّة) لحو (رغيف) وجمعه (ارغفة) و (عمود) وجمعه (اعمدة).

3. (فعالي): يجمع على هذه الصيغة اسماء كثيرة منها ما جاء على الصور الآتية:

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 610 والارتشاف: 1/ 454 وشرح التصريح: 2/ 548.

أ. اسم أو صفة على وزن (فعْلاء) ويشترط ألاّ يكون له مذكر نحو (صحراء) وجمعه (صحارٍ) و (عذراء) وجمعه (عذارٍ).

ب. اسم على وزن (فَعْلى) نحو (فتوى) وجمعه (فتاوٍ).

ج. صيغة لأنثى على وزن (فُعلى) ليس لها مذكّر نحو (حُبلى) وجمعه (حَبالٍ).

4. (فَعالى): يجمع على هذه الصيغة: ما جاء وصفاً على وزن (فعلان) ومؤنثه (فَعْلى) نحو: (عطشان) ومؤنثه (عطشى) وجمعه (عَطاشى) و(ندمان) وجمعه (ندامى) وبعض هذه الاسماء يجوز في جمعها ضمُّ فائهِ نحو (سكران) وجمعه (سُكارى) و (كسلان) وجمعه (كُسالى) وقد جاء على غير (فَعلان- فَعلى) مُضموم العين نحو (أسير) وجمعه (أُسارى) قال تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ﴾(البقرة/ 85) و (فرد) وجمعه (فرادى) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾(الانعام/ 94).

5. (فعاليّ) يأتي على هذه الصيغة جمع كل فرد ثلاثي ساكن الوسط، زيدت في آخره (ياء) مشَدّدة لغير النسب نحو (كرسيّ) وجمعه (كراسي) و(قُمري) وجمعه (قماري) امّا اذا كانت (ياؤه) للنسب فلا يجمع على هذه الصيغة نحو (كوفيّ) و (بصريّ).

6. (فَعالِل)[1]: هذه الصيغة يجمع عليها الاسماء المجرّدة، سواء أُلحقَت بها (تاء) التأنيث-أو لم تُحلق نحو (جُمجُمة) وجمعه (جماجم) و (جعفر) وجمعه (جعافر) وما زاد على الاربعة احرف تحذف منه الزوائد نحو

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 613 والارتشاف: 1/ 458 وشرح التصريح: 2/ 553.

(عنكبوت) وجمعه (عناكب) و(عندليب) وجمعه (عنادل) والى صيغ هذه الجموع اشار الناظم بقوله:

فواعلٌ لفوعل وفاعل … وفاعلاء مع نحو كاهل
وحائضٍ، وصاهل، وفاعله … وشذَّ في الفارس مَع ما ماثلَه
وبفائِلَ اجمعن فعالة … وشبهَه ذا تاء أو مُزاله
وبالفعالِي والفعالَي جُمعا … صحراءُ والعذراء والقَيسَ أتبعا
واجعل فعاليَّ لغير ذي نسب … جُدِّدَ كالكرسيِّ تتبع العرب.[1]

الاسماء الستة

الاسماء الستة هي: (أبوك، أخوك، حموك، فوك، هنوك، ذو مال (بمعنى صاحب)) هذه الاسماء أُعربَت بالحروف[2] بدل الحركات وسبب ذلك لان لاماتها محذوفة في حال افرداها اذا قلت (أخ) فاصله (أخَوٌ) و (ابٌ) اصله (أبَوٌ) والدليل انهم في التثنية يقولون (أخَوان) و (أبَوان) ((وكان مقتضى القياس فيها أن تُقلب (الواو) الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، إلاّ أنهم حذفوها تخفيفاً، مبالغة في التخفيف))[3] وعليه فإن اعرابها بالحروف كان تعويضاً لحذف لاماتها.

اعرابها

هذه الاسماء تُرفع وعلامة رفعها (الواو) وتُنصَب وعلامة نصبها (الألف) وتُجَر وعلامة جرها (الياء) ويُشترط لاعرابها بالحروف أن تكون مضافة لغير

(1) حاشية الخضري: 2/ 365–367.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 51 وشرح الكافية 1/ 66 والهمع: 1/ 124.

(3) شرح المفصّل: 1/ 155.

(ياء) المتكلم والى اعرابها بالحروف اشار الناظم بقوله:

وارفع بواوٍ وانصبنَّ بالألف واجرر بياء ما من الاسما أصِفُ[1]

فـ (الواو) في اعراب هذه الاسماء نائبة عن (الضمة) والالف نائبة عن (الفتحة) والياء نائبة عن (الكسرة) ومن شواهد رفع هذه الاسماء قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾ (مريم/ 28) فـ(ابوك) اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه (الواو) لانه من الاسماء الستة وهو مضاف و (الكاف) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه. ومن شواهد نصبها قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ (يوسف/ 61) فـ (اباه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الالف) لانه من الاسماء الستة ومن شواهد جر هذه الاسماء قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ (الانعام/ 74) فـ (ابيه) اسم مجرور وعلامة جرّه الياء لانه من الاسماء الستة.

شروط اعرابها بالحروف

شروط اعراب الاسماء الستة بالحروف بدل الحركات هي[2]:

1. أن تأتي مفردة فلو جاءت مثناة أو مجموعة أُعربتْ اعراب المثنى أو الجمع فمن شواهد مجيئها مثنّاة قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا﴾ (يوسف/ 100) فـ (أبويه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لانه مثنى وهو مضاف و (الهاء) ضمير متصّل في محل جر

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 71.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 46-47 وشرح التصريح: 1/ 58-60 والنحو الوافي: 1/ 99-101.

مضاف اليه وقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ﴾ (يوسف/ 6) فـ (أبويك) مجرور بحرف الجر (على) وعلامة جره الياء لانه مثنى وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف اليه. ومن شواهد مجيئها مجموعة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ (النساء/ 22) فـ (آباؤكم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وقوله: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ﴾(النساء/ 11) فـ (اباؤكم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف اليه.

2. أن تأتي مضافة لغير (ياء) المتكلم فلو جاءت مفردة غير مضافة أو اضيفت الى (ياء) المتكلم فيكون اعرابها بالحركات فمن شواهد مجيئها مفردة غير مضافة الى ياء المتكلم قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾ (يوسف/ 78) فـ (اباً) اسم (إنَّ) مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وقوله: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ﴾(يوسف/ 77) فـ (اخ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ومن شواهد مجيئها مضافة الى (ياء) المتكلم قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾(يوسف/ 80) فـ (ابي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة قبل ياء المتكلم وهو مضاف و (ياء) المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف اليه.

وقوله: ﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾ (القصص/ 25) فـ (ابي) اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة قبل الياء وقوله: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الشعراء/ 86) فـ (لأبي) مجرور بـ (اللام) وعلامة جره الكسرة المقدّرة قبل الياء من الملاحظ أن (ذو) بمعنى صاحب لا تضاف لا الى (ياء) المتكلم ولا لغيرها.

3. أنْ تكون مُكبّرة[1] فإن جاءت مُصغَّرة أعربت بالحركات أيضاً نحو (هذا أُبيُّك) فـ(أبيُّك) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف اليه وتقول في حالة النصب (اكرمت أُبيَّكَ) وفي حالة الجر (مررت بأبيِّك).

4. هناك شرط خاص بـ (ذو) بمعنى صاحب وهو أن تضاف الى اسم ظاهر ومن شواهد اضافتها مرفوعة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة/ 243) فـ (لذو) اللام للتوكيد و (ذو) خبر (إنَّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه من الاسماء الستة وهو مضاف و(فضل) مضاف اليه مجرور ومن شواهد مجيئها منصوبة قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ (الاسراء/ 26) فـ (ذا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف وهو مضاف والقربى مضاف اليه. ومن شواهد مجيئها مجرورة قوله تعالى: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ (الفجر/ 5) فـ(ذي) اسم مجرور بـ (اللام) وعلامة جره الياء وهو مضاف و(حجر) مضاف اليه. فنجد ان (ذو) في كل المواقع جاءت مُضافة الى اسم ظاهر. والملاحظ ان (ذو) اذا جاءت مثنّاة او مجموعة فيكون اعرابها اعراب المثنى وجمع المذكر السالم لانها تلحق بهما. جاءت مثناة في قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ﴾(المائدة/ 95) وجاءت مجموعة في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (البقرة/ 177) كذلك يُشترط في (ذو) عند اضافتها ألاّ تضاف إلاّ الى اسم جنس من نحو (مال) و(عقل) ونحوهما فلا تضاف لا الى صفة ولا الى مضمر فلا يقال: (ذو صالح)

(1) ينظر: النحو الوافي: 1/ 99.

ولا (ذو طالح) ولا يجوز (ذوه) ولا (ذوك) ((لأنها لم تدخل إلاّ وصلة الى وصف الاسماء بالاجناس كما دخلت (الـذي) وصـلة الى وصـف المعارف بالجمل وكما أتي بـ (أيُّ) وصلة الى نداء ما فيه الالف والـلام في قولك (يا ايها الرجل) ....)) [1] والاّ تكـون (ذو) الموصـولة بمعنـى (الذي) فهذه تكون مبنية وآخرها (الواو) رفعـاً ونـصباً وجـراً فيكـون اعرابها بالحركات المقدّرة على (الواو) [2]

5. أمّا الشرط الخاص بكلمة (فم) فهو حذف (الميم) مـن آخرهـا فتبقـى على (الفاء) وحدها فإن لم تُحذف (الميم) مـن آخرهـا أعـرب (الفـم) بالحركات اذا كان مضافاً او غير مضاف نحو (فمُك ينطق بالحكمـة) في حالـة الاضـافة و (هـذا فـمٌ ينطـق بالحكمـة) في حالـة عـدم الاضـافة والحركات تظهر على (فم) كذلك، في حالتي النصب والجـر فـضلاً عـن ذلك أنه يجوز افراد (أب، أخ، فم، حمٌ، هَنٌ) من الاضافة إلا (ذو)[3]

اختلاف النحاة في اعراب الاسماء الستة:

هناك اكثر من توجيه للنحاة في اعراب الاسماء الستة:[4]

- **أحدها**: أن هذه الاحرف نفسها هي الاعراب وانّها نابت عن الحركـات وهذا مذهب قُطرب وجماعة من البصريين وهذا هو التوجيه المشهور.

---

(1) شرح المفصل: 1/ 154-155.

(2) شرح ابن عقيل: 1/ 45.

(3) ينظر: الهمع: 1/ 131.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 53-54 وشرح المفـصّل: 1/ 155-156 وشـرح الكافيـة: 1/ 66-71 والهمع: 1/ 125-127.

- **الثاني**: توجيه سيبويه والفارسي وجمهور البصريين. أنّها معربة بحركات مقدرة في الحروف على ان اصل الاعراب بالحركات ظاهرة كانت أو مقدّرة.
- **الثالث**: أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف، وما هذه الحروف إلا اشباع لتلك الحركات وهذا التوجيه للمازني والزجّاج.
- **الرابع**: أنها معربة من مكانين بالحركات والحروف معاً وهذا التوجيه للكسائي والفرّاء. وهناك توجيهات أُخر في هذا المجال يمكن الاطلاع عليها في كتب النحو.

لغاتها

الاسماء الستة لها ثلاث لغات من حيث علامات الاعراب:

- **الاولى**: الاعراب بالحروف وهي الاشهر والاقوى إلا في لفظة (هَنُ) فالاحسن فيها النقص (هَنُ) يُكنّى بها عمّا يُستقبح ذكرُه. ونعني الاعراب بالنقص هو حذف اواخر هذه الاسماء ما عدا (ذو) و (فم) محذوفة (الميم) بعدها يُعرب ما تبقى من هذه الاسماء بالحركات فتقول (هذا أبُك وأخُك وحَمُك) وكذلك تظهر عليها حركات الاعراب نصباً وجراً.
- **الثانية**: لغة القصر وهي في المنزلة الثانية ويكون هذا الاعراب في ثلاثة اسماء هي (اب، اخ، حم) ولا تعرب بها (ذو) و (فم) محذوفة الميم لان هذين الاسمين ملازمان للاعراب بالحرف. ومن لغة القصر قول الشاعر:

إنَّ إبـــاها وأبـــا أباهـــــا قـــد بلغـــا في المـــجد غايتـــاها[1]

فـ (أباها) الثالثة جاءت مضافاً اليه مجروراً وعلامة جره الكسرة المقدَّرة على الالف لانها اعربت اعراب الاسم المقصور تُقدَّر عليهـا حركـات الاعراب الثلاث على هذه اللغة لغة (القصر).

- **الثالثة**: لغة النقص وهي في المنزلـة الاخـيرة يعـرب بهـذه اللغـة اربعـة اسماء هي: (اخ، اب، حمُ، هنُ) ولا يعرب بها (ذو) ولا (فم) محذوفة (الميم) والى احكام الاسماء الستة ولغاتها اشار الناظم بقوله:

مـــن ذاك: (ذو) إن صـــحبةً أبانـــا والفـــمُ حيـــث المـــيم منـــه بانـــا

(أبٌ) (أخٌ) (حـــمٌ) كـــذاك وهـــنُ والـــنقص في هـــذا الاخـــير أحـــسنُ

وفي (أبٍ) وتالِيَيْـــــه ينـــــــدرُ وقصرها مـــن نقـــصهنّ اشهـــرُ[2]

وجاء على لغة (القصر) المثل (مُكرهٌ أخاك لا بطل)[3]

فـ (أخاك) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعـه الـضمة المقـدرة عـى الالـف و(مكره) خبر مقدم مرفوع ولغة القصر هي لـ (بني الحارث)[4].

الفعل

بعد ان تناولنا (الاسم) في الفصل الاول ووقفنا عند المزايا التي تميـزه عـن

---

(1) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه/ 168 ولابي النجم العجلي في ديوانه/ 227.

(2) حاشية الخضري: 1/ 71-74.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 63.

(4) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 155.

قسيميه الفعل والحرف والاحكام التي تخصه نتناول في الفصل الثاني (الفعل) فسنقف على مزاياه والاحكام التي تخصه.

تعريف الفعل:

الفعل هو كل كلمة تدّل على معنى في نفسها مقترنة بزمان[1] اقسام الفعل ثلاثة هي (الماضي) و (المضارع) و (الامر).

اولاً: الفعل الماضي

هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك[2] ومن علاماته[3]:

أ. قبول تاء التأنيث الساكنة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وماضي الافعال بالتّا مِز ....[4]

ب. حكمه في الاصل البناء على الفتح[5] اذا لم يتصل به شيء كقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ((المجادلة/ 22) فالفعل (كتبَ) يبنى على الفتح اذا لم يتصل به شيء او اذا اتصلت به (تاء) التأنيث الساكنة كقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ (البقرة/ 79) فالفعل (كتبتْ) مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة او اذا اتصلت به (ألف) الاثنين كقوله تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ

(1) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 204.

(2) شرح الكافية: 5/ 3.

(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 27.

(4) حاشية الخضري: 1/ 47.

(5) ينظر: شرح المفصل: 4/ 207.

عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ (الاعراف/ 22) فالفعل (طفق) فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بـ (ألف) الاثنين والف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يبنى الفعل الماضي على الضم اذا أتصلت به (واو) الجماعة كقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ ﴾ (النساء/ 153) فالفعل (سألوا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ويبنى الفعل الماضي على السكون اذا اتصل به ضمير رفع متحرك كـ (تاء) الفاعل) كقوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ﴾ (النمل/ 44) فـ (ظلمت) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (التاء) والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل او اذا اتصل بالضمير (نا) كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ ﴾ (الأنبياء/ 105) فالفعل (كتبنا) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) والضمير (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل او اذا اتصلت به (نون) النسوة كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ (يوسف/ 31) فالافعال الثلاثة في الاية الكريمة بُنِيت على السكون لاتصالها بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.. وعليه فالفعل الماضي له ثلاث حالات من البناء يبنى على الفتح ويبنى على الضم، ويبنى على السكون والملاحظ ان (تاء) الفاعل اذا اتصلت بالفعل الماضي اذا كانت مضمومة فهي للمتكلم نحو (كتبتُ) واذا كانت مفتوحة فهي للمخاطَب نحو (كتبتَ) واذا كانت مكسورة فهي للمخاطبة نحو (كتبتِ).

صور الفعل الماضي

الفعل الماضي يأتي صحيحاً ومعتلاً

1. الصحيح: هو ماكانت جميع حروفه صحيحة ويقسم الى[1]

أ. السالم: وهو ماسلمت حروفه الاصلية من الهمزة والتضعيف نحو (كتب، دحرج).

ب. المهموز: وهو ماكان احد اصوله همزة فمهموز (الفاء) نحو (أكل) كقوله تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا ﴾ (طه/ 121) او مهموز العين نحو (سأل) كقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ (المعارج/ 1) او مهموز اللام نحو (بدأ) كقوله تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ ﴾ (يوسف/ 76).

ج. المضاعف: وهو ماكانت عينه ولامه من جنس واحد نحو (مدَّ) كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ (الرعد/ 3) او ماكانت فاؤه ولامه الاولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد نحو (زلزل) ويسمى هذا بالمضاعف الرباعي كقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴾ (الزلزلة/ 1).

2. المعتل: وهو ماكان بعض حروفه الاصول حرف علّة ويقع على خمسة اقسام:

أ. المثال: وهو ماكانت فاؤه حرف علة نحو (وعد، يسر) كقوله تعالى: ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ (النساء/ 95).

ب. الأجوف: وهو ماكانت عينه حرف علة نحو (قال، باع) كقوله تعالى:

---

(1) ينظر: كشف المشكل/ 24 والارتشاف: 1/ 157-160.

﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (البقرة/ 30).

ج. الناقص: وهو ماكانت لامه حرف علة نحو (رمى، غزا) كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ (الانفال/ 17).

د. اللفيف المقرون: وهو ماكانت عينه ولامه من حروف العلة نحو (هوى، غوى) كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم/ 1).

هـ. اللفيف المفروق: وهو ماكانت فاؤه ولامه من حروف العلة نحو (وقى) كقوله تعالى: ﴿وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ (الدخان/ 56).

ثانياً: الفعل المضارع

هو (ما اشبه الاسم بأحد حروف (نأيت) لوقوعه مشتركاً)[1] هنالك علامات للفعل المضارع يختص بها هي:

1. يدخل عليه حرفا الاستقبال (السين) و (سوف) كقوله تعالى: ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (الاعراف/ 182) وقوله: ﴿سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ﴾ (يوسف/ 98).

2. دخول ادوات النصب والجزم كـ (لن) و (لم) قال تعالى: ﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ﴾(يوسف/ 80) وقوله: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ (الإخلاص/ 3).

حركة (اول) المضارع:

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة من اوله نحو

---

(1) ينظر: شرح الكافية: 5/ 10.

(أكتب، تكتب، نكتب، يكتب) فحرف المضارعة مفتوح ابداً ويضم اول المضارع ان كان من الماضي من أربعة أحرف نحو (اكرم) فيقال (أكرم، يُكرم) (دحرجَ، يُدحرج) اما اذا كان ماضيه اكثر من أربعة فيفتح أوله نحو (انطلق- يَنطلِقُ) و(استخرج، يَستخرجُ) [1].

اعراب الفعل المضارع

يُعرب الفعل المضارع[2] ويكون اعرابه بالرفع او النصب او الجزم على حسب احواله فتكون علامة رفعه (الضمة) اوماينوب عنها وتكون علامة نصبه (الفتحة) او ماينوب عنها اذا دخل عليه حرف ناصب وتكون علامة جزمه (السكون) او ماينوب عنه في حالة سبقه بجازم وعليه فالفعل المضارع لايُرفعُ الا في حالة واحدة هي تجرده من الناصب والجازم فلا يسبقه شيء منهما سواء أكان رفعه ظاهراً أم مقدراً كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ (غافر/ 46) فالفعل (تقوم) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (طه/ 15) فالفعل (تسعى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة والى رفع الفعل المضارع اشار الناظم بقوله:

أرفع مضارعاً إذا يُجَرَّدُ مِن ناصبٍ وجازمٍ كـ (تسْعَدُ)[3]

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 34-35.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 356 والهمع: 2/ 281.

(3) حاشية الخضري: 2/ 250.

نصب الفعل المضارع

نواصب الفعل المضارع أربعة أحرف:

1. (أنْ) المصدرية وتقع في موضعين احدهما:[1] الابتداء كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/ 184) فالمصدر المؤول من (أنْ والفعل) في محل رفع مبتدأ تقديره (صومكم خير لكم) الثاني: بعد لفظ دّال على معنى اليقين فتكون في محل رفع على الفاعلية[2] كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الحديد/ 16) أي: (خشوع). أو في محل نصب على المفعولية كقوله تعالى: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾(الكهف/ 79) أي: (اعابتها) أو في محل جرّ كقوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ (البقرة/ 254) أي:(إيتاء): وقُيِّدت (أنْ) بالمصدرية احترازاً من (أنْ) المفسِّرة و (أنْ) الزائدة[3] فالمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه والمتأخر عنها جملة، ولم تقترن بجار كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ (المؤمنون/ 27) أي: (صنع) وقوله: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ﴾ (ص/ 6) أي: (امشوا. أما (أن) في قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (يونس/ 10) فهي ليست المفسرة بسبب انه لم يتقدم عليها جملة وكذلك اذا قلت (وقلت له أنِ اكتب الرسالة) لانها سبقت بجملة فيها حروف القول.

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 153.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 262.

(3) ينظر شرح قطر الندى/ 61.

و(أنْ) الزائدة[1]: هي التي تأتي بعد (لّما) الدّالة على التوقيت كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ (يوسف/ 96) او تقع (أنْ) الزائدة بين القسم المذكور و (لو) نحو (أقسم بالله أنْ لو يأتيني زيدٌ لأكرمَنّه) والملاحظ أنّ (أنْ) الناصبة للفعل المضارع لاتقع بعد لفظ (العلم) اصلاً[2] و (انْ) الواقعة بعد العلم هي (أنْ) المخففة من المشدّدة كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم﴾(المزمل/ 20) جاء الفعل بعدها مرفوعاً والراجح في (انْ) التالية للظن ان تكون ناصبة للمضارع على الارجح نحو (ظننت أن يخرجَ زيدٌ) وكذلك اذا جاءت بعد الفعل (حسب) فتكون ناصبة كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت/ 1-2) أما (أنْ) التي لايسبقها (علم) او (ظن) فيتعين كونها ناصبة كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى﴾ (الشعراء/ 82) والملاحظ أنّه تزاد (لا) بعد (أن) الناصبة للمضارع لغرض التوكيد[3] كقوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ (الحديد/ 29) أي: لأن يعلم .ولايجوز الفصل بين (أنْ) الناصبة ومنصوبها الفعل المضارع[4]

2. (لَنْ): تدخل على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال[5] وتنفيه نفياً مؤكداً كقوله تعالى: ﴿فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥ﴾ (البقرة/ 80) والزمن الذي تنفيه

(1) ينظر: الهمع: 2/ 283.

(2) ينظر الارتشاف: 4/ 1639.

(3) ينظر: معاني النحو / 3/ 295.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 284.

(5) ينظر: الكتاب: 1/ 35.

(لن) قد يكون قريباً منقطعاً كقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم/ 26) فهي مقيدّة بنفي يوم واحد أو يقترن نفي زمنها بغاية ينتهي اليها كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (طه/ 91) فان نفي ((البراح مستمر الى رجوع موسى))[1] او يكون النفي مستمراً ابداً كقوله تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ (الحج/ 73) فان نفي خلق الذباب لا غاية له.

3. (كي): تنصب الفعل المضارع اذا كانت مصدرية بمنزلة (أنْ) وتكون كذلك اذا دخلت عليها (اللام) لفظا كقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾ (الحديد/ 23) أو تقديراً[2] نحو (جئتك كي تكرِمَني) فاذا اقترنت (كي) باللام فهي المصدرية الناصبة فاذا جاءت ناصبة فلايفهم منها السببية[3] لانها مع الفعل بعدها بتأويل المصدر وتعيّن الجارّة اذا جاءت قبل (اللام) نحو (جئت لأقرأ) . فـ (كي) حرف جرٌ واللام تأكيد لها و (أن) مضمرة بعدها ولايجوز ان تكون (كي) ناصبة للفصل بينها وبين الفعل باللاّم. والى نصب الفعل المضارع اشار الناظم بقوله:

وبلن انصبه وكي كذا بأنْ لابعد عِلم والتي من بعد ظن
فانصب بها والرّفعَ صحِّحْ تخفيها من أنَّ فهو مُطَّرِدْ[4]

(1) شرح التصريح: 2/ 357 والهمع: 2/ 286-287.
(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 58.
(3) ينظر: الارتشاف: 4/ 1646 والهمع: 2/ 290-291.
(4) حاشية الخضري: 2/ 251.

4. **(إذن)**: هي حرف جزاء وجواب[1] يقول الرجل: سأزورك فتقول (اذنْ أحسنُ اليكَ) فأنت اجبته وجعلت إحسانك اليه جزاءً لزيارته فالاحسان مشروط بالزيارة وشروط عملها النصب ثلاثة امور هي[2]:

أ. أن تتصدر الجواب فإن وقعت حشواً في الكلام بأن اعتمد مابعدها على ماقبلها أُهمِلت وهذا يحصل إذا كان ما بعدها خبراً عمّا قبلها نحو (أنا اذن أكرمُك) او ان تكون جواباً لشرط ما قبلها نحو (إنْ تأتِني أذن اكرمْك). أو ان تكون جواباً لقسم قبلها مذكور نحو (والله اذن لا أخرج) برفع (أخرجُ) فلا يجوز النصب هنا لانه جواب للقسم[3] بخلاف ما اذا قدَّمت (اذن) فقلت: (إذن والله أكرمك) فإن الفعل (اكرمك) ينتصب بعدها، لأن الكلام مبني عليها وكان اليمين معترضاً.

ب. أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً قياساً على بقية النواصب فيجب الرفع في نحو: (إذن تصدقُ) جواباً لمن قال (انا احب زيداً) لانه يدل على الحال

ج. ان يكون الفعل المضارع متصلاً بـ (اذن) لانها يضعف عملها النصب مع الفصل والى شروط النصب بـ (اذن) اشار الناظم بقوله:

ونصبوا بإذن المستقبلا إنْ صُدِّرَت والفعلُ بَعْدُ موصلا

(1) ينظر الكتاب 3/ 12-13.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 294.

(3) ينظر شرح التصريح: 2/ 367.

أو قبلـه الـيمين وانـصب وارفعـا   إذا (إذن) من بَعْدِ عطـف وقعـا[1]

وخلاصة القول في (اذن) لكـي تكـون ناصبة للفعـل المـضارع ان تكـون متصدرة فإن لم تتصدر يجب رفع الفعل بعدها نحو (زيدٌ إذن يكرمُك) ويجوز رفع الفعل بعدها او نصبه اذا تقدمها حرف عطف نحو (وإذن اكرمُك) والرفع اجـود كقوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الاسراء/ 76) وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إن فُصل بينها وبينه نحو (اذن زيدٌ يكرمُك) فإن فصِلت بالقسم نُصِبَ الفعل نحو(إذن والله أُكرِمَكَ).

نصب المضارع بـ (أنْ) مضمرة وجوباً

اختصت (أن) من بين نواصب المضارع بأنها تعمل ظاهرة ومضمرة فتظهر وجوباً اذا وقعت بين (لام) الجر و (لا) النافية نحو (جئتك لِئلاّ تُزعجَ زيـداً) أمّـا اضمار (أن) وجوباً فيحصل في المواقع الآتية:

1. بعد (لام) الجحود المسبوقة بكون ناقص مـاضٍ[2] منفـي بــ (مـا) كقولـه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾(العنكبوت/ 40) او بـ (لم) كقوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (النـساء/ 137) فـالفعلان (يظلـم) و (يغفـر) منصوبان بـ (ان) مضمرة وجوباً بعد (لام) الجحود والى ذلك اشار الناظم بقوله:

....   وبعد نفي كـان حتمـا أُضـمِرا[3]

(1) حاشية الخضري: 2/ 256.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 1656 والهمع: 2/ 297-298.

(3) حاشية الخضري: 2/ 258.

2. (أو) يجب اضمار (أنْ) بعد (أو) مقدّرةً بـ (حتى) أو (إلّا)[1] نحو (لألْزَمَنَّك أو تقضيني حقي) أي حتى تقضيني فتقدر بـ (حتى) اذا كان الفعل ينقضي شيئاً فشيئاً. قال الشاعر:

لاستهلَنَّ الصّعبَ أو أُدركَ المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر[2]

أي: حتى أدركَ وتقدّر بـ (إلاّ) اذا لم ينقضِ الفعل بعدها شيئا فشيئاً كقول الشاعر:

وكنتُ اذا غمزتُ قناة قومٍ   كسرتُ كعوبها او تستقيما[3]

أي: (إلا أن تستقيم فلا اكسر كعوبها) و (أنْ) والفعل في هذه الامثلة مصدر مؤوّل معطوف على مصدر متصيَّد من الفعل المتقدم أي: ليكوننَّ لزوم منّي أو اقضاء منه لحقي. وليكوننَّ استسهال منّي للصعب أو ادراك للمنى. وليكوننَّ كسر مني لكعوبها أو استقامة منها.

3. (حتّى): يُنصب الفعل المضارع بـ (أنْ) مضمرة وجوباً بعد (حتى) الجارّة اذا كان الفعل مستقبلاً كقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾ (الحجرات/ 9) وكذلك ينتصب الفعل بعدها اذا كانت (حتى) علّةً وسبباً لما بعدها نحو (أطعِ اللهَ حتى يُدخلَك الجنة) وان تكون غاية نحو (أسير حتى تطلعَ الشمسُ) أي الى ان تطلع الشمس. ويرتفع الفعل بعدها اذا كان دّالاً على الحال[4] نحو (طلبت لقاءك حتى اكلِّمُك الان) واذا قلت (اسير حتى

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 372-373.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 304.

(3) البيت لزياد الاعجم في ديوانه/ 101.

(4) ينظر: الكافية الشافية 2/ 121.

ادخل الكوفة) فاذا لم يتم الدخول نُصب الفعل (ادخل) واذا حصل الدخول رفعت الفعل والى النصب بعد (حتى) اشار الناظم بقوله:

ويعد حتى هكذا اضمار (أنْ) حتم.........................[1]

وتلو حتى حالاً أو مؤوّلاً به ارفَعَنَّ وانصب المستقبلا

4. (فاء) السببيّة: ينصب الفعل المضارع بعد (فاء) السببيّة بشرطين:

أ. أن تكون نصّاً في السبب

ب. أن يتقدمها نفي او طلب كالامر والنهي والاستفهام . والتمني وما اشبه ذلك والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعدَ فا جواب نفي أو طلب محضين.........................[2]

فالنفي يشمل ما كان بحرف، او فعل، او اسم[3] فالحرف كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (فاطر/36) والفعل نحو (ليس زيدٌ حاضراً فيكلمَكَ). والاسم نحو (أنت غير آتٍ فتحدِّثنا) ومثال وقوع (فاء) السببية بعد التمني قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء/73) ومثال (الفاء) بعد النهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه/81) ويُشترط في النهي عدم النقض بـ (إلاّ) فلو نُقِض النهي بـ (إلاّ) وجب رفع الفعل نحو (لاتضرب إلاّ زيداً فيغضبُ) برفع

(1) حاشية الخضري: 2/ 260-261.

(2) نفسه:2/ 262.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 375.

(يغضب) ومثال (الفاء) بعد الامر قول الشاعر:

ياناقُ سيري عَنقا فسيحا   الى سليمانَ فنستريحا[1]

(العنق) ضرب من السير ومثال (الفاء) بعد الدعاء قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ﴾ (يونس/ 88)

ومثال (الفاء) بعد العرض قول الشاعر.

يا ابن الكرام آلاتدنوا فتبصَر ما   قد حدَّثوك فما راءٍ كمن سمعا[2]

ومثال (الفاء) بعد التحضيض قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (المنافقون/ 10) ومثال (الفاء) بعد الاستفهام قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾ (الاعراف/ 53) والاستفهام سواء بالحرف كما في الاية الكريمة السابقة او بالاسم نحو (مَنْ يدعوني فأستجيبَ له؟)[3] .

وقُيِّدت (الفاء) بالسببية فاذا جاءت عاطفة رُفعَ الفعل بعدها كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾ (المرسلات/ 36) فعُطِفَ (يَعْتَذِرُونَ)) على لفظ (يؤذن) وكذلك اذا جاءت (الفاء) استئنافية فلا ينصب الفعل بعدها نحو (اعطني فأشكرُك) برفع الفعل (اشكرُك) أي: فأنا ممن يشكرك على كل حال. وعليه فالطلب الذي يسبق (فاء) السببية يجب ان يكون بالفعل لا بغيره فقولك (نزالِ فنكرمُك) و(صه فنحدّثُك) فالواجب في الفعلين

---

(1) الرجز لابي النجم في شرح قطر الندى/ 71.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 308.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 124.

(نُكرم) و(نُحدِّث) الرفع لانهما لم يُسبقا بطلب عن طريق الفعل بل جاء الطلب عن طريق اسم الفعل[1].

5. (واو) المعيّة: يُنصَبُ الفعل المضارع بعد (واو) المعيّة للدلالة على المعيّة[2] نصّا نحو (لاتأكلْ وتضحكَ) أي لاتجمع بين الاكل والضحك وشروط نصب (واو) المعيّة هي نفسها الشروط التي مرّت مع (فاء) السببية[3]. وهي أن تُسبَق بنفي كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (ال عمران/ 142) فالفعل (يعلم) نُصِبَ بان مضمرة وجوباً بعد (واو) المعيّة لسبقها بالنفي[4].

ومثال دخول (التمني) على واو المعيّة قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الانعام/ 27).

ومثال دخول (النهي) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ﴾ (البقرة/ 42) وقول أبي الاسود الدؤلي:

لاتنه عن خلق وتأتِيَ مِثلَه   عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيم[5]

أي: لاتجمع بينهما. ومثال وقوع (واو) المعيّة بعد الامر قول الشاعر

فقلت: ادْعِي وأدْعوَ إنَّ أندى   لِصَوتٍ أن يُنادِي داعيان[6]

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 76.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 129.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 375.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 312.

(5) ينظر ديوانه / 404.

(6) البيت للاعشى ينظر: الهمع: 2/ 311.

فـ (ادعوَ) فعلٌ مضارع منصوب بأن مـضمرة وجوبـاً بعـد (واو) المعيّـة .
والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والواو كالفا إنْ تُفدْ مفهومَ مَـعْ ....[1]

فاشترط في (الواو) ان تكون دّالة على المصاحبة لا على الجمع فاذا أردت الجمع بين الفعلين. أو اردت جعل ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف، فانه لايجـوز حينئذٍ النصب كما في (لاتأكل السمك وتشرب اللـبن)[2] فـاذا جزمـت الفعلـين (تأكل) و (تشرب) فانت على النهي عن كل واحد منهمـا أي لاتأكـلْ الـسمك ولاتشربْ اللبن وترفع الفعل (تشربُ) إذا نهيتَ عـن الاول وأبحـتَ الثـاني أي لاتأكلْ السمك وأنت تشربُ اللبن أمّا في حالة نـصبك للفعـل (تـشربَ) فانـك قصدت الى النهي عن الجمع بينهما.

حذف الفاء

اذا اسقطت (الفاء) من المضارع الواقع بعد (الطلـب) المحض أي الطلـب بالفعل لا باسم الفعل وقصد بالفعل الذي حذفت منـه (الفـاء) معنـى (الجـزاء) للطلب السابق عليه (جُزم الفعل) نحو (لاتعصِ الله يُدخلْك الجنّة) و (ليـت لـي مالاً أنفِقْ منه)[3] وقوله تعـالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾(الانعـام/ 151) تقـدمَ الطلـب وهو فعل الامر (تعالوا) وتأخر الفعل المضارع المجـرّد مـن (الفـاء) وهـو (أتـل) وقصد به الجزاء فجزم بحرف شرط مُقدَّر، والتقدير. إن تأتوني أتلُ عليكم وهـذا

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 266.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 42-43.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 315.

هو الشرط الذي يجب تحققه وهو ان تقدُّره مسبباً عن ذلك الطلب[1] المتقدم كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط فجزم الفعل (أتلُ) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة (الواو) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ (مريم/ 25) فالفعل (تساقط) مجزوم بالطلب (هزيّ) بعد حذف الفاء والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعد غير النفي جزماً اعتمد إنْ تسقط الفا والجزاءُ قد قُصِدْ[2]

أمّا اذا كان الطلب السابق للفاء المحذوفة بصورة النهي فيشترط في ذلك ان تضع (إن) قبل (لا) الناهية نحو (لاتدنُ من الاسد تسلمْ) بجزم الفعل (تسلمْ) والتقدير (إن لاتدن من الاسد تسلمْ) لأنَّ السلامة مسببة عن عدم الدنوِّ ووجب رفع الفعل (يأكل) في نحو (لاتدنُ من الاسد يأكلك) لعدم صحة قولك: (إن لاتدنُ من الاسد يأكلك). لأنَّ الاكل لايتسبب عن عدم الدنو وانما يتسبب عن الدنو نفسه[3] والى شرط سبق النهي بـ (إنْ) اشار الناظم بقوله:

وشرطُ جزم بعد نهي أن تضع (إنْ) قبل (لا) دون تخالف يقع[4]

نصب الفعل المضارع بـ(أنْ) مضمرة جوازاً

يُنصب الفعل المضارع بـ (ان)مضمرة جوازاً بعد خمسة حروف هي:

1. (اللام) الجارة اذا لم يسبقها كون ناقص ماضٍ منفي ولم يقترن الفعل بـ(لا)

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 129.

(2) حاشية الخضري: 2/ 267.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 384.

(4) حاشية الخضري: 2/ 268.

كقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الانعام/ 71) فاضمرت (أن) بعد (اللام) في (لنسلِمَ) وأظهرت (ان) بعد (اللام) في قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الزمر/ 12) وهذه اللام تُضمَر (أنْ) بعدها جوازاً سواء كانت (لاماً) للتعليل كقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (الفتح/ 1-2) او (لاماً) للعاقبة كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (القصص/ 8) او (زائدة) للتأكيد كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ﴾ (الاحزاب/ 33) . فالحالات هذه وهي سبق الفعل باللام الجارّة وهي لام (كي) ولام العاقبة ولام التوكيد الزائدة. في هذه الحالات الثلاث يجوز اضمار (أنْ) الناصبة ويجوز اظهارها. أما اذا كان الفعل الذي دخلت عليه اللام مقروناً بـ (لا) وجب اظهار (أنْ) الناصبة بعد اللام سواء كانت (لا) نافية كقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾(البقرة/ 150) بادغام النون في (لا) النافية لتقارب مخرجيهما او كانت (لا) زائدة للتوكيد كقوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الحديد/ 29) بادغام النون في (لا) المؤكدة وخلاصة القول في حالات (أنْ) الناصبة بعد (اللام) انّها على ثلاث حالات:

1. وجوب الاضمار بعد (لام) الجحود المسبوقة بكون ناقص ماض منفي.
2. وجوب الاظهار وذلك اذا اقترن الفعل الواقع بعد (اللام) بـ (لا) .
3. جواز الأمرين وذلك بعد (لام) كي و (لام) العاقبة و (لام) التوكيد .

والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبين (لا) ولام جرّ آلتُزِمْ إظهارُ (أنْ) ناصبة وإن عُدِم

(لا) فأنْ اعمل مُظهراً او مضمراً   وبعد نفي كان حتماً أُضمرا[1]

2. الحروف المتبقية الاربعة هي (الواو، الفاء، ثم، أو) العاطفات فلا تضمر (أن) بعد هذه الحروف الا اذا سبقهن جامد وتلاهن فعل مضارع نحو (في السفر صحة لك وتتمتعَ) فلو لم تضمر (أنْ) هنا للزم عطف المضارع (تتمتع) على الاسم الجامد (صحة) وهذا لايجوز لان العطف يقتضي تجانس المتعاطفين فعل على فعل واسم على اسم أمّا اذا كانت (أنْ) مضمرة فيستقيم العطف لانه يحصل بين مصدرين: المصدر المؤول من (أنْ) وصلتها، والمصدر الصريح (صحة) ويكون التقدير عندئذ (في السفر صحةٌ لك ومتعة) ومثل ذلك قولها:

ولُبسُ عباءة وتقرّ عيني   أحبّ إليَّ من لُبس الشفوف[2]

فالفعل (تقرّ) منصوب بـ (ان) محذوفة . وهي جائزة الحذف لان قبله اسماً صريحاً و (ان) والفعل في تأويل مصدر مرفوع بالعطف على (لبس) والتقدير: ولبس عباءةٍ وقرّة عيني. وهذا الحذف جائز لا واجب فيجوز ان تقول (ولبسُ عباءة وان تقرّ عيني). فاذا كان الاسم المعطوف عليه مُقدَّراً بالفعل لم يجز نصب المضارع الواقع بعد (الواو). وانّما يكون الاسم مقدراً بالفعل اذا كان صفة صريحة واقعة صلة لـ (ال) كقولهم (الطائر فيغضبُ زيدٌ الذبابُ)[3] كما تقول انت: (الحاضرُ فيحصلُ لي السرور أبي) فيجب ان ترفع (يغضبُ) و (يحصل)

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 258.

(2) البيت لميسون بنت بحدل ينظر: الهمع: 2/ 322.

(3) ينظر: شرح قطر الندى/ 65-66.

لان الاسم السابق عليهما مقدّر بالفعل لان المعنى (الذي يطير) و (الذي يحضرُ) أي (الذي يطير فيغضبُ زيد الذباب) و(الذي يحضر فيحصلُ لي السرور أبي) فـ (يغضب زيد) جملة عُطفت على صلة (ال) وصحّ عطفها لان الاسم (الطائر) من تأويل الفعل لكونه صله الموصول و (الذباب) خبر المبتدأ والرابط بينهما (الفاء) واشار الناظم الى ذلك بقوله:

وإن على اسم خالص فِعلٌ عُطف   تنصبهُ (أنْ) ثابتا او منحذف[1]

جزم الفعل المضارع

جازم الفعل المضارع نوعان:

الاول: جازم لفعل واحد وهو اربعة احرف هي[2]

1. (لا) الدّالة على الطلب نهياً كانت كقوله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (لقمان/ 13) او دعاءً كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا﴾ (البقرة/ 286).
2. اللام الطلبية الدالة على الامر كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ (الطلاق/ 7) او الدالة على الدعاء كقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (الزخرف/ 77) وهذه اللام تلزم فعل غير المخاطَب للدلالة على الامر وذلك بأن يأمر المتكلم نفسه نحو (لأذهبْ اليه) وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾(العنكبوت/ 12).

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 270.

(2) ينظر: شرح الكافية: 5/ 85-91.

3. (لمْ): تختص بنفي الفعل المضارع وتقلب زمنه ماضياً كقوله تعـالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ (الانفال/ 17)

4. (لمّا): وتختص بنفي المضارع أيضاً وتقلب زمنه ماضياً كقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الحجـرات/ 14) وقولـه: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ (ص/ 8)

الفرق بين (لم) و (لمّا)

يشتركان في انهما حرفان ومختصان بجزم المضارع(1) وقلب زمانه الى الماضي وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما. والفرق بينهما من اوجه هي:

- الاول: تنفرد (لم) عن (لمّا) بمصاحبة اداة الشرط كقوله تعـالى: ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾(المائدة/ 67) ولايجوز دخـول (إنْ) علـى (لمّـا) فـلا يجوز (إن لّما تفعل) وذلك: (لأن الشرط يليه مثبـت (لم) تقـول: (انْ قـام زيدٌ قام عمروٌ) ولايليه مثبت (لمّا) لاتقول: (إنْ قد قام زيدٌ)(2)

- الثاني: تنفرد (لم) ايضاً بان النفي بها قد يكون منقطعاً، وقد يكون مـستمراً في حين ان النفي بـ (لمّا) يستمر الى حين التكلم فاذا قلت: (لمّا يحضرْ زيـدٌ) فمعناه أنّه الى الان لم يحضرْ.

- الثالث: تنفرد (لمّا) عن (لم) بجواز حذف مجزومها نحو (قاربتُ المدينـة ولـمّـا) بحذف المجزوم أي (ولّما ادخلها) وذلك لانها لنفي (قد فعل) والفعـل قـد يحذف بعد (قد) كقول الشاعر:

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 83 والاشباه والنظائر: 4/ 112-114.

(2) شرح التصريح: 2/ 396.

أزف الترحـــل غـــير ان ركابنـــا   لّمـا تـزَلْ برحالنـا وكـأن قـدِ[1]

أي: وكأن قد زالت

- الرابع: تنفرد (لّما) ايضاً بتوقع ثبوت منفيها كقوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (ص/ 8) أي الى الان ماذاقوه وسوف يذوقونه وقولـه: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾(الحجرات/ 14) أي: الى الان مادخل وسـوف يـدخل. امّـا (لم) فلا تقتضي ذلك.

الادوات التي تجزم فعلين

الادوات التي تجزم فعلين احدى عشرة اداة هي:

1. (إنْ) كقوله تعـالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾(النساء/ 133) فالفعـل (يـشأ) مجزوم (إنْ) الاول وعلامة جزمه السكون لانه صحيح الاخر و (يـذهبْ) مجزوم (إن) الثاني[2] علامة جزمـه الـسكون لانـه صـحيح الاخـر و (إنْ) حرف باتفاق النحاة[3].

2. (إذْ ما) نحو (إذ ما تأتني آتك) فالفعل المضارع (تأتي) مجزوم (إذ ما) الاول علامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) والنـون للوقايـة و (اليـاء) ضـمير متصل في محل نصب مفعول بـه و (آتيـك) مجـزوم (إذ مـا) الثـاني علامـة جزمه حذف حرف العلة (الياء) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفـتح في محل نصب مفعول به و (إذ مـا) أختُلِـف فيهـا بـين الحرفيـة والاسميـة

---

(1) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه/ 89.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 365.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 398.

والظاهر انها باقية على ظرفيتها و (ما) التي لحقتها كفتها عن الاضافة[1].

3. (مَــنْ): وهـــي للعاقـــل كقولـــه تعـــالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ (النساء/ 123) فالفعل المضارع (يعمل) مجـزوم (مـن) الاول علامـة جزمـه السكون لانه صحيح الاخر والفعل المضارع (يجزى) مجزوم (مـن) الثـاني علامة جزمه حذف حرف العلة (الالف).

4. (مَا): وهي لغير العاقل كقولـه تعـالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة/ 197) فالفعل المضارع (تفعلون) مجزوم (مـا) الاول علامـة جزمـه حذف النون لانه من الافعال الخمسة والفعل المضارع (يعلم) مجزوم (مـا) الثاني علامة جزمه السكون لانه صحيح الاخر.

5. (مهما) [2] وهي ايضاً لما لايعقل كقول الشاعر:

أغـــرَّكِ مِنِّـــي أنّ حبـــك قـــاتلي   وأنّكِ مهما تأمري القلـبَ يفعـلِ[3]

فالفعل (تأمري) مجزوم (مهما) الاول وعلامة جزمه حـذف (النـون) لانـه من الافعال الخمسة لان اصله (تأمرين) والفعـل (يفعـل) مجـزوم (مهمـا) الثاني وعلامة جزمه السكون وكسر آخره لموافقة روي القصيدة.

6. (متى) وهي للزمان كقول الشاعر:

....   متـى اضـعِ العمامـةَ تعرفـوني[4]

(1) ينظر: شرح الكافية: 5/ 95-96.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 399.

(3) البيت لامرئ القيس، ينظر: شرح قطر الندى/ 85.

(4) البيت لسحيم بن وثيل ينظر: شرح التصريح: 2/ 338.

فالفعل (اضع) مجزوم (متى) الاول علامة جزمه السكون وكسر آخره لالتقاء الساكنين والفعل (تعرفوني) مجزوم (متى) الثاني وعلامة جزمه حذف النون لانه من الافعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون نون الوقاية والياء ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

7. (أيّانَ) وهي للزمان ايضاً نحو (أيّانَ تَعُدْ تجدْني) وقول الشاعر:

أيان نؤمِنْكَ تأمن غيرنا واذا   لم تُدرِكِ الامن مِنّا لم تزَلْ حَذِرا[1]

8. (أين) وهي للمكان كقوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (النساء/ **78**).

9. (أنّى)[2] للمكان ايضاً كقول الشاعر:

فأصبحت أنىً تأتِها تستجِرْ بها   ....[3]

10. (حيثما) للمكان ايضاً كقول الشاعر:

حيثما تستقم يُقدِّر لك اللـ   ـه نجاحاً في غابر الازمان[4]

11. (أي)[5] وهي بحسب ما تضاف اليه فهي للعاقل نحو (أيُّهم يدرسْ ادرسْ معه) ولغير العاقل نحو (أيَّ كتاب تقرأ اقرأ) وللزمان نحو (أيَّ يوم تسافرْ

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ **88**.
(2) ينظر: شرح المفصّل: **4/ 269**.
(3) ينظر: شرح قطر الندى/ **90**.
(4) ينظر:شرح التصريح **2/ 399**.
(5) ينظر: شرح المفصّل: **4/ 269**.

تسافرْ اسافرْ) وللمكان نحو (أي مكان تجلسْ اجلسْ) والى الادوات التي تجزم فعلين اشار الناظم بقوله:

واجزم بإن ومَنْ وما ومهما أيّ متى أيانَ اينَ إذما

وحيثما أنّى وحرفٌ اذما كإن وباقي الادوات أسما(1)

جواب الطلب

الفعل المضارع قد لايُجزم باداة جزم ظاهرة وانما تُقدَّر(2) هذه الاداة وهذا يحصل في جواب الطلب نحو (زرني اكرمْكَ) فـ (اكرمْك) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لانه وقع جواباً للطلب في الفعل (زرني) والتقدير (زرني فإن تزرْني اكرمْك) والطلب يضم الامر والنهي والاستفهام والتمني، والعرض فاذا وقع الفعل المضارع جواباً لما ذُكِر من صور الطلب فانه ينجزم باداة جزم مُقدّرة فالفعل المضارع الواقع في جواب الامر كقوله تعالى:﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾ (الانعام/ 151) فالفعل المضارع (أتل) لّما وقع مسبوقاً بالامر عن طريق الفعل (تعالوا) جُزم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الواو) ومثال الفعل المضارع المجزوم بالنهي نحو (لاتعمل سوءاً يكنْ خيراً لك) فالفعل المضارع (يكنْ) وقع جواباً للنهي فهو مجزوم وعلامة جزمه السكون ومثال الفعل المضارع المجزوم بالاستفهام نحو (اين بيتك أزرْكَ) فالفعل المضارع (أزرك) مجزوم لانه وقع جواباً للاستفهام وكذلك نحو (ليتك تصبر تنل مُناك) فالفعل المضارع (تنل) وقع جواباً للطلب الدال على التمني مجزوم وكذلك قولنا (الا تنزل تُصِبْ خيراً) فالفعل المضارع (تصب) مجزوم لانه واقع جواباً للطلب الدال على العرض وهكذا

(1) حاشية الخضري: 2/ 273.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 308-310

ويشترط في المضارع ان يكون مجرّداً من الفاء ومقصوداً بـه الجـزاء أي ان تقـدّره مسبباً عن الطلب المتقدم عليه[1] نحو (أسلمْ تدخلِ الجنة) فدخول الجنة مسبباً عن كونك مسلماً[2].

بناء الفعل المضارع

بعدما لاحظنا اعراب الفعل المضارع ووقفنا عند ادوات نصبه وجزمه مـن الأَوْلى ان نقفَ عند احكام بنائه.

فالفعل المضارع يُبني في حالتين[3]:

- الاولى: يبنى على (السكون) اذا اتصلت بـه (نـون) النسوة كقولـه تعـالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾ (البقرة/ 233) فالفعل المضارع (يرضعْن) مـبني علـى السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفـتح في محـل رفـع فاعـل وكـذلك قولـه تعـالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾(البقرة/ 228).

- الثانية: يبنى على (الفتح) اذا اتصلت بـه نـون التوكيـد الثقيلـة او الخفيفـة بـشرط ان تتـصل بـه مباشـرة بـلا فاصـل بينـه وبينهـا وإلاّ يكـون معربـاً فالمـضارع الـذي باشـرته نـون التوكيـد كقولـه تعـالى: ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ ﴾(الهمزة/ 4) فالفعل المضارع (يُنبَـذَنَّ) مـبني علـى الفـتح لاتـصاله بنون التوكيد ونون التوكيد لا محل لها من الاعراب. أما الفعل المـضارع في الايات الكريمة ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يـونس/ 89) وقوله:

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 79-80.

(2) ينظر: شرح الكافية: 5/ 127.

(3) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 215-216.

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ (آل عمران/ 186) وقوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ (مريم/ 26) فالفعل المضارع في الآيات الثلاث معرب لان (ألف) الاثنين في الاولى جاءت فاصلة بينه وبين نون التوكيد[1] وكذلك (واو الجماعة) في الثانية (وياء) المخاطبة في الثالثة. وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا كان الفاصل مقدّراً كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾(القصص/ 87) وقوله: (لتَسْمَعُنَّ) فاصل الفعل (يصدنك) (يصدوننَّك) لما دخلت (لا) الناهية حذفت النون فالتقى ساكنان (الواو) و(النون) فحذفت (الواو) لانها حرف علة فهي أولى بالحذف ووجود الضمة دليل عليها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

من نون توكيد مباشرٍ ومن نون اناث: كيرُعْنَ مَنْ فُتِن[2]

اعراب الفعل المضارع المعتل[3]

الفعل المضارع اذا كان معتل الاخر تكون علامة رفعه ضمة مقدَّرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾(فاطر/ 28) فالفعل (يخشى) مضارع معتل الاخر بالالف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. أما اذا كان آخر الفعل المضارع معتلاً بالياء او الواو فتقدر عليه حركة الرفع للثقل كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الرعد/ 2) فالفعل (يجري) فعل مضارع معتل الاخر بالياء مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل وكذلك نحو (انت تعلو مكانتك) فالفعل (تعلو) فعل معتل الاخر بالواو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 35.

(2) حاشية الخضري: 1/ 59.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 85-86.

(الواو) للثقل. اما في حالة نصب الفعل المضارع فتقدر عليه حركة النصب اذا كان معتل الاخر بالالف نحو (زيد لَن يسعى في الوشاية) فالفعل (يسعى) فعل مضارع معتل الاخر بالالف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر وتظهر على الفعل المضارع المنصوب حركة النصب اذا كان معتلاً بالواو او الياء نحو (الباطل لن يعلوَ على الحق) فالفعل (يعلو) فعل مضارع معتل الاخر بالواو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفي حالة جزم الفعل المضارع تكون علامة جزمه حذف حرف العلة كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾(الاسراء/ 37) فالفعل المضارع (تمشي) معتل الاخر بالياء مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) . وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ (القصص/ 77) فالفعل المضارع (تنسى) معتل الاخر بالالف مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

فعل الامر

فعل الامر: هو طلب الفعل بصيغة مخصوصة[1] وصيغته (أفعلْ) نحو (أكتب) و (أدرس).

علامات فعل الامر

علامات فعل الامر هي[2]:

1. ان يكون دالاً على الطلب، وان يقبل (ياء) المخاطبة نحو (قُم) فانه دال على طلب القيام ويقبل (ياء) المخاطبة فتقول اذا أمرت أمرأةً. (قومي)

(1) ينظر: شرح المفصل: 4/ 289، وشرح الكافية: 5/ 134.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 64، وشرح قطر الندى/ 30-31 والهمع: 1/ 3.

وكذلك (اقعد واقعدي) و (اذهب واذهبي) قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم/ 26) فلو دلت الكلمة على طلب ولم تقبل (ياء) المخاطبة نحو (صه) بمعنى اسكت و (مه) بمعنى اكفف او قبلت (ياء) المخاطبة ولم تدل على طلب نحو (أنتِ ياطالبةُ تدرسين) ففي هاتين الحالتين لم يكن فعل أمر. فـ (صه) و (مه) اسما فعل لايقبلان (ياء) المخاطبة وان دلّا على الامر.

2. العلامة الثانية من علامات فعل الامر هي جواز توكيده بنون التوكيد مطلقاً نحو (اكتُبَنَّ) و (ادرُسَنَّ) والى العلامات التي تُميِّز فعل الامر اشار الناظم بقوله:

.... وسِمْ	بالنون فِعلَ الامر إن أمرٌ فُهِمْ
والأمْرُ ان لم يكُ للنون محل	فيه هو اسمٌ نحو صه وحَيَّهل[1]

بناؤه

فعل الامر ملازم للبناء واحوال بنائه كأحوال جزم مضارعه تماماً فإن كان مضارعه يجزم وعلامة جزمه السكون ففعل الامر يبنى على السكون كقوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ (نوح/ 28) ففعل الامر (اغْفِرْ) مبني على السكون ونحو (لم تكتب) وامره (اكتب). وان كان مضارعه علامة جزمه حذف حرف العلة ففعل الامر يبنى على حذف حرف العلة كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ (الأحزاب/ 1) ففعل الامر (اتَّقِ) مبني على حذف حرف العلة (الياء)

(1) حاشية الخضري: 1/ 47.

لان مضارعه (لم يتقِ). وان كان مضارعه علامة جزمه حذف النون بني فعل الامر على حذف النون كقوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ (فصلت/ 40) ففعل الامر (اعملوا) مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ (مريم/ 26) فالافعال الثلاثة في الاية الكريمة افعال امر بنيت على حف النون لاتصالها بياء المخاطبة وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وقوله ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا﴾(البقرة/ 35) فالفعل (كلا) فعل امر مبني على حذف النون لاتصاله بالف الاثنين.

توكيد فعل الامر

يؤكد فعل الامر بنون التوكيد المشددة او الخفيفة[1] مطلقاً من غير شرط لانه يدل على الاستقبال دائماً سواء كان ذلك بصيغة الامر نحو (قومنّ) او الامر باللام نحو (لِيَقومَنَّ زيدٌ) او الدعاء كقوله من (الرجز):

فأنزِلَنْ سكينة علينا او ثبِّت الأقدامَ إنْ لاقَينا[2]

اتصال الفعل بضمائر الرفع مؤكّداً او غير مؤكد

الفعل المؤكّد بالنون ان اتصل به الف الاثنين، او واو الجماعة، او ياء المخاطبة وكان صحيح الاخر[3]، حُرك ماقبل الف الاثنين بالفتح نحو (يازيدان هل تكتبَانِّ؟) وماقبل الواو بالضم نحو (يازيدون هل تكتبُنَّ؟) وماقبل الياء

(1) ينظر: مغني اللبيب: 2/ 5.

(2) الرجز لعبد الله بن رواحة في ديوانه/ 107.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 58-62 وشرح التصريح: 2/ 308-314.

بالكسر نحو (ياهندُ هل تكتبِنَّ؟) فالاصل مع الف الاثنين (هل تكتبانِنَّ؟) ومع واو الجماعة اصله (هل تكتبونَنَّ؟) ومع ياء المخاطبة اصله (هل تكتبيِنِنَّ؟) فحذفت النون لتوالي ثلاث نونات زائدة نون رفع الفعل المضارع ونون التوكيد التي تساوي نونين فحذفت نون الرفع لانها أولى بالحذف لان نون التوكيد هي الغاية من التوكيد ثم حذفت الواو من (تكتبونُنَّ) فيصير الكلام (تكتبونّ) فيلتقي ساكنان هما (واو) الجماعة والنون الاولى الساكنة من النون المشددة فتحذف واو الجماعة لوجود الضمة قبلها تدل عليها عند الحذف فيصير الكلام (يازيدون هل تكتبُنَّ؟) فيقال في اعرابه أنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل ونون التوكيد حرف لامحل له من الاعراب وهذا الامر يجري على الفعل الذي اتصلت به ياء المخاطبة فالكلام فيها قبل التغيير على هذه الصورة (ياهندُ هل تكتبيننَّ؟) ثم حذفت نون الرفع لتوالي ثلاث نونات فيصير الكلام (هل تكتبينَّ؟) فيلتقي ساكنان ياء المخاطبة والنون الاولى من النون المشددة فتحذف ياء المخاطبة وتبقى النون لغرض التوكيد فيصير الكلام (ياهند هل تكتبِنَّ؟) ويقال في اعراب (تكتبِنَّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي ثلاث نونات والفاعل ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين والكسرة دليل عليها ونون التوكيد لامحل لها من الاعراب. أما المضارع المقترن بالف الاثنين فلا تحذف الالف عند توكيده لخفتها فيكون اعراب (تكتبانِّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي ثلاث نونات والف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ونون التوكيد حرف مبني على الكسر لامحل له من الاعراب.

اما اذا كان الفعل المضارع معتلاً فإما أن يكون معتلاً بالالف او الياء او

الواو فان كان اخره واواً او ياء حذفت لاجل واو الضمير او يائه وضُمَّ مابقي قبل واو الضمير وكُسِر مابقي قبل ياء الضمير فتقول (يازيدون هل تغزُونَ؟) و(هل ترْمُونَ؟). و (ياهند هل تغزِينَ؟) و (هل ترمِيْنَ؟) فإذا لحقت به نون التوكيد اجريت عليه التغييرات التي اجريتها على الفعل الصحيح الاخر فتحذف نون الرفع لتوالي ثلاث نونات ثم تحذف نون الرفع بعدها تحذِفُ واو الضمير او ياءه.

فتقول (يازيدون هل تغزُنَّ؟) و (هل ترمُنَّ؟). و (ياهند هل تغزِنَّ؟) و(هل ترْمِنَّ؟) وان اسند الى الف الاثنين لم يحذف اخره وبقيت الالف وحرّك ماقبل الالف بالفتحة فتقول: (هل تغزوانِّ؟) و (هل ترميانِّ؟) وان كان اخر الفعل الفاً فإن رَفَع الفعلُ غير الواو والياء كالألف والضمير المستتر انقلبت الالف التي في اخر الفعل ياءً وفتحت نحو: (اسعَيانِّ) و (هل تسعيانِّ؟) و(اسعيَنَّ يازيد) وان رفع واواً او ياءً حذفت الالف وبقيت الفتحة التي كانت قبلها، وضُمَّت الواو، وكُسِرت الياء فتقول (يازيدون اخشوُنَّ) و (ياهند اخشَيِنَّ) هذا ان لحقته نون التوكيد، وان لم تلحقه لم تضم الواو ولم تكسر الياء بل تسكنهما فتقول (يازيدون هل تخشَوْنَ؟) و (ياهند هل تخشَيْنَ؟) و (يازيدون اخشوا) و(ياهند إخشَي) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وان يكن في اخر الفعل ألف

فاجعلـه منـه رافعـاً غـيرَ اليـا والـواو يـاءً كاسْعَيَنَّ سَعْيـا[1]

من الملاحظ أنَّ نون التوكيد الخفيفة لاتقع بعد الالف فلا تقول (اكتبانْ)

(1) حاشية الخضري: 2/ 219.

بنون مخففة وانما يجب التشديد[1] نحو (اكتبانٍّ) بنون مشددة مكسورة، والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولم تقع خفيفةً بعد الالف   لكن شديدةً، وكسرها أُلِف[2]

أما اذا أُكِّدَ الفعل المسند الى نون النسوة بنون التوكيد فيجب أنْ يفصل بين نون النسوة ونون التوكيد بالألف لئلا تلتقي ثلاث نونات فتقول (اكتبانِّ) بنون مشددة مكسورة قبلها الف والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والفاً زِدْ قبلها مؤكِداً   فعلا الى نون الإناثِ أسندا[3]

وحكم فعل الامر عند اسناده لضمائر الرفع البارزة بتوكيد او بغير توكيد حكم الفعل المضارع مع ملاحظة ان فعل الامر مبني دائماً ولاتتصل بآخره نون رفع مطلقاً.

توكيد الفعل بنوني التوكيد

يُؤكَّد الفعل المضارع وفعل الامر بنوني التوكيد المشددة او المخففة والنون المشددة أبلغ في التأكيد من المخففة فإذا أُكِّد بهما الفعل المضارع تُخرجانه من الاعراب الى البناء وتجعلانه دالاً على المستقبل[4] والنونان تضمنهما قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف/ 32).

(1) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 60 وشرح التصريح: 2/ 311 والهمع: 4/ 515.

(2) حاشية الخضري: 2/ 221.

(3) نفسه.

(4) ينظر: شرح المفصل: 5/ 163.

احكام توكيد المضارع بهما

المضارع المجرد من (لام) الامر له حالات:

- احداهما وجوب التوكيد: وذلك اذا كان المضارع مثبتاً مستقبلاً[1]، جواباً لقسم، غير مفصول من لامه أي (لام القسم) بفاصل كقوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾(الأنبياء/ 57) فالفعل (أكِيدَنَّ) فعل مضارع مثبت مستقبل جواب للقسم وهو (تالله) وليس مفصولاً من لام القسم بفاصل. كذلك لايجوز توكيد الفعل المضارع اذا كان منفياً لفظاً او تقديراً فاللفظ نحو (والله لا اكذب) والتقدير كقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ (يوسف/ 85) فالفعل المضارع (تفتأ) منفي بـ (لا) محذوفة والتقدير (لاتفتأ) لان حذف (لا) في جواب القسم مُطَّرد. فإذا كان الفعل المضارع دالاً على الحال فلا يؤَكَّد كقول الشاعر:

يميناً لأبغِضُ كلَّ امرئٍ ... يُزَخرِفُ قولاً ولا يفعلُ[2]

فالفعل (أبغض) معناه الحال لدخول (اللام) عليه فلا يؤكد بالنون لانها تخلص الفعل للاستقبال. كذلك لايؤكد الفعل المضارع اذا كان مفصولاً من اللام بمعموله او بحرف تنفيس فالمفصول بمعمول الفعل كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (آل عمران/ 158) فالجار والمجرور (لإلى الله) معمول الفعل (تحشرون) وقع فاصلاً بين الفعل وبين اللام

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 2/ 51-62 ومغني اللبيب: 2/ 5.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 301.

لذلك لايجوز توكيده وكذلك لايؤكد اذا كان مفصولاً عن اللام بـ(سوف) كقوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (الضحى/5) والى ذلك اشار الناظم:

او مثبتاً في قسم مستقبلاً ....[1]

- الثانية: أنْ يكون فيها توكيد المضارع قريباً من الواجب وذلك اذا كان الفعل المضارع شرطاً[2] لـ (إنْ) الشرطية المؤكَّدة بـ (ما) الزائدة نحو ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ (الانفال/ 58) وقوله: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ ﴾ (الزخرف/ 41) وقوله: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (مريم/ 26) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... أو شرطا إمَّا تاليا[3]

- الثالثة: أن يكون توكيده بهما كثيراً اذا وقع الفعل المضارع بعد اداة طلب كالنهي والدعاء، والعرض، والتمني، والاستفهام. كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (ابراهيم/ 42) فـ (لا) ناهية لذا أُكِّد الفعل بعدها بالنون المشددة ومثال الفعل المضارع المسبوق بالدعاء قول الشاعرة:

لايَبْعَدَنْ قومي الذين هم سُمُّ العُداة وآفة الجُزُرِ[4]

فأكد الفعل (يبعد) بنون التوكيد الخفيفة بعد حرف الدعاء (لا) ومثال الفعل المسبوق بالتحضيض قول الشاعر:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 215.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 301.

(3) حاشية الخضري: 2/ 215.

(4) البيت للخرنق بنت بدر في ديوانها/ 43.

هــلاّ تُمَنِّنْ بوعـدٍ غـيرَ مُخلِــفةٍ كمـا عهـدتُكِ في أيـام ذي سَـلَمِ(1)

فأكـد الفعـل (تُمـنِّنْ) بكـسر النـون الاولى بعـد حـرف العـرض واصـله (تمُنِّيْنَنْ) حُذفت نون الرفع مع الخفيفة حملاً على حذفها مع الثقيلة لتوالي النونات وحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

والفعل المضارع المسبوق بالتمني كقول الشاعر:

فليتـــكِ يـــوم الملتقـــى تـــريِنّني لكي تعلمي أني أمرؤ بـكِ هـائم(2)

ومثال سبقه بالاستفهام قول الشاعر:

قالت فطيمة حَـلّ شِـعَرك مدحـةً أفبعـــد كنـــدةَ تمـــدَحنَّ قبـــيلا(3)

والى الفعل المضارع المسبوق بطلب اشار الناظم بقوله:

يؤكـــدان أفِعَـــلْ ويفعـــل آتيـــا ذا طلـــــب.................(4)

- الرابعـة: أن يكـون توكيـد الفعـل المـضارع بهمـا قلـيلاً وذلـك بعـد (لا) النافية(5)، أو بعد (ما) الزائـدة الـتي لم تـسبق بــ (إنْ) الـشرطية فالمـسبوق بـــ(لا) النافيـــة كقولـــه تعـــالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ (الأنفـال/ 25) فالتوكيد بعد (لا) و (مـا) و (لم) قليـل والى ذلـك

(1) ينظر: الهمع: 2/ 510.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 510.

(3) البيت لامرئ القيس في ديوانه/ 358.

(4) حاشية الخضري: 2/ 215.

(5) ينظر: شرح التصريح: 2/ 303 والنحو الوافي: 4/ 164-167

اشار الناظم بقوله:

وقَـلَّ بعـد (مـا) و(لَـمْ) وبعـد ....

الافعال الخمسة

هي كل فعل مضارع اتصلت به (الف) الاثنين او (واو) الجماعة او ياء المخاطبة[2] نحو (تكتبان، يكتبان، تكتبون، يكتبون تكتبين) واعرابها يكون رفعاً بثبوت النون نصباً وجزماً بحذف النون. واشار الى ذلك الناظم بقوله:

واجعـل لنحـو (يفعـلان) رفعـاً وتـدعِيْنَ وتـسألونا

وحـذفُها للجـزم والنـصب ....[3]

فمثال الرفع في هذه الافعال قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ﴾ (الاعراف/ 22) فالفعل (يَخْصِفَانِ) فعل مضارع من الافعال الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون واتصاله بـ (ياء) المخاطبة نحو (انتِ تُدركينَ المسؤولية) فـ (تدركين) فعل مضارع من الافعال الخمسة لاتصاله بياء المخاطَبة وعلامة رفعه ثبوت النون اما اذا سُبق الفعل من الافعال الخمسة بناصب او جازم فتكون علامة نصبه وجزمه حذف النون كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾(البقرة/ 24) فالفعل (تَفْعَلُواْ) الاول فعل مضارع من الأفعال الخمسة مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون اما الفعل (تَفْعَلُواْ) الثاني فمنصوب بـ (لن) وعلامة نصبه كذلك حذف النون.

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 215.

(2) ينظر: شرح المفصل: 4/ 211 والكافية الشافية: 1/ 83.

(3) حاشية الخضري: 1/ 99.

تعدي الفعل ولزومه

ينقسم الفعل الى متعدٍ ولازم[1] فالمتعدي: هو الذي يصل الى مفعوله بغير حرف جر ويُقال له الواقع والمجاوز كـ (ضربَ) فيبنى منه اسم مفعول بدون حرف جر فيقال (مضروب) قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ (النحل/ 75) أمّا اللازم: فهو مالا يصل الى مفعوله إلاّ بحرف جر ويسّمى بالقاصر وغير المتعدي للزومه فاعله وعدم تعديه الى المفعول به كـ (غضِب)[2] قال تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة/ 7) وكذلك الفعل (مرَّ) كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ (البقرة/ 259).

علامة الفعل المتعدي

علامة الفعل المتعدي أن تتصل به (هاء) تعود على غير المصدر وهي (هاء) المفعول به نحو: (الضيفُ أكرمته) وحُدّدت الهاء بأنها لغير المصدر، لأن هاء المصدر يمكن اتصالها بالفعل المتعدي واللازم نحو: (الاكرامُ اكرمته) وهو متعدٍ لأنها عادت على المصدر (اكرام) وقولنا (الذهاب ذهبته) فاتصلت الهاء بالفعل (ذهب) وهو لازم لأنها عادت على المصدر (ذهاب) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

علامة الفعل المُعدَّى أنْ تصِل ((ها)) غير مصدرٍ به نحو عَمِل[3]

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 273 وشرح التصريح: 1/ 462 والارتشاف: 4/ 2088 والهمع: 3/ 6.

(2) ينظر: الكافية الشافية: / 282.

(3) حاشية الخضري: 1/ 403.

وشأن الفعل المتعدي أن ينصب مفعوله إنْ لَمْ ينبْ عن فاعله. نحو (تدبرتُ الكتبَ) فإن ناب عنه وجب رفعه نحو: (تُدُبِّرت الكتبُ) قال الناظم:

فانـصب بـه مفعولـه إنْ لم يَنُـبْ عن فاعـلٍ نحـو تـدَبَّرْتُ الكتـبْ[1]

اقسام الفعل المتعدي

الفعل المتعدي على ثلاثة اقسام[2]:

- **الاول**: ما يتعدى الى مفعول واحد نحو (ضرب) و (حفظ).
- **الثاني**: ما يتعدى الى مفعولين: إمّا اصلهما مبتدأ وخبر كـ (ظَنَّ واخواتها) او ليس اصلهما مبتدأ وخبراً كـ (منح،كسا،أعطى).
- **الثالث**: ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كـ (أعلم) و (أرى).

صور الفعل اللازم

يتحتم اللزوم في كل فعل جاء على الصيَّغ والصفات الاتية:[3]

1. صيغة (فَعُل) بضم العين وهي الصيغة التي تأتي عليها السجايا او الطبائع كـ (كبُر، صَغُر، طال، قصُر، شرُف، كرُم).
2. صيغة (افعَلَلَّ) كـ (اقشعَرَّ،اطمَأَنَّ، اضمحَلَّ).
3. صيغة (إفعَلَّ) كـ (احمَرَّ، اصفرَّ).
4. صيغة (إنفعل) كـ (انصرف، انقضى).

---

(1) حاشية الخضري / 404.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 273-279.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 282 وشرح التصريح: 1/ 464-465 والهمع: 3/ 6.

5. صيغة (استفعل) نحو: (استحجر الطين) اذا صار حجراً.

6. صيغة (افعَنلَلَ) نحو (اقعنسس الجمل) اذا صَعُبَت قيادته: و(احرنجم القوم) اذا تجمعوا.

7. ما دلَّ على طهارة كـ (طهُر، نظُف) او على دنس كـ (وَسِخ، دَنِس).

8. ما دلَّ على صيغة عارضة كـ (مرض، برِئ).

9. ما دلّ على مطاوعة نحو (مددت الحديد فامتدَّ) و (دحرجت زيداً فتدحرج) والى هذه الصيغ والصفات اشار الناظم بقوله:

ولازمٌ غيـر المُعَـدّى وحُتـم ... لـزوم أفعـال السجايا كنَهِم

كـذا افعلَـلَّ والمضاهي اقعنسسا ... ومـا اقتضى نظـافةً او دنسـا

أو عرضـاً او طـاوع المعَـدّى ... لواحـد كمـدّه فـامتدّا[1]

تعدية الفعل اللازم

يُعّدى الفعلُ اللازم بأحدى الطرق الأتية:

أ. يُعدى بحرف الجر[2] كقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ (الشعراء/ 193)
فالفعل (نَزَلَ) لازم عُدّي بحرف الجر (الباء) قال الناظم:

وعـدٌ لازمـاً بحـرف جـر ....[3]

يُحذف حرف الجر قياساً مع (أنْ) و(أنَّ) كقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ

(1) حاشية الخضري: 1/ 405.

(2) ينظر: شرح التصريح 1/ 466.

(3) حاشية الخضري: 1/ 406.

﴿ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (ال عمران/ 18) أي: بأنّه لا اله الا هو وقوله: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ﴾ (الاعراف/ 63) أي: من أن جاءكم.

يُشترط في حذف حرف الجر هنا أمنُ اللبس فاذا حصل لبس فلا يجوز حذف حرف الجر نحو: (رغبت في أنْ تحظرَ) و(رغبت في أنك حاضرٌ) فلا يجوز حذف الحرف (في) لاحتمال أن يكون حرف الجر المحذوف (عن) وعليه فان الفعل اللازم يصل الى مفعوله بحرف الجر فاذا كان المجرور غير (أنّ) و(أنْ) لم يجز حذف حرف الجر الاسماعاً. وان كان (أنْ) و(أنَّ) جاز قياساً بشرط أمن اللبس. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

..... وفي (أنَّ) و (أنْ) يطَّردُ مَع أمنِ لبس كعجبتُ أن يدوا[1]

أمّا محل (أنَّ) و (أنْ) بعد حذفَ حرف الجر فيكون محله إمّا النصب وإما الجر[2].

ب. كذلك يُعدّى الفعل اللازم بطرق أُخر[3] كتعديته بهمزة التعدية قال تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ (غافر/ 11) وقوله: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ﴾ (الاحقاف/ 20) فالافعال (مات) و (حيى) و (ذهب) افعال لازمة عُدِّيت بـ (همزة التعدية).

ج. ُعدّى الفعل اللازم بتضعيف الحرف. كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (الشمس/ 9) فالفعل (زكا) بعدما كان لازماً عُدِّي بتضعيف حرفه (الكاف) فصار متعدياً.

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 407.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 284.

(3) ينظر: شرح المفصل: 4/ 299 وحاشية الصبّان: 2/ 138 والنحو الوافي: 2/ 157-160.

د. يُعدَّى الفعل اللازم بـ (الف) المطاوعة نحو (جالست زيداً) او (سايرته) فالفعلان (جلس) و(سار) لازمان عُدِّيا بـ (الف) المطاوعة.

هـ. يّعدّى الفعل اللازم بالتضمين[1]:

وهو ان يُضمَّن اللفظ معنى آخر فتؤدي الكلمة مؤدّى كلمتين كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ (النور/ 63) أي: يُخرجون.

حالات الافعال من حيث اللزوم والتعدي:

1. هناك من الافعال استعملت بوجهين لازمة ومتعدية والمعنى واحد[2] كالافعال: (نصحَ، شكر، كال، وزن) تقول (شكرته) و(شكرت له) قال تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾(لقمان/ 14) ويُقال: (كلته) و(كلت له) و (وزنته) و (وزنت له) قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (المطففين/ 3).

2. الفعلان (زاد) و(نقص) يأتيان لازمين ومتعديين[3] فمثال لزومهما: (زاد الماءُ او نقص) وفي تعديتهما فأنهما يُعديان الى مفعولين كقوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة/ 10).

3. من الافعال ما هو متعدٍ ولازم مع اختلاف في المعنى كالفعل (فَغَرَ)[4] يُقال (فغَرَ فاه) اذا فتحه و (فَغَر الفم) بمعنى: انفتح.

(1) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 138.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 467.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 285.

(4) نفسه.

4. الافعال (كان) و(كاد) واخواتهما لا توصف بتعدٍ ولا لزوم[1].

أفعال المقاربة

سميت بأفعال المقاربة لانها تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في اخبارها[2] وهي على ثلاثة اقسام[3]

- **الاول**: افعال الرجاء وهي: عسى وحرى، واخلولق.
- **الثاني**: افعال المقاربة وهي: كاد، وكرب، واوشك.
- **الثالث**: افعال الشروع وهي كثيرة اشهرها: أخذ، أنشأ، جعل، طفق، قام، هَبَّ، علق.

سميت بـ (افعال المقاربة) من باب تسَمية الكل باسم البعض او من باب التغليب[4]. كل هذه الافعال تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسماً لها ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب والملاحظ في خبر هذه الافعال انه يأتي جملة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ككان كاد وعسى لكن ندر   غيرُ مضارع لهذين خبر[5]

فالكثير في خبر افعال الرجاء ان يكون فعلاً مضارعاً مقترناً بـ (أنْ) وذلك

(1) ينظر: الهمع: 3/ 5.

(2) ينظر: شرح المفصل: 4/ 372.

(3) ينظر: الهمع:1/ 409 وشرح التصريح: 1/ 277.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 275 وحاشية الصبان: 1/ 405.

(5) حاشية الخضري: 1/ 274.

لان هذه الافعال تدل على الاستقبال فجاؤا بـ (أن) الدالـة علـى الاسـتقبال[1] فالملاحظ ان اقتران خبر (عسى) بـ (ان) كثير وتجريده منها قليل والى ذلك اشـار الناظم بقوله:

وكونـه بـدون (أنْ) بعـد عـسى نـــــــــزرٌ.................[2]

فمن استعمالات (عسى) في الجملة أنه يأتي مسنداً الى اسم ظـاهر كقولـه تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ (الاسراء/ 8) فـ (عسى) هنا له اكثر من حالة اعراب نبيِّن اثنين منهما[3]

- الاول: يعرب على أنه فعل ماضٍ ناقص و(ربكم) اسمه مرفـوع والمـصدر المؤول (ان يرحمكم) من (ان والفعل) في محل نصب خبر (عسى) والتقدير عسى ربكم راحمكم.
- الثاني: يعرب على أنه فعل ماضٍ تام متعدٍ و (ربكم) فاعل (عسى) مرفوع والمـصدر المـؤول مـن (ان والفعـل) في محـل نـصب مفعـول بـه ومـن استعمالات (عسى) ايضاً أنه يأتي مسنداً الى (أن والفعـل) كقولـه تعـالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة/ 216) فهنـا (عـسى) فعـل تام و المصدر المؤول من (ان والفعل) فاعل لـ (عـسى) وقلّمـا يـأتي خـبر (عسى) غير مقرون بـ (أنْ) كقول الشاعر:

عسى الكربُ الذي أمـسيتَ فيـه يكـــون وراءهَ فـــرجٌ قريـــب[4]

(1) ينظر: اسرار العربية / 83.

(2) حاشية الخضري: 1/ 277.

(3) ينظر: النحو الوافي: 1/ 565.

(4) البيت لهدبة بن الخشرم ينظر ديوانه / 54 والهمع: 1/ 417.

وفعلا الرجاء (حرى واخلولق) مثل الفعل (عسى) في وجوب اقتران خبرهما بـ (أن) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكعسى حرى، ولكن جُعِلا   خبرها حتما بـ (أن) مُتصلا
والزموا اخلولق (أنْ) مثل   ....[1]

تقول: (حرى زيدٌ انْ يفعلَ) أي صار جديراً بالفعل، و (اخلولق محمدٌ أن يسودَ) أي صار جديراً بالسيادة.

أفعال المقاربة: وهي: كاد، كرب، اوشك

تستعمل (كاد) لمقاربة حصول الفعل نحو (كاد الطفلُ يغرقُ) أي اشرف على الغرق والملاحظ ان حصول الحدث في هذه الافعال اسرع من حصولها في افعال الرجاء لذلك وضع العرب لكل حدث فعلاً يؤديه فخبر افعال المقاربة مضارع غير مقترن على الاغلب بـ (أن) وذلك لقربها من الوقوع فعندما تقول (كاد زيدٌ يفعلُ) أي قارب الفعلَ ولم يفعل فـ (كاد) ابلغ في مقاربة الحدث من (عسى)[2] والى عدم اقتران خبر (كاد) بـ (ان) في الغالب اشار الناظم بقوله:

.... وكَاد الامرُ فيه عُكسِا[3]

أي ان (كاد) عكس (عسى) خبرها غالباً يأتي غير مقترن بـ (ان) قال تعالى: (وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ) (البقرة/ 71) والفعل (كرب) أيضاً يدل على قرب

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 280.

(2) ينظر: شرح المفصل 4/ 376.

(3) حاشية الخضري: 1/ 277.

وقوع الحدث لذلك جُرِّد خبره من (ان) في الاغلب والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومثلُ كادَ في الاصحّ كَرَبا ....[1]

قال الشاعر:

كرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ حين قال الوشاةُ: هندٌ غَضُوب[2]

البيت أن الفعل (كرَبَ) جاء خبره (يذوبُ) غير مقترن بـ (أن) اما الفعل (اوشك) فيدل على الاسراع والكثير في خبره أن يقترن بـ (أن) قال الشاعر:

اذا المجدُ الرفيع تواكلته بُناةُ السّوء اوشك أن يضيعا[3]

فالمصدر المؤول (أن يضيعا) من (أن والفعل) في محل رفع فاعل الى الفعل (اوشك) على انه فعل تام. والى اقتران خبر (اوشك) بـ (ان) غالباً اشار الناظم بقوله:

.... وبعدَ اوشك إنتِفا (أنْ) نزرا[4]

افعال الشروع

خبر هذه الافعال مجرد من (ان) وجوباً لما بينهما من المنافاة فـ (أن)

(1) نفسه.

(2) البيت لكلبجة اليربوعي ينظر: حاشية الصبّان: 1/ 411.

(3) ينظر: النحو الوافي: 1/ 559.

(4) حاشية الخضري: 1/ 280.

للاستقبال وافعال الشروع للحال[1] فهي تدل على البدء بالحدث والقيام به والى افعال الشروع اشار الناظم بقوله:

كأنشأ السائق يحدو، وطَفِق كذا جعلتُ واخذتُ، وعَلِق[2]

قال تعالى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾ (الواقعة/ 72) أي بمعنى (أوْجدتم) وقوله: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ (طه/ 121) أي واصلا هذا الفعل وقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا ﴾(الانعام/ 97) أي:أوْجدَ لكم والى تجرّد اخبار افعال الشروع من (أنْ) اشار الناظم بقوله:

.... وتركُ (أن) مع ذي الشروع وَجبا[3]

أحكام افعال المقاربة

- اولاً: افعال المقاربة تلازم صيغة الماضي الا اثنين منها هما (كاد، اوشك) واشار الناظم الى ذلك بقوله:

واستعملوا مضارعاً لاوشكا وكاد لا غيرُ، وزادوا موشكا[4]

قال تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾ (النور/ 35).

- ثانياً: اخبار افعال المقاربة لا يجوز ان ترفع اسماً ظاهراً فلا يقال: (طفق

---

(1) شرح ابن عقيل: 1/ 337.

(2) حاشية الخضري: 1/ 281.

(3) حاشية الخضري: 1/ 281.

(4) نفسه: 1/ 282.

زيدٌ يتكلم ابوه) و(أنشأ سعيدٌ ينشد اخوه) لانها جاءت للدلالة على أنَّ فاعلها قد شرع في الحدث لا غيره[1]

- ثالثاً: اختصت (عسى) من بين سائر افعال المقاربة بأنها اذا تقدم عليها اسم جاز ان يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق[2] نحو: (زيدٌ عسى أن يقوم) فـ (زيد) مبتدأ و (عسى) فعل جامد لا ضمير فيه فالمصدر المؤول (أن يقوم) في محل رفع فاعل (عسى) وجملة (عسى ان يقوم) في محل رفع خبر المبتدأ (زيد) اما اذا عُدَّت (عسى) ناقصة فيجب ان تضمر في (عسى) ضميراً يعود على (زيد) والمصدر المؤول (أن يقوم) في محل نصب بـ(عسى) وعلى هذا الاعراب ان المضمر في (عسى) يجب ان يطابق الاسم السابق لـ (عسى) تثنية وجمعاً، تذكيراً وتأنيثاً تقول (الزيدان عسيا أن يقوما) و (الزيدون عسوا ان يقوموا) و (هند عست... والهندات عسين... اما على الاعراب الاول الذي جعلنا فيه (المصدر المؤول) مرفوعاً بـ(عسى) فـ (عسى) في هذه الحالة تلازم صورة واحدة واما غير (عسى) من افعال المقاربة فلا يجوز فيها ترك الاضمار فلا يقال (الزيدان اوشكَ يعملان) بل (الزيدان اوشكا يعملان) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وجرِّدَنْ عسى، او ارفع مُضمرا بها، إذا اسمٌ قبلها قد ذُكرا[3]

- رابعاً: اختصَت (عسى) و (اخلولق) و (اوشك) بأن تكون ناقصة وتامة

---

(1) ينظر: الهمع: 1/ 420.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 343 والنحو الوافي: 1/ 564.

(3) حاشية الخضري: 1/ 285.

فالناقصة مرّ ذكرها اما التامة فنحو (عسى أن يقوم) و (اخلولق ان يعمل) و(اوشك ان يفعل) فالمصدر المؤول مِن (أن والفعل) في محل رفع فاعل لهذه الافعال وتعد هذه الافعال لازمة لا تحتاج الى مفعول به بشرط أن لا يلي الفعل الواقع بعد (أن) اسم ظاهر يصحّ رفعه به والى ذلك اشار الناظم بقوله:

بعد عسى اخلولق اوشك قد يرد   غِنًى بـ (أنْ يفعلَ) عن ثانٍ فُقِد[1]

عمل المشتقات

هناك اسماء عملت عمل الفعل وهي:

1. المصدر.
2. اسم الفاعل.
3. اسم المفعول
4. صيغ المبالغة.
5. الصفة المشبهة
6. اسم التفضيل.

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل فعله فان كان الفعل غير متعدٍّ نحو (قام زيدٌ) فعند اعمال مصدره تقول (اعجبني قيامُ زيدٍ) فـ(زيد) فاعل للمصدر (قيام) مجرور

(1) نفسه: 1/ 284.

لفظاً مرفوع محلاً. وان كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد يتعدى مصدره الى مفعول واحد ايضاً نحو (اكرمت زيداً) فعند اعمال المصدر (اكرام) تقول (اعجبني اكرامُ زيدٍ سعيداً) فـ(زيد) فاعل المصدر و (سعيداً) مفعول المصدر (اكرام) وان كان الفعل يتعدى الى مفعولين عدّيت مصدره الى مفعولين كذلك. نحو (اعطيت زيداً كتاباً) فـ(زيداً) المفعول الاول للفعل (اعطى) و(كتاباً) مفعوله الثاني فعند اعمال المصدر فانك تعديه الى مفعولين فتقول (يعجبني اعطاءُ زيدٍ سعيداً كتاباً) وكذلك ان كان الفعل يتعدى بحرف جر فانك عند اعمالك مصدره تعديه بحرف جر نحو (مررت بزيدٍ) فتقول عند اعمال المصدر (اعجبني مرورُك بزيدٍ) [1].

شروط أعمال المصدر

هناك شروط لاعمال المصدر هي:

1. أن يكون المصدر مقدَّراً بـ (أن) والفعل او بـ (ما) والفعل فيقدر بـ(ان) والفعل[2] إذا أُريد المضي او الاستقبال نحو (عجبتُ من اكرامك زيداً أمسِ او غداً) والتقدير. (من أن اكرمت زيداً أمسِ او من أن تكرم زيداً غداً) ويقدر بـ (ما) والفعل اذا أُريد به الحال نحو (عجبت من اكرامك زيداً الان) والتقدير: (مما تكرم زيداً الان) ومنه قوله تعالى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ (التوبة/ 25) وقوله ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ (آل عمران/ 118) أي (برحبها) و(عنتكم) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(1) ينظر: شرح المفصل: 4/ 73.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 260.

بفعلـه المـصدرَ أُلحِـق في العمـل ....
إن كان فعلٌ مع (أن) أو (ما) يحلْ محلــــــــــــــــــــه..[1]

2. ان لايكون المصدر مصغراً[2] فلا يجوز (اعجبني ضُرَيْبُكَ زيداً).

3. ان لايكون مضمراً فلا تقول (اكرامي زيداً حسنٌ وهو سعيداً قبيح).

4. ان لايكون محدوداً نحو (اعجبني ضربتك زيداً).

5. ان لايكون المصدر موصوفاً قبل العمل فلايقال (اعجبني اكرامُك الوافرُ زيداً) فان قلت (اعجبني اكرامُك زيداً الوافرُ) جاز.

6. ان لايكون المصدر مفصولاً من معموله باجنبي ولهذا ردّوا على مَنْ قال (في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (الطارق/ 9) أنّه معمول لـ (رَجْعِهِ) (الطارق/ 8) لانه قد فُصِلَ بينهما بالخبر.

7. ان لايكون المصدر مؤخراً عن معموله فلا يجوز (اعجبني زيداً اكرامُك).

صور عمل المصدر

يعمل المصدر على ثلاث صور: يعمل مضافاً، ومنوناً، ومحلى بـ (ال).

أ. **عمل المصدر مضافاً:** يكون عمل المصدر مضافاً اكثر من عمله غير مضاف واذا عمل المصدر مضافاً إمّا ان يضاف الى الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ (البقرة/ 251) فـ (الله) لفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع

(1) حاشية الخضري: 2/ 48-49.

(2) ينظر: شرح قطر الندى / 264-265 وشرح التصريح: 2/ 5.

محلاً للمصدر (دَفْع) و (الناس) مفعول به للمصدر. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ (النساء/ 161) فالضمير (هم) في (اخذهم) و (اكلهم) ضمير متصل في محل رفع فاعل وهو من باب اضافة المصدر الى فاعله.

ويضاف المصدر الى مفعوله كقول الشاعر:

ألا إنَّ ظلمَ نفسه المرءُ بيِّنٌ　　اذا لم يصنْها عن هوى يغلبُ العقلا[1]

فـ (نفس) من (نفسه) مضاف اليه من اضافة المصدر الى مفعوله و(نفس) مضاف و (الهاء) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه و (المرء) فاعل بالمصدر (ظلم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ب. عمل المصدر منوناً: إعمال المصدر منوناً أقيس من اعماله مضافاً، لانه يشبه الفعل بالتنكير ((وذلك من قبل أن المصدر انما عمل لشبهه بالفعل، والتنوين يدل على التنكير، فهو في المعنى موافق لمعنى الفعل))[2].

فمن اعمال المصدر منوناً قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ (البلد/ 14-15) فـ(إطعام) مصدر منون وفاعله محذوف و(يتيماً) مفعول للمصدر (اطعام) و التقدير (او اطعامه يتيماً) .

ج. عمل المصدر معرّفاً بـ (أل): عمل المصدر معرفاً بـ (ال) يكون شاذاً في القياس والاستعمال لبعده[3] من مشابهة الفعل بدخول (ال) عليه. ومن

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 267.
(2) شرح المفصل: 4/ 74.
(3) ينظر: شرح المفصل: 4/ 75.

اعمال المصدر معرفاً بـ (ال) قوله:

ضـــعيفُ النكايـــةِ اعـــداءَه   يخـال الفـرارَ يُراخـي الأجـلْ[1]

فـ (النكاية) مصدر معرّف بـ (ال) وفاعله محذوف و (اعداءه) مفعول بـه للمصدر المعرف بـ (ال) والى إعمال المصدر اشار الناظم بقوله:

....   مـضافاً او مُجـرَّداً أو مـع أل[2]

من الملاحظ أن المصدر اذا اضيف الى فاعله فالفاعـل يكـون مجـرور لفظـاً مرفوع محلاً فيجوز في تابعه من الصفة والعطف وغيرهما مراعاة اللفـظ[3] فيجـر التابع على لفظ المتبوع ومراعاة المحل فيرفع التـابع علـى محـل المتبـوع فتقـول في مراعاة اللفظ (عجبت من شرب زيدٍ الظريف) بكسر (الفاء) من (الظريف) فهو نعت تابع لزيد اما مراعاة المحل فنقول (عجبت من شـرب زيـدٍ الظريـفُ) بـضم (الفاء) من الظريف لأنك اتبعته على محل (زيد) لانه مجـرور لفظـاً مرفـوع محـلاً واذا اضيف المصدر الى المفعول فهو مجرور لفظـاً منـصوب محـلاً فيجـوز في تـابع المنصوب مراعاة اللفظ او مراعاة المحل. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وجـــرّ مـــايتبعُ مـــاجُرَّ ومـــن   راعى في الاتباع المحـلَّ فحـسَنْ[4]

عمل اسم الفاعل

اسم الفاعـل الـذي يعمـل هـو الجـاري مجـرى الفعـل في اللفـظ والمعنـى

(1) ينظر: شرح الكافية/ 4/ 383.

(2) حاشية الخضري: 2/ 48.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 457-458

(4) حاشية الخضري: 2/ 56

فالمقصود باللفظ انه يجري على الفعل في حركاته وسكناته ويطرّد فيه وذلك نحو (ضاربٌ) و (مُكرمٌ) و (مُنطلِق) و (مُستخرج) اما المعنى فهو ماكان دالاً على حال او استقبال [1]. فان كان اسم الفاعل مُعرَّفاً بـ (ال) عمل مطلقاً ماضياً كان او غيره معتمداً او غير معتمد تقول (جاء المكرمُ زيداً أمسِ او الان او غداً) وذلك لان (ال) هذه موصولة و (مكرم) حال محل (اكرم) ان اريد المضي أو (يُكرمُ) إن أريد الحال أو الاستقبال، والفعل يعمل في جميع الحالات فكذلك ما حلَّ محله [2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وان يكن صلة ال ففي المضي وغيرِه إعمالُه قد أُرتُضي [3]

وان لم يكن اسم الفاعل صلة لـ (ال) عمل عمل فعله بشرطين [4]

- احدهما: كونه للحال او للاستقبال لانه عمل حملاً على الفعل المضارع لما بينهما من الشبه اللفظي والمعنوي لا حملاً على الماضي لانه لم يشبه لفظ الفعل الذي هو بمعناه خلافاً للكسائي ومن تبعه واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ (الكهف/ 18) على انَّ (باسط) بمعنى الماضي وعمل في (ذراعيه) النصب ولاحجة لهم في ذلك لأنَّ (باسط ذراعيه) على ارادة الحال بمعنى (يبسط ذراعيه) فيصُحّ وقوع المضارع معه بدليل ان (الواو) في كلبهم هي واو الحال فضلاً عن ذلك قوله تعالى

---

(1) شرح المفصّل: 4/ 84.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 11.

(3) حاشية الخضري: 2/ 60.

(4) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 84-86 وشرح الكافية: 4/ 390-397 وشرح التصريح: 2/ 12-13.

﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾ (الكهف/18) كان بالفعل المضارع الدال على الحال ولم يقل (قلَّبناهم) بالماضي.

- الثاني: ان يعتمد اسم الفاعل على استفهام او نفي او يقع خبراً او صفة لموصوف او صلة لموصول[1] او حالاً لصاحب الحال فمثال اعتماده على الاستفهام نحو (أمُكرِمٌ زيدٌ سعيداً) فـ (مكرم) مبتدأ و (زيد) فاعل سد مسد الخبر و(سعيداً) مفعول به وفي النفي تقول (ما مُكرِم زيدٌ سعيداً) ومثال وقوعه خبراً (هذا مكرمٌ زيداً) ومثال اعتماده في الصفة نحو (اكرمتُ رجلاً مُكرِماً زيداً) وقد يكون الموصوف مقدراً كقوله تعالى: ﴿ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ ﴾ (النحل/69) فـ (مختلف) رَفَع (الوانه) اعتماداً على الموصوف المقدر[2] أي: (صنف مختلف الوانه). ومن الاعتماد على الموصوف المقدر نحو (ياطالِعاً جبلاً) فـ (طالِعاً) نصب (جبلاً) لاعتماده على الموصوف المقدر أي: (يارجلاً طالعاً) ومثال اعتماده على الصلة نحو (اكرمتُ المُكرِمَ زيداً) ومثال مجيئه حالاً نحو (نظرتُ زيداً مكرماً عمراً) والى شَرطَي عمل اسم الفاعل اشار الناظم بقوله:

كفعلـه اسـمُ فاعـل في العمـل ... إن كـان عـن مُـضيِّه بمعـزل
وولـي اسـتفاهماً او حَـرفَ نِـدا ... او نفيـاً او جـا صـفة او مـسندا
وقد يكـون نعـت محـذوف عُـرِف ... فيستحق العمـلَ الـذي وُصِـف[3]

(1) ينظر: المقدمة المحسبة: 20/ 388-389.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 460.

(3) حاشية الخضري: 2/ 57، 59.

وعليه فإنَّ اسم الفاعل يجوز في معموله وجهان النصب والجر فالنصب بمعنى الفعلية والجر بمعنى الاسمية وهو الجر بالاضافة فيجوز (هذا مُكرمٌ زيداً) و (هذا مُكرمُ زيدٍ) فالقول الاول يدل على المستقبل والقول الثاني يدل على المضّي[1]. أمّا تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالاضافة فيجوز فيه الجر والنصب نحو (هذا مكرمُ زيدٍ وسعيدٍ او سعيداً) فالجر على اللفظ والنصب مراعاة لمحل المجرور.

اما عمل اسم المفعول فهو كاسم الفاعل[2] فتقول (جاء المكرَمُ عبدُه) فـ (عبد) نائب فاعل لاسم المفعول (مُكرَم) بمعنى (جاء الذي أُكرِمَ عبدُه) ولايختص إعمال ذلك بزمان معين لاعتماده على الالف واللام وتقول (زيدٌ مُكرَمٌ عبدُه) فتعمله إنْ اردت الحال او الاستقبال ولكن الاختلاف الذي بين اسم الفاعل واسم المفعول هو ان اسم الفاعل ان كان متعدياً الى واحد لم يتعدَّ اسم المفعول الى واحد - وإنْ كان اسم الفاعل يتعدى الى اثنين كان اسم المفعول يتعدى الى واحد- وإنْ تعدى اسم الفاعل الى ثلاثة تعدى اسم المفعول الى اثنين نحو (هذا مكرِمٌ زيداً) و (زيد مُكرَمٌ) و (هذا عالِمٌ زيداً قائماً) وفي اسم المفعول تقول (زيدٌ معلومٌ قائماً) وتقول (هذا معلمٌ زيداً سعيداً قائماً) وفي اسم المفعول تقول (زيد مُعْلِمٌ سعيداً قائماً)[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكلُّ ما قُرِّرَ لاسم فاعل   يُعطى اسمَ مفعول بلا تفاضل

(1) ينظر: المقدمة المحسبة: 2/ 390.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 277.

(3) ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 2/ 388 وشرح المفصّل: 4/ 104-105.

فهــو كفعــل صِــيغَ للمفعــول في معناه كـ (المعطى كفافاً يكتفــي)[1]

عمل صيغ المبالغة

عَمِلَ ضربٌ من اسماء الفاعلين مّما فيه معنى المبالغة عمـل الفعـل الـذي فيه معنى المبالغة في العمـل وان لم يكـن جاريـاً عليـه في اللفـظ[2] فقـالوا (زيـد ضرّاب عبيدَه) و (زيد قتّالٌ اعداءَه) كما قالوا (زيد يضرب عبيده) و (زيد يقتـل اعداءه) اذا كثر ذلك منه وصيغ المبالعة على اوزان هي:

1. فعّال كـ (غَفّار).
2. فعول كـ (شكور).
3. مِفعَال كـ (مِنحار).
4. فعيل كـ (عليم).
5. فَعِل كـ (حَذِر).

واكثر هذه الصيغ استعمالاً (مِفعـال) و (فعـول) و (فعّـال) ثـم (فعيـل) و(فَعِل) واعمال (فعيل) اكثر من (فَعِل) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فعّـــال او مفعـــال او فعـــول في كثـــرة عـــن فاعـــل بـــديلُ
فيـــستحق مالـــه مـــن عمـــل وفي فعيـــل قـــلَّ ذا وفَعِـــل[3]

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 66.

(2) ينظر: شرح المفصل: 4/ 88.

(3) حاشية الخضري: 2/ 61.

فمن إعمال (فعّال) ماسمعه سيبويه[1] من قول بعضهم (أما العسلَ فأنا شرّابٌ) فـ (العسل) منصوب بصيغة المبالغة بعده (شرّاب) وقول الشاعر:

اخا الحرب لبّاساً اليها جِلالها   وليس بولاّجِ الخوالف أعقلا[2]

فـ (جلالها) منصوب بصيغة المبالغة (لبّاس). ومن اعمال (مفعال) قول العرب (إنه لمنحار بوائكها)[3] فنصب (بوائكها) جمع (بائكة) وهي السمينة الحسناء من النوق نصبها بـ (منحار) صيغة المبالغة لـ (ناحر) وعملت صيغة المبالغة (منحار) لوقوعها خبراً إذ إنَّ شروط عمل صيغ المبالغة كشروط عمل اسم الفاعل ومن اعمال صيغة المبالغة (فعول) قول ابي طالب عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ضروبٌ بنصل السيف سوقَ   اذا عَدِموا زاداً فإنّك عاقرُ[4]

فنصب (سوق) جمع (ساق) بصيغة المبالغة (ضروب) وعملتِ لوقوعها خبراً والتقدير (هو ضروبٌ) او (انت ضروبٌ). ومن اعمال (فعيل) قول بعض العرب (إن الله سميعٌ دعاءَ من دعاه)[5] فـ(دعاء) منصوب بصيغة المبالغة (سميع) ومن اعمال (فعِل) قول الشاعر:

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 111، 112.

(2) البيت للقلاخ بن حزن ينظر: شرح المفصّل: 4/ 89.

(3) ينظر: شرح التصريح: 2/ 15.

(4) ينظر: شرح المفصل: 4/ 89.

(5) ينظر: حاشية الخضري: 2/ 62.

حَـذِرٌ امـوراً لاتـضيرُ وآمِـنٌ ... مـا لـيس مُنجَيـه مـن الاقـدار[1]

فنصب (اموراً) بصيغة المبالغة (حذر).

التثنية والجمع في اسم الفاعل وصيغ المبالغة

اذا ثُنّي اسم الفاعل او جمع جمعاً سالماً او مكسراً فانه يبقى على عمله[2] وكذلك صيغ المبالغة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومـا سِـوى المفـرد مثلَـه جُعِـل ... في الحكـم والـشروط حيثُمـا عَمِـل[3]

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ﴾(الاحزاب/35) فـ (الذاكرين) جمع (ذاكر) وفاعله مستتر فيه ولفظ الجلالة منصوب به ولايحتاج الى شرط للعمل لأنَّ اسم الفاعل المجموع جاء مقترناً بـ (ال) وقوله: ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ (الزمر/38) فـ (كاشفات) جمع كاشفة وفاعلها مستتر فيها و(ضرّه) مفعولها وعملت لانها جاءت خبراً وقوله: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (القمر/7) فـ (خشّعاً) جمع خاشع و (ابصارهم) فاعل.

إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل

وجه الشبه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة أنَّ الصفة المشبهة تؤنّث وتثنى وتجمع تقول في (حَسَنٌ) حسنة وحسنات وحسنتان وحسنون وحسنان كما تقول في (كاتب) كاتبة وكاتبات وكاتبتان وكاتبون وكاتبان فلذلك عملت الصفة

(1) البيت لأبان اللاحقي ينظر: شرح المفصّل: 4/ 89.

(2) ينظر: شرح المفصل: 4/ 95-97.

(3) حاشية الخضري: 2/ 63.

المشبهة النصب كما يعمله اسم الفاعل (واقتصرت على واحد، لانه اقل درجات المتعدي، وكان اصلها ان لا تعمل النصب لمباينتها الفعل بدلالتها على الثبوت، ولكونها مأخوذة من فعل قاصر، ولكنها لمّا اشبهت اسم الفاعل المتعدي لواحد عملت عملَه)[1].

وعلامة الصفة المشبهة استحسان جر فاعلها بها نحو: (حَسَنُ الوجهِ) و(منطلق اللسانِ) و (طاهر القلبِ) والاصل: (حسنٌ وجهه) و (منطلقٌ لسانهُ) و(طاهرٌ قلبهُ) فوجهه مرفوع بحسن على الفاعلية ولسانه مرفوع بمنطلق وقلبه مرفوع بطاهر.. وهذا لايجوز في غيرها من الصفات والى ذلك اشار الناظم بقوله:

صفةٌ استُحسِنَ جر فاعل ... معنى بها المشبهةُ اسمَ الفاعل

وصوغها من لازم لحاضر ... كطاهرِ القلبِ جميلِ الظاهر[2]

فالصفة المشبهة لاتصاغ من فعل متعدٍّ فلا يقال (زيدٌ مكرم الأبِ سعيداً) بل تصاغ من فعل لازم[3] نحو (طاهر القلب و (جميل الظاهر) ولاتكون الا للحال فلا تقول (زيد حَسَنُ الوجهِ غداً او أمسِ).

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي وهو الرفع والنصب نحو (زيد حسنٌ الوجهَ) ففي (حسن) ضمير مرفوع هو الفاعل والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به لأن (حسناً) شبيه بضارب فعمل عمله فهي تعمل بالشروط

---

(1) شرح التصريح: 2/ 45.

(2) حاشية الخضري: 2/ 71-82.

(3) ينظر: شرح الكافية: 4/ 411.

التي عمل بها اسم الفاعل فلابد من اعتمادها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وعمـــلُ اســـم فاعـــل المعـــدَّى   لها على الحدِّ الـذي قـد حُـدّا[1]

فضلاً عن ذلك أن الصفة المشبهة لّما كانت فرعاً في العمل عن اسم الفاعل واسم الفاعل كان فرعاً في العمل عن الفعل فصارت الصفة المشبهة اضعف في العمل لانها فرع عن فرع ولذلك لايجوز تقديم معمولها عليها كما جاز في اسم الفاعل فلا تقول (زيدٌ الوجهَ حسنٌ) كما تقول (زيدٌ سعيداً مكرمٌ) ومما تختلف فيه الصفة المشبهة عن اسم الفاعل انها لاتعمل في الاجنبي وانما تعمل في السببي[2] نحو (زيدٌ حسنٌ وجهُه) فلا تقول (زيد حسن سعيداً) اما اسم الفاعل فإنه يعمل في السببي والاجنبي نحو (زيد مكرمٍ غلامَه) و(زيد مكرمٌ سعيداً) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وســـبقُ مـــا تعمـــل فيـــه مجتَنَـــب   وكونـــــه ذا ســـــببيَّةٍ وجـــــب[3]

اعراب صيغة (حَسَنٌ وجهُهُ):

هذه الصيغة يجوز في اعرابها عدة اوجه[4]:

- الاول: (هذا رجل حسن وجههُ وكثير مالُه) وهذا هو الاصل لأن (الحُسْنُ) انما هو للوجه والكثرة انما هي لماله ولذلك ارتفعا بفعلهما.

(1) حاشية الخضري: 2/ 83.

(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 48-51.

(3) حاشية الخضري: 2/ 83.

(4) ينظر: شرح المفصل: 4/ 109-115.

- الثاني: (مررت برجل حسن الوجه) بالإضافة وإدخال الالف واللام في المضاف اليه:

- الثالث: (هذا رجلٌ حسنٌ وجهاً) فيحتمل نصبُ (وجه) أمرين.

أ. انه منصوب بـ (حسن) على حدّ المفعول كما يعمل (مكرم) في (زيد) اذا قلت (هذا مكرمٌ زيداً) على التشبيه به.

ب. أن يكون منصوباً على التمييز كما تقول: (هذا احسن منك وجهاً) لأنك بيَّنت بالوجه موضع الحُسْنِ.

- الرابع: (هذا حسنُ وجهٍ) فهو مثل (هذا حسن الوجه) فحذفت الالف واللام للتخفيف.

- الخامس: نحو (هو حسنٌ الوجهَ) فانتصاب (الوجه) على التشبيه بالمفعول صار بمنزلة (هذا القائل الحقَّ).

الصفة المشبهة اما أن تكون بالالف واللام نحو (الحسن) أو تكون مجردة عنهما نحو (حسن) وعلى كلا الحالتين فمعمول الصفة المشبهة لايخلو من اقوال ستة[1]:

1. ان يكون المعمول بـ (ال) نحو (الحسنُ الوجهِ) و (حسنُ الوجه).

2. ان يكون مضافاً لما فيه (ال) نحو (الحسَنُ وجهِ الأبِ) و (حَسَنُ وجهِ الأبِ).

3. ان يكون مضافاً الى ضمير الموصوف نحو (مررت بالرجل الحسنِ وجههُ) و(برجل حسنٍ وجههُ).

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 473 والهمع: 3/ 65.

4. ان يكون مضافاً الى مضاف الى ضـمير الموصـوف نحـو: (مـررت بالرجـل الحسنِ وجهُ غلامِه) و (برجل حسنٍ وجهُ غلامِه).

5. ان يكون مجرداً من (ال) دون الاضافة نحو (الحـسن وجـهُ أبٍ) و (حـسنٌ وجهُ أبٍ).

6. أن يكون المعمول مجرداً من (أل) والاضافة نحو (الحَسَنُ وجهاً) و (حَـسَنُ وجهاً) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فارفع بها وانـصب وجُـرَّ مـع ال ودون ال مصحوبَ أل وما اتـصل
بهـــا: مـــضافاً، او مجـــرَّداً، ولا تجرر بها مع أل سُما مـن ال خـلا
ومـــن اضـــافة لتاليهـــا، ومـــا لم يخـلُ فهـو بـالجواز وُسِـما[1]

أي انك ارفع بالصفة المشبهة وانصب وجُرَّ اذا كانت الـصفة المـشبهة بـأل نحو (الحـسن) واذا كـات بغـير (ال) نحـو (حـسن)المعمـول المـصاحب لأل نحـو (الوجه) والمعمول المتصل بالصفة اذا كان المعمـول مـضافاً او مُجـرَّداً مـن (ال) والاضـافة ويدخل تحت قوله مضافاً المعمول المـضاف الى مافيـه (ال) نحـو (وجـه الاب) وكذلك المضاف الى ضمير الموصوف نحو (وجهه) والمضاف الى ما اضيف الى ضمير الموصوف نحو (وجه غلامه) والمضاف الى المجرّد من (ال) دون الاضافة نحو (وجه أبٍ).

اسم التفضيل

هو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحو (أكرَم) و (أعلَم) و (أكثـر)[2] لاسم التفضيل ثلاث حالات:

---

(1) حاشية الخضري: 2/ 85.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 280.

الاولى: أن يكون لازماً للافراد والتذكير[1]

وان يكون بعده (من) جارة للمفضول نحو (زيدٌ افضلُ من سعيدٍ) و (الزيدان افضلُ من سعيد) و (الزيدون افضلُ من سعيد) و (هند افضل من سعيد) و (الهندان افضلُ من سعيد) و (الهندات افضلُ من سعيد) ولايجوز غير ذلك قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا ﴾ (يوسف/ 8) فافرد اسم التفضيل (أحب) مع الاثنين وهما يوسف واخوه وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ الاية الى قوله ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ ﴾ (التوبة/ 24) فافرد اسم التفضيل (أحبٌّ) مع الجماعة. وقد تحذف (من) مع مجرورها للعلم بها[2] كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ (الاعلى/ 17) أي: من الحياة الدنيا وقد جاء الاثبات والحذف في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف/ 34) أي: منك والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وافعلَ التفضيل صله ابداً   تقديراً او لفظاً بِمِن إن جُرِّدا[3]

ولايفصل بين افعل التفضيل و(من) باجنبي[4] لانهما كالمضاف والمضاف اليه ويجوز الفصل بينهما بالتميز نحو (زيدٌ اكثرُ مالاً منك) وبالظرف نحو (أنت اكرمُ عندي من زيد) وبالجار والمجرور نحو (هو افضلُ اليَّ منك) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ (الواقعة/ 85) وقوله: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ (ق/ 16) والملاحظ انه يجب تقديم (من) ومجرورها على اسم

(1) ينظر: شرح الكافية الشافية: 1/ 506.
(2) ينظر: شرح التصريح: 2/ 97.
(3) حاشية الخضري: 2/ 109.
(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 506.

اسم التفضيل إنْ كان المجرور بـ (من) استفهاماً لان الاستفهام له صدر الكلام[1] نحو (أنت مِمَّن أفضل؟) فالاصل: أنت افضل ممن؟) فقُدِّمَ (ممن) على عامله وهو (أفضل) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وان تكن بتلو (مِن) مستفهماً فلهما كن ابداً مُقدِّما[2]

وكذلك اذا كان المجرور بـ (من) مضافاً الى الاستفهام نحو (أنت مِن غلام مَن أفضلُ؟) والاصل: أنت افضل مِن غلام مَن؟ فقدمت (مِن) ومجرورها على (افضل) لان ما اضيف الى ماله الصدر يستحق التصدير.

الثانية: يكون فيها اسم التفضيل مطابقاً لما قبله افراداً وتثنية وجمعاً تذكيراً وتأنيثاً[3] اذا كان اسم التفضيل مقروناً بـ (أل) نحو (زيدٌ الافضلُ) و(الزيدان الافضلان) و (الزيدون الافضلون) و (هندٌ الفُضْلى) و (الهندان الفُضْليان) و (الهندات الفُضْليات) ولايجوز عدم المطابقة فلا تقول (الزيدون الافضل) ولا (الزيدان الافضل). والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وتلو (أل) طِبقٌ.............. ....[4]

الثالثة: أن يكون اسم التفضيل مضافاً فإن كانت اضافته الى نكرة لزمه امران التذكير والتوحيد[5] كما يلزمان المجرد من (ال) لاستوائهما في التنكير والى

(1) ينظر: شرح التصريح: 2/ 98-99.

(2) حاشية الخضري: 2/ 115.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 509.

(4) حاشية الخضري: 2/ 111.

(5) ينظر: شرح التصريح: 2/ 100.

والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وان لمنكــور يُــضَف او جُــرِّدا ألــزم تــذكيراً وأن يُوَحَّــدَا[1]

فتقول: (زيد أفضلُ رجل) و (الزيدان أفضلُ رجلين) و (الزيدون أفضلُ رجال) و(هند افضلُ امرأة) و(الهندان أفضلُ امرأتين) و (الهندات أفضلُ نسوة) اما اذا اضيف اسم التفضيل الى معرفة فله وجهان[2]

- احدهما: يستعمل كالمجرد فلايطابق ماقبله فتقول: (الزيدان أفضلُ القوم) و(الزيدون أفضلُ القوم) و (هند أفضلُ النساء) و (الهندان أفضلُ النساء) و (الهندات أفضلُ النساء).

- الثاني: يستعمل كالمقرون بالالف واللام فيجب مطابقته لما قبله فتقول: (الزيدان افضلا القوم) و (الزيدون أفضلو القوم وافاضل القوم) و (هند فُضلى النساء) و (الهندان فضليا النساء) و (الهندات فضليات النساء) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... ومـا لمعرفــه أُضيف ذو وجهين عن ذي معرفة[3]

وقد ورد الاستعمالان في القرآن في اسم التفضيل غير مطابق في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ (البقرة: 96) وجاء غير مطابق في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ (الانعام/ 123).

(1) حاشية الخضري: 2/ 111.

(2) ينظر: الهمع: 3/ 76.

(3) حاشية الخضري: 2/ 111.

الحرف

تعريفه

الحرف: ((كلمة تدل على معنى، في غيرها فقط))[1]، وسمي بـذلك لانـه طرف في الكلام، وفَضلَةٌ فالحرف (مِن، في، على، لَمْ، إنْ) لايدل كل منهـا علـى معنى، أي معنى، مادامت منفردة بنفسها اما اذا وُضِع كـل حـرف مـن الحـروف السابقة في كلام فبذلك يظهر له معنى لم يكن من قبل لحو (سافرت من بغدادَ الى البصرة) فهذا يعني ان السفر أبْتُـدِئ مـن بغـداد وانتهـى بالبـصرة ولـولا وجـود الحرفين (من، الى) لم يتحصَّل هذا المعنى. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

سـواهما الحـرفُ كهـل وفي ....[2]

فهنا يشير الى أنَّ الحـرف يمتـاز عـن الاسـم والفعـل بخلـوه مـن علامـات الاسماء وعلامات الافعال.

تقسيم الحروف

الحروف على ثلاثة اضرب هي[3]:

أ. حروف المعجم التي هي أصل مدار الالسن كـ (الـف، بـاء، تـاء، ثـاء، ...الخ).

ب. حـروف الاسمـاء والافعـال والحـروف الـتي هـي أبعاضـها كحـرف

(1) ينظر: الجنى الداني/ 20.

(2) حاشية الخضري: 1/ 47.

(3) ينظر: الاشباه والنظائر: 3/ 21.

(العين) من جعفر و(الضاد) من (ضَرَبَ) و(النون) من (لن) او (اللام) من (لَمْ).

ج. حروف المعاني وهي التي تجيء مع الاسماء او الافعال لمعانٍ كالحروف (من) (الى) (حتى) (الفاء) (قد).

اختصاص الحروف

الحروف من حيث الاختصاص على ثلاثة اقسام:

أ. قسم مختص بالاسماء وهي حروف الجر والحروف المشبهة بالفعل (إن واخواتها).

ب. قسم مختص بالافعال كحروف التنفيس (السين، سوف) والجزم كـ (لم، لمّا).

ج. قسم مشترك بين الاسم والفعل وهذا القسم حقه ألاّ يعمل لعدم اختصاصه باحدهما. وعليه فالحرف المختص إنْ كان مختصاً بالدخول على الاسماء او على الأفعال فهذا النوع من الحروف يكون عاملاً اما الحرف المشترك أي الذي يدخل على الاسماء وعلى الافعال فهذا النوع من الحروف لايعمل[1].

من جانب آخر أن الحرف لايجوز ان تُخبر عنه وكذلك لايقع خبراً فلا تقول: (الى منطلق) كما تقول: (الرجل منطلق) كذلك لاتقول: (زيد الى) جاعلاً (الى) خبراً عن زيد.

(1) ينظر: الجنى الداني/ 25.

مواقع الحروف

للحروف ثمانية مواقع[1]

1. يدخل على الاسم للتعريف كـ (ال) اذا قلت (الرجل) و (الغلام).
2. يدخل على الفعل ليدل على الاستقبال كالسين وسوف نحو (سيفعل) او (سوف يفعل).
3. يربط الاسم بالاسم نحو (جاء خالد وسعيد).
4. يربط الفعل بالفعل نحو (أكل وشرب).
5. يربط الاسم بالفعل نحو (مررت بزيد).
6. يدخل على الكلام التام والجمل نحو (أزيدٌ أخوك) و(ماقام زيدٌ) فالهمزة تقلب الكلام من الاخبار الى الاستخبار في القول الاول و (ما) نقلت الكلام من الاثبات الى النفي في القول الثاني.
7. يربط جملة بجملة نحو (إن يقم زيد يقم خالد).
8. يأتي زائداً كقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران/ 159).

المبتدأ والخبر

تعريف المبتدأ

هو اسم صريح او بمنزلة الاسم الصريح جُرِّد عن العوامل اللفظية او بمنزلة المجرّد مُخبَرٌ عنه او وصف رافع لمكتفي به عن الخبر، او بمنزلة الوصف[2]

---

(1) ينظر: الاصول في النحو: 1/ 42-43.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 189.

صور المبتدأ

يأتي المبتدأ على صور منها:

1. يأتي اسماً صريحاً نحو: (الله ربُّنا ومحمد نبيّنا)

2. يأتي مصدراً مؤولاً من (أن) والفعل كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة/ 184) فـ (أنْ تصوموا) في محل رفع مبتدأ وهو بمنزلة الاسم الصريح لانه في تأويل (صومكم) وخبره (خير لكم) وهاتان الصورتان أي الاسم الصريح والمصدر المؤول من قسم المبتدأ الذي له خبر. وهناك قسم آخر وهو المبتدأ الذي يأتي على هيئة الوصف ويتناول اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، والمنسوب. فالوصف في كل ذلك يرفع ما بعده ساداً مسد الخبر نحو (أقائم هذان؟) و (ما مضروب العمران) و(هل حسن الوجهان؟) و(ما كوفيٌّ ابواك). وهذا لابد ان يُسبق بنفي او استفهام فاذا سبق بنفي فالنفي إما ان يكون بالحرف كقول الشاعر:

خليلَّي ما وافٍ بعهدي انتما   اذا لم تكونا لي على مَن أُقاطِعُ[1]

فـ (ما) نافية وهي حرف و (وافٍ) اسم فاعل في محل رفع مبتدأ و (أنتما) ضمير منفصل في محل رفع فاعل سد مسدّ الخبر. أو يكون النفي بالفعل كقولنا: (ليس قائمٌ الزيدان) فـ (قائم) اسم ليس مرفوع و (الزيدان) فاعل بـ (قائم) سدّ مسد خبر(ليس)[2]. او يكون النفي بالاسم نحو (غير قائمِ الزيدان) فـ (غير)

(1) ينظر: الهمع: 1/ 309.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 190.

مبتدأ و (قائم) مضاف اليه و (الزيدان) فاعل بـ (قائم) سدّ مسد خبر (غير) لأن المعنى (ما قام الزيدان)[1] ومنه قوله:

غـير مأسـوفٍ علـى زمـن ينقـضي بـالهمّ والحـزَنِ[2]

فـ (غير) مبتدأ، و (مأسوف) مجرور بالاضافة و (على زمن) جار ومجرور في محل رفع بـ (مأسوف) نائب عن الفاعل، وقد سدَّ مسد الخبر. اما اعتماد الوصف على الاستفهام فالاستفهام إما ان يكون بالحرف، او بالاسم والاستفهام بالحرف كقول الشاعر:

أقاطنٌ قـوم سـلمى أم نـووا ظـعنا؟ إنْ يظعنوا فعجيبٌ عـيشُ مَـنْ قطنـا[3]

فـ (قاطن) مبتدأ سُبق بحرف الاستفهام (الهمزة) فهو وصف معتمد و(قوم) فاعل بـ (قاطن) سد مسد الخبر وهو مضاف و (سلمى) مضاف اليه.

والاستفهام بالاسم نحو (كيف جالس الزيدان؟) فـ (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من (الزيدان) و(جالس) مبتدأ مرفوع و(الزيدان) فاعل بـ (جالس) علامة رفعه الالف لانه مثنى وقد سد مسد الخبر.

هناك خلاف بين البصريين والكوفيين في مسألة اعتماد المبتدأ اذا جاء وصفاً على نفي او استفهام. فالبصريون الا الاخفش يرون ان هذا الوصف لا يكون مبتدأ الا اذا اعتمد على نفي او استفهام اما الكوفيون ومعهم الاخفش

(1) نفسه.

(2) ينظر: الهمع: 1/ 309.

(3) ينظر: شرح قطر الندى / 122.

فلا يشترطون ذلك فجائز عندهم القول (قائم الزيدان) على أنَّ (قائم) مبتدأ و(الزيدان) فاعل سد مسد الخبر والملاحظ ان قول الشاعر:

خبير بنو لِهب فلاتك مُلغياً مقالة لِهبيٍّ اذا الطيّر مرّت[1]

جاء موافقاً لرؤيتهم فـ (خبير) مبتدأ وهو وصف ولم يُسبَق بنفي او استفهام و (بنو لهب) فاعل بـ (خبير) الصفة المشبهة سدَّ مسد الخبر فلم يُجعَل المرفوع بالوصف خبراً فيما مرّ، لأن الوصف قائم مقام الفعل، والفعل لا يُخبر عنه فكذلك ما قام مقامه والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وأوّل مبتدأ والثاني فاعِلٌ أغنى في (أسارٍ ذانِ)

وقس، وكاستفهام النفي وقد يجوز نحو (فائز اولو الرّشد)[2]

فقوله: (وقد يجوز: فائز اولو الرّشد) أي يجوز ان يأتي هذا الوصف من غير ان يُسبق بنفي او استفهام وهذا قبيح عند سيبويه وسائغ عند الكوفيين والاخفش.

المطابقة بين الوصف ومرفوعه

اذا رفع الوصف ما بعده فله ثلاثة احوال.

1. وجوب الابتدائية.
2. وجوب الخبرية.
3. جواز الأمرين

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 194.

(2) ينظر: حاشية الخضري: 1/ 191.

فالحالة الاولى

أنَّ الوصف تتعين ابتدائيته اذا لم يطابق ما بعده نحو (أقائم اخواك؟) فـ(قائم) مبتدأ و (أخواك) فاعله سدَّ مسد خَبره ولا يجوز ان يعرب (اخواك) مبتدأ مؤخراً و (قائم) خبراً مقدماً، لانّه لا يُخبر عن المثنى بالمفرد.

والحالة الثانية

أنْ يطابق الوصف ما بعده في غير الافراد وهو التثنية والجمع ففي هذه الحالة تتعين خبريته نحو: (أقائمان اخواك؟) و (أقائمون اخوتك؟) فالوصف هنا يعرب خبراً مقدماً، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر. ولا يجوز ان يعرب الوصف عند المطابقة مبتدأ والمرفوع فاعلاً سدّ مسدّ الخبر، لان الوَصْفَ اذا رفع ظاهراً كان حكمه حكم الفعل في لزوم الإفراد على اللغة الفصحى ويجوز ذلك على لغة (اكلوني البراغيث)[1].

والحالة الثالثة

أنْ يطابق الوصف ما بعده في الافراد تذكيراً وتأنيثاً نحو (أقائم اخوك؟) و(أقائمة اختك؟) ففي هذه الحالة يجوز ان تعرب الوصف مبتدأ وما بعده فاعلاً سدّ مسدّ الخبر. او ان تعرب مرفوع الوصف مبتدءً مؤخراً والوصف خبراً مقدماً[2] والى هذا التفصيل اشار الناظم بقوله:

والثاني مبتدأ وذا الوصفِ خبر　　　إن في سوى الإفراد طبقاً استقر[3]

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 199.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 195.

(3) حاشية الخضري: 1/ 196.

رافع المبتدأ والخبر

هناك اراء عدّة للنحاة في رافع المبتدأ والخبر[1]:

- الاول: رأي سيبويه وجمهور البصريين يذهب الى ان المبتدأ مرفوع بالابتداء وهو عامل معنوي، وان الخبر مرفوع بالمبتدأ، وهو عامل لفظي فالعامل المعنوي هو كون الاسم مجرداً عن العوامل غير الزائدة وما اشبهها فالعامل الزائد نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ (فاطر/ 3) فـ (من) حرف جر زائد عامل غير لفظي لانه لا اثر له في محل لفظة (خالق) فـ (خالق) مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنّها مبتدأ والعامل الشبيه بالزائد نحو (ربّ رجلٍ قائم) فـ (ربّ) حرف جر شبيه بالزائد و (رجل) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على انه مبتدأ و (قائم) خبر والعامل في الخبر هو المبتدأ وهو عامل لفظي والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا   كذاك رفع خبر بالمبتدا[2]

ورُدّ رأي سيبويه وجمهور البصريين بأنه قد يكون الخبر نفس المبتدأ في المعنى نحو (زيد اخوك) فلو رُفِع (الاخ) بـ (زيد) كان رافعاً لنفسه بنفسه[3] فضلاً عن ذلك انّ المبتدأ قد يرفع فاعلاً نحو: (القائم ابوه ضاحك)، فلو كان رافعاً للخبر لأدّى الى اعمال واحد رفعين ولا نظير له[4].

---

(1) ينظر: الهمع: 1/ 311، حاشية الصبّان: 1/ 308.

(2) حاشية الخضري: 1/ 197.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 196.

(4) ينظر: الهمع: 1/ 311.

- الرأي الثاني: أنَّ العامل في المبتدأ والخبر الابتداء فالعامل فيهما عامل معنوي وهذا الرأي ينسب للاخفش والرمّاني وابن السّراج ورُدّ هذا الرأي ايّضا بأن العامل المعنوي ضعيف لا يرفع شيئين.
- الرأي الثالث: أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ وهذا الرأي للمبرد ورُدَّ ايضاً بأنه غير معهود اجتماع عاملين معنوي ولفظي.
- الرأي الرابع: أن المبتدأ رفع الخبر والخبر رفع المبتدأ فهما مترافعان وهذا الرأي للكوفيين ورُدّ ايضاً بأنَّ العمل تأثير والمؤثرُ اقوى من المؤثّر فيه فيلزم ان يكون الشيء الواحد قوياً ضعيفاً من وجه واحد[1].

الخبر

الخبر هو الجزء الذي تحصل به الفائدة مع المبتدأ والى ذلك أشار الناظم بالقول:

والخبر: الجزء المتمُّ الفائده   كالله بَرٌّ، والأيادي شاهده[2]

أما اقسامه فثلاثة هي:

1. خبر مفرد.
2. خبر جملة.
3. خبر شبه جملة.

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 200-201 وكذلك الانصاف: 1/ 44-51 مسألة (5).

(2) حاشية الخضري: 1/ 199.

اولا الخبر مفرد

فالخبر المفرد إما أن يأتي جامداً نحو: (هذا زيدٌ) فـ (زيد) خبر مفرد جامد لا يتحمل الضمير وكذلك (هذا اسدٌ) فاللفظتان (زيد) و (اسد) ليس فيهما ضمير يعود على المبتدأ والى ذلك اشار الناظم بالقول:

والمفرد الجامد فارغ وإنْ يُشتق فهو ذو ضمير مُستكن[1]

إلاّ إنْ أوّل الجامد بالمشتق فبذلك يتحمل الخبر المفرد ضمير المبتدأ نحو (زيد اسد) اذا أريد به (شجاع) أي: (زيد شجاع). اما اذا جاء الخبر المفرد مشتقاً أي انه يلتقي مع الفعل في مادة الاشتقاق كلفظة (قائم) من الفعل (قام) ففي هذه الحالة يتحمل الخبر المفرد ضمير المبتدأ وهذا ما يوضحه الشطر الثاني من قول الناظم:

.... وإنْ يُشتق فهو ذو ضمير مستكن

نحو: (زيد قائم) و (الزيدان قائمان) و (الزيدون قائمون) و (هند قائمة) و(الهندان قائمتان) و (الهندات قائمات) فالخبر في ذلك كلّه متحمّل لضمير مستتر عائد على المبتدأ[2]. وهذا الحكم انما هو للمشتق الجاري مجرى الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، فإذا لم يكن جارياً مجرى الفعل من المشتقات كأسماء الالة كـ (مفتاح) فلا يتحمل ضميراً فاذا قلنا (هذا مفتاح) فليس في (مفتاح) ضمير يعود على المبتدأ وكذلك ما كان على صيغة (مَفعَل) مقصوداً به اسم الزمان او المكان نحو (هذا مرمى زيد) أي

(1) نفسه: 1/ 203.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 199.

مكان رميه او زمان رميه فالخبر المفرد مشتق ولكن لا ضمير فيه[1] فالملاحظ أنّ المشتق انمّا يتحمل الضمير اذا لم يرفع ظاهراً نحو (زيد قائم غلاماه) فهنا الخبر المفرد (قائم) جاء مشتقاً ولكنه لا يتحمل ضميراً لانه رفع اسماً ظاهراً وهو (غلاماه). وعليه، فالكوفيون يجيزون مطلقاً ان يتحمل الخبر المفرد الجامد الضمير أمّا عند البصريين فلا يتحمل الخبر الجامد الضمير الا اذا اوّل بمشتَق[2] واذا جَرى الخبر المشتق على مَن هو له استتر الضمير فيه نحو: (زيد قائم) أي:هو فـ (هو) اما ان يكون توكيداً للضمير المستتر في (قائم) او ان يكون فاعلاً بـ (قائم) اما اذا جرى الخبر المشتق على غير مَن هو له وجب ابراز الضمير سواء أمِن اللبس، أو لم يؤمَن فمثال ما أمن فيه اللبس نحو (زيدٌ هندٌ مكرمها هو) ومثال ما لم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير نحو (زيد عمرو مكرمه هو) فيجب ابراز الضمير في الموضعين عند البصريين اما الكوفيون فوجوب ابراز الضمير عندهم إذا خيف اللبس والى وجوب ابراز الضمير اشار الناظم بالقول:

وأبرزنه مطلقاً حيث تلا ... ما ليس معناه له مُحصَّلاً[3]

هذه هي احكام الخبر اذا جاء مفرداً.

ثانياً: الخبر جملة

فالجملة إما ان تكون نفس المبتدأ في المعنى ففي هذه الحالة لا تحتاج لرابط يربطها بالمبتدأ كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الاخلاص/1) فـ (هو) مبتدأ

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 206.
(2) ينظر: الهمع: 1/ 312.
(3) حاشية الخضري: 1/ 205.

و(الله احد) جملة في محل رفع خبر المبتدأ وهذه الجملة هي عين المبتدأ في المعنى، لأنها مفسّرة للمبتدأ والمفسِّر عين المُفَسَّر والى ذلك اشار الناظم بالقول:

وإن تكن اياه معنى اكتفى   بها كنطقي الله حسبي وكفى[1]

أما اذا لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ والرابط الذي يربط الخبر جملة بالمبتدأ يأتي على صور[2]

1. يأتي ضميراً وهو اصل الروابط نحو: (زيد قام ابوه) فجملة (قام ابوه) في محل رفع خبر عن (زيد) والرابط بينهما الهاء وقد يأتي الضمير الرابط مقدراً نحو: (السمن مَنوانِ بدرهم) فـ (السمن) مبتدأ أوّل و (منوان) مبتدأ ثان وسوّغ الابتداء به الوصف المحذوف أي: منوان منه و (بدرهم) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وهو وخبره خبر المبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير المجرور بـ (مِن) المقدرة.
2. يأتي اسم اشارة أي يشار به الى المبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الاعراف/26) فـ (لباس) مبتدأ و (التقوى) مضاف اليه و (ذلك) مبتدأ ثان و (خير) خبر المبتدأ الثاني والجملة الاسمية (ذلك خير) في محل رفع خبر المبتدأ الاول والرابط بينهما اسم الاشارة.
3. يحصل الربط بتكرار المبتدأ كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ (الحاقة 1-2) فـ (الحاقة) الاولى مبتدأ و (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ثانٍ و(الحاقة) الاخيرة خبر (ما) الاستفهامية والجملة الاسمية من (ما)

---

(1) حاشية الخضري: 200.

(2) ينظر: الهمع: 1/ 318– 320.

الاستفهامية وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الاول (الحاقة) والرابط بينهما اعادَة المبتدأ بلفظه ومعناه.

4. يحصل الربط بأن تشمل الجملة الواقعه خبراً للمبتدأ على اسمٍ اعم واشمل من المبتدأ نحو (زيدٌ نعم الرجلُ) فـ (زيد) مبتدأ وجملة (نعم الرجل) في محل رفع خبر لـ (زيد) والرابط بينهما العموم الذي في (الرجل) الشامل لـ (زيد)[1] وخلاصة القول في صور الرابط الذي يربط الخبر اذا جاء جملة بالمبتدأ أنَّ الضمير هو الرابط الذي يأتي على اطراد فضلاً عن ذلك أنَّ الضمير يربط به إن كان مذكوراً او محذوفاً وبهذا الخصوص انه اذا كانت الجملة غير المبتدأ في المعنى فلا بد من احتوائها على معنى المبتدأ الذي سيقت له واشار الى ذلك الناظم بالقول:

.... ويأتي جملة   حاوية معنى الذي سيقت لَه[2]

ثالثاً: الخبر شبه جملة

أي انه يأتي ظرفاً او جارّاً ومجروراً ويشترط في الظرف والجار والمجرور ان يكونا تامين كقوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ (الانفال/ 42) وقوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة/ 2) فلا يجوز (زيد مكاناً) ولا (زيد بك) لعدم الفائدة من جانب آخر اختلف النحاة في متعلق الظرف والجار والمجرور في نحو (زيد عندك) و (زيد في الدار) هل هو اسم أم فعل؟ فذهب الاخفش الى ان

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 204.

(2) حاشية الخضري: 1/ 200.

المتعلق المحذوف من قبيل الخبر المفرد فالمحذوف اسم فاعل[1] والتقدير (زيد كائن عندك او مستقر عندك او في الدار) وقد نُسِبَ هذا التوجيه لسيبويه وقيل: إنَّ المحذوف جملة وان كلا من الظرف والجار والمجرور متعلق بمحذوف وهذا المحذوف فعل والتقدير (زيد استقر او يستقر عندك او في الدار) ونُسِبَ هذا التوجيه الى جمهور البصريين والى سيبويه ايضاً وذهب ابن السّراج الى ان كلاً من الظرف والمجرور قسم برأسه[2] وخلاصة القول ان كلاً من الظرف والمجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف ولا يترجح تقدير هذا المحذوف باسم او فعل وانما يرتبط ذلك بالمعنى واشار الناظم الى ذلك بقوله:

واخبروا بظرف او بحرف جر   ناوين معنى (كائن) او(استقر)[3]

فالراجح في التقدير انه اذا أريد الحدوث قدّر فعل بحسب الزمن واذا اريد الثبوت قُدّر اسم فاذا قلت: (الأرض كالكرة) قدرت المحذوف اسماً أي (كائنة). واختلف النحاة في الخبر أهو الظرف والمجرور وحدهما أم هما ومتعلقهما ام متعلقهما وحده؟[4] والراجح أن الخبر هو نفس المتعلق وحده وان الظرف والجار والمجرور قيدٌ له[5] والملاحظ انه يجوز الاخبار بظرف المكان عن اسماء الذوات والمعاني نحو: (زيد خلفك) و (الخير امامك) ولا يخبر بظرف الزمان عن اسماء الذوات فلا يقال: (زيد اليومَ) وانما يخبر بظرف الزمان عن المعاني نحو (الصومُ

(1) ينظر: الانصاف: 1/ 246 مسألة (29) .
(2) شرح ابن عقيل: 1/ 211.
(3) حاشية الخضري: 1/ 206.
(4) ينظر: الهمع: 1/ 321 – 324.
(5) ينظر: شرح التصريح: 1/ 206.

(الصومُ اليومَ، والسفرُ غداً) والسبب في ذلك ان الاحداث هي افعال وحركات فلابد لكل حدث من زمان يختص به على خلاف الذوات فان نسبتها الى جميع الازمنه على السواء[1]

اما اذا حصلت الفائدة في الاخبار بظرف الزمان عن الذات ففي هذه الحالة يجوز الاخبار نحو: (الليلة الهلالُ) ولكن على تقدير محذوف أي: (الليلةَ طلوع الهلال)[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولا يكون اسم زمانٍ خبراً عن جثَّة، وإنْ يُفدْ فأخبرا[3]

الابتداء بالنكرة

الاصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولا يبتدأ بنكرة لانها مجهولة، والحكم. على مجهول لايفيد غالباً إلا إن حصلت به فائدة[4] والى هذا اشار الناظم بقوله:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ما لم تُفد كعِند زيدٍ نمره[5]

وقد يأتي المبتدأ نكرة، لكنْ بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بأحد امور منها:

- احدها: أن يتقدم الخبر عليها، وهذا الخبر اما ان يكون ظرفاً كقوله تعالى

---

(1) شرح التصريح:1/ 208.
(2) ينظر الهمع: 1/ 322.
(3) حاشية الخضري: 1/ 209.
(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 209.
(5) حاشية الخضري: 1/ 211.

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق/35) او ان يكون الخبر المقدّم جاراً ومجروراً كقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ (البقرة/7) فـ (مزيد) و (غشاوة) مبتدآن، وهما نكرتان وسوَّغ الابتداء بهما الاخبار عنهما بظرف ومجرور مختص باضافتهما الى ما يصلح للاخبار عنه وهو الضمير، فلا يجوز تقديم الخبر إنْ كان غير ظرف او جارٍ ومجرور فلا يجوز: (قائمٌ رجلٌ).

- الثاني: ان يتقدم على النكرة نفي نحو (ما رجلٌ قادمٌ) فـ (رجل) مبتدأ وهو نكرة وسوّغ الابتداء بها تقدم النفي عليها، لان النكرة في سياق النفي اعم وبذلك تحصل الفائدة.

- الثالث: أن يتقدم على النكرة استفهام كقوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ (النمل/60) فـ (إله) مبتدأ وهو نكرة وسوّغ الابتداء بها لانها جاءت بعد استفهام وبما أن الاستفهام عن سؤال غير معين فبذلك تحصل الفائدة.

- الرابع: ان تكون النكرة موصوفة سواء ذكرت الصفة كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ (البقرة/221) فـ (عبد) مبتدأ وهو نكرة وسوّغ الابتداء بها وصفها بـ (مؤمن) لأن النكرة اذا وُصِفَت قربت من المعرفة او كانت الصفة محذوفة كقوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (ال عمران/154) فـ (طائفة) مبتدأ وهو نكرة وسوّغ الابتداء بها لانها وصفت بصفة محذوفة تقديرها و (طائفة من غيركم)[1]. والى هذه الحالات الثلاث أي سبق النكرة بنفي او استفهام او ان تكون موصوفة اشار الناظم بقوله:

(1) حاشية الصبان: 1/ 326.

وهل فتى فيكم ؟ فما خِلٌّ لنا   ورجلٌ من الكرام عندنا[1]

فـ (فتى) مبتدأ نكرة سبقت بحرف الاستفهام (هل) و (خلٌّ) مبتدأ نكرة سبقت بـ (ما) النافية و (رجل) مبتدأ نكرة وصفت بشبه الجملة (من الكرام).

- الخامس: اذا كانت النكرة - عاملة عمل الفعل كالحديث (امرٌ بمعروف صدقة ونهيٌ عن منكر صدقة)[2] فـ (امر) و (نهي) مبتدآن وسوّغ الابتداء بهما كونّهما عاملين في محل الجرور بعدهما، لانهما مصدران، والمصدر يعمل عمل فعله[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ورغبةٌ في الخير خيرٌ وعملْ   برٍّ يزينُ وليُقَس ما لم يُقَلْ[4]

- السادس: أن تأتي النكرة مضافة لحو (وعملُ بر يزين) وكالحديث (خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة)[5] فـ (عمل) و (خمس) مبتدآن وسوّغ الابتداء بهما كونهما عملا في المضاف اليه الجر. وهناك مواقع أخر يجوز فيها الابتداء بالنكرة او صلها بعض النحاة الى نيِّفٍ وثلاثين موقعاً[6] منها:

(1) حاشية الخضري: 1/ 211.

(2) صحيح مسلم: 1/ 499.

(3) شرح التصريح: 1/ 211.

(4) حاشية الخضري: 1/ 211.

(5) الموطأ: 1/ 123.

(6) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 216-226 وكذلك حاشية الخضري: 1/ 214-217 والنحو الوافي: 1/ 440-447.

- السابع: أن تكون النكرة في معنى الفعل وهذا شامل لما يراد بها الدعاء كقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ (الصافات/ 130) وقوله: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ (المطففين/ 1) فـ (سلام) و (ويل) مبتدآن وجوّز الابتداء بهما لانهما دلتا على الدعاء.

- الثامن: ان يكون في النكرة معنى التعجب نحو (ما احسنَ زيداً !) فـ (ما) نكرة تامة في محل رفع مبتدأ وسوّغ الابتداء بها لان فيها معنى التعجب.

- التاسع: ان تكون النكرة من الاسماء الواجبةِ التصدير كاسماء الاستفهام فاسم الاستفهام كقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه/ 49) واسم الشرط قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة/ 7) فـ(مَن) في الايتين سوغ الابتداء بهما لان (من) في الآية الاولى دلت على الاستفهام وفي الثانية دلت على الشرط.

- العاشر: أن تقع النكرة بعد (اذا) المفاجئة نحو (خرجت فاذا رجلٌ بالباب) فـ (رجل) جوزّ الابتداء به لانه نكرة سُبِقَت بـ (اذا) المفاجئة.

- الحادي عشر: أنْ تدخل على النكرة لام الابتداء نحو (لرجلٌ قائمٌ).

- الثاني عشر: أنْ تكون النكرة مصغّرة نحو (رُجيلٌ عندنا).

- الثالث عشر: أنْ تدل على العموم نحو (كلٌ يموت).

- الرابع عشر: أنْ تعطف النكرة على معرفة نحو (زيدٌ ورجلٌ قائمان).

- الخامس عشر: أنْ يعطف على النكرة اسم موصوف نحو (رجلٌ وامرأةٌ طويلةٌ في الدار).

المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير

الاصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر لان الخبر وصف للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف وللخبر ثلاث حالات من حيث التقديم والتأخير:

الحالة الاولى

التأخير وهو الاصل والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والاصل في الأخبار أن تؤخّرا ....[1]

فيجب تأخير الخبر في الحالات الآتية:

1. اذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف، او التنكير ولا قرينة تميّز احدهما من الاخر نحو: (زيدٌ أخوك) و (أفضلُ من زيد أفضلُ من عمرو) فلايجوز تقديم الخبر هنا، لانك لو قلت (اخوك زيد) و (أفضلُ من عمرو أفضلُ من زيد) لكان المقدم مبتدأ وانت تريده ان يكون خبراً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فامنعه حين يستوي الجزآن ... عُرفاً ونكراً عادِمَي بيان[2]

فان وُجِد دليل من جهة المعنى على ان المتقدم خبر جاز تقديمه كقول الشاعر:

بنونا بنو ابنائنا، وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد[3]

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 219.

(2) حاشية الخضري:1/ 221.

(3) ينظر الهمع: 1/ 329.

فقوله (بنونا) خبر مقدم و (بنو أبنائنا) مبتدأ مؤخر لان المراد الحكم على بني ابنائهم بأنهم كبنيهم، وليس المراد الحكم على بنيهم بأنهم كبني ابنائهم[1] ودليل من جهة اللفظ نحو (رجلٌ صالحٌ حاضر) فالقرينة اللفظية وهي (صالح) قضت بان النكرة الموصوفة وهي (رجل) بأنها مبتدأ تقدمت او تأخرت[2].

2. يجب تأخير الخبر اذا كان الخبر فعلاً نحو (زيدٌ قام) فـ (قام) وفاعله المستتر في محل رفع خبر عن (زيد) ولا يجوز التقديم هنا فلا يقال: (قام زيد) على أن (زيد) مبتدأ مؤخر والفعل مع فاعله المستتر خبر مقدم فهنا (زيد) فاعل للفعل (قام) فلا يكون من باب المبتدأ والخبر، وانما من باب الفعل والفاعل والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كـذا اذا مـا الفعـل كـان الخـبرا ....[3]

اما اذا كان الفعل رافعاً لاسم ظاهر نحو (زيد قام ابوه) فهنا يجوز تقديم الخبر فيقال: (قام ابوه زيد) على ان (زيد) مبتدأ مؤخر وجملة (قام ابوه) خبر مقدم[4].

3. يجب تأخير الخبر اذا كان محصوراً بـ (انّما) كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ﴾ (هود/ 12) فالتقدير (ما انت الا نذير) فلا

(1) حاشية الصبان: 1/ 333.

(2) النحو الوافي: 1/ 450.

(3) حاشية الخضري: 1/ 221.

(4) ينظر شرح التصريح: 1/ 214 وشرح ابن عقيل: 1/ 234-235.

يجوز تقديم الخبر (نذير) او يكون الخبر محصوراً بـ (الا) كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ (ال عمران/ 144) فلا يجوز تقديم الخبر (رسول) لانه محصور بـ (الا) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... أو قُصِدَ استعماله منحصرا[1]

4. يجب تأخير الخبر اذا كان المبتدأ من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام كـ (ما) التعجبية نحو (ما احسن زيداً !) واسماء الاستفهام كقوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه/ 17) واسماء الشرط كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق/ 2) وكذلك (كم) الخبرية كقوله تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ﴾ (البقرة/ 249) فالخبر في هذه الشواهد واجب التأخير لان المبتدأ فيها له الصداره في الكلام والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... او لازم الصدر ....[2]

5. يجب تأخير الخبر اذا كان المبتدأ مقترناً بـ (لام) الابتداء نحو (لزيدٌ قائمٌ) فالخبر (قائم) واجب التأخير لان المبتدأ اقترن بـ (لام) الابتداء والى ذلك اشار الناظم بقوله:

او كان مسنداً لـذي لام ابتـدا ....[3]

وهناك مواقع أخر يجب فيها تأخير الخبر يمكن مراجعتها في كتب النحو[4]

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 221.

(2) نفسه.

(3) نفسه.

(4) ينظر: النحو الوافي: 1/ 453.

الحالة الثانية

وهي الحالة التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ فيجب تقديم الخبر في اربعة مواضع هي:

1. يتقدم الخبر وجوباً اذا كان المبتدأ نكرة محضة ولا مسوّغ للابتداء به الا تقدم الخبر المختص، ظرفاً كان او جارًّا ومجروراً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ونحو عندي درهم، ولي وطر   مُلْتَزَمٌ فيه تقدُّم الخبر[1]

فلا يجوز القول: (كتابٌ عندي) ولا (طالبٌ في القاعة) لان كلاً من (كتاب) و (طالب) نكرة لا مسوّغ للابتداء بها فإن كان للنكرة مسوّغ جاز الابتداء بها كقوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ (الانعام/ 2). فلفظة (أجل) جاءت موصوفة لذا يجوز الابتداء بها.

2. يتقدم الخبر وجوباً اذا كان في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر كقوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد/ 24) فـ (اقفالها) مبتدأ مؤخَّر و (على قلوب) خبر مقدَّم ولا يجوز تأخيره لكيلا تعود الهاء في (اقفالها) على (قلوب) وهي متأخرة لفظاً ورتبة[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كذا اذا عاد عليه مُضمرُ   مِمَّا به عنه مُبيناً يُخبر[3]

3. يتقدم الخبر وجوباً اذا كان من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام كاسماء

(1) حاشية الخضري: 1/ 225.

(2) ينظر: حاشية الصّبان: 1/ 337.

(3) حاشية الخضري: 1/ 226.

الاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص/ 74) فـ (اينَ) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر واجب التقديم لان له الصدارة في الكلام او يُضاف الخبر الى ما له الصدارة في الكلام نحو (آبنُ مَن أنت؟) فـ (آبن) خبر واجب التقديم لانه اضيف الى (مَن) الاستفهامية التي لها الصدارة في الكلام[1] والى ذلك أشار الناظم بقوله:

كـذا اذا يستوجب التصديرا   كـأين مَـن علمتُـهُ نـصيرا[2]

4. يجب تقديم الخبر اذا كان المبتدأ محصوراً بـ (إلاّ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وخَبر المحصور قـدّم ابـدا   كمـا لنـا الا إتّبـاعُ احمـدا[3]

فـ (لنا) خبر مقدم و (اتباع احمدا) مبتدأ مؤخر جاء محصوراً بـ (الا) وقد يكون حصر المبتدأ بالمعنى نحو (إنّما عندك زيدٌ) فـ (عندك) خبر مقدم و (زيد) مبتدأ مؤخر والمعنى (ما عندك الا زيد)[4] وهناك مواقع اخر يجب فيها تقديم الخبر يمكن الرجوع اليها[5].

الحالة الثالثة

وهي الحالة التي يجوز فيها تقديم الخبر. فيجوز تقديم الخبر اذا لم يحصل

---

(1) ينظر: النحو الوافي: **1/ 457**.

(2) حاشية الخضري: **1/ 226**.

(3) نفسه.

(4) ينظر: شرح التصريح: **1/ 219**.

(5) ينظر: النحو الوافي **1/ 458**.

لبس نحو (في الدار زيدٌ) و (عندك عمرو) وقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ (القدر/5) و﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ ﴾ (يس/37) فلم يُجعَل المقدم في (سلام) و (آية) مبتدأ والمؤخر (هي) و (الليل) خبراً لادائه الى الاخبار عن النكرة بالمعرفة[1] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وجوّزوا التقديم إذ لا ضررا[2]

حذف المبتدأ والخبر

اولاً: حذفهما جوازاً

الاصل في المبتدأ أنْ يذكر في الكلام لانه عمدة ويجوز حذفه في بعض الاحيان اذا دَلَّ عليه دليل كقوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (فصّلت/46) أي: من عمل صالحاً فعمله لنفسه، ومن اساء فإساته عليها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وحذف ما يُعلم جائز..........[3]

ويقال: (كيف زيدٌ؟) فتقول في الجواب (دَنِف) بكسر النون والتقدير (هو دنِف) أي مريض من العشق والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وفي جواب (كيفَ زيدٌ) قل فزيد اسْتُغنى عنه إذ عُرف[4]

فالملاحظ ان حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ

(1) ينظر: شرح قطر الندى/ 124.

(2) حاشية الخضري: 1/ 219.

(3) نفسه: 1/ 228.

(4) نفسه: 1/ 229.

أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ (القارعة/10-11) أي: هي نار وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ ﴾ (الحج/72) أي: هو النار[1] اما حذف الخبر جوازاً فيحصل بعد (اذا) الفجائية نحو (دخلت فاذا عليٌّ) فـ (علي) مبتدأ وخبره محذوف جوازاً أي (حاضر) وكذلك قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ (الرعد/35) فـ (ظلها) مبتدأ وخبره محذوف جوازاً لدلالة ما قبله عليه أي (دائم)[2] ويُقال (مَن عندك؟) فتجيب (زيدٌ) فـ (زيد) مبتدأ وخبره محذوف جوازاً لدلالة (مَنْ) عليه أي (عندي) والى ذلك اشار الناظم بالقول:

.... كما   تقول (زيد) بعدَ (مَن عندكما)[3]

واما جواز حذفهما معاً فيحذفان للدلالة عليهما كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ (الطلاق/4) أي (فعدتهن ثلاثة اشهر) فحذف المبتدأ والخبر (فعدتهن ثلاثة اشهر) جوازاً لدلالة ما قبله عليه[4]

ثانياً: حذف الخبر وجوباً

يحذف الخبر وجوباً في اربعة مواضع[5] هي

1. يحذف الخبر وجوباً اذا كان مبتدأه واقعاً بعد (لولا) قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا

---

(1) ينظر: الهمع: 1/ 334.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 223.

(3) حاشية الخضري: 1/ 228.

(4) شرح ابن عقيل: 1/ 246.

(5) ينظر: شرح التصريح: 1/ 224- 230 والهمع: 1/ 236-345 والنحو الوافي: 1/ 472- 480.

رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ (هود/ 91) أي: لولا رهطك موجود. واشار الناظم الى ذلك بقوله:

وبعد لـولا غالبـاً حـذفُ الخـبر حـــــتمٌ......................[1]

2. أن يكـون المبتـدأ صـريحاً في القسـم أي: لا يـستعمل الا في القـسم نحـو: (لعمرك لا فعلنَّ) التقدير (لعمرك قسمي) فعمرك مبتدأ وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به فإن لم يكن المبتدأ نصّاً في اليمين ففي هذه الحالة لا يجـوز حذف الخبر نحو (عهد الله لافعلن) التقدير (عهد الله عليّ) فعهد الله مبتدأ و(عليّ) خبره ويجوز لك اثباته وحذفه[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

....وفي نصٍّ يمـين ذا اسـتقر[3]

3. يحذف الخبر وجوباً اذا عُطِف على المبتدأ اسم بواو نصٌّ في المعيّة نحو (كـلُّ رجلٍ وضيعته) فكل مبتدأ و (ضيعته) معطوف على (كل) والخـبر حـذف وجوباً والتقدير (كل رجل وضيعته مُقترنان) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعـد واوٍ عيَّنـتْ مفهـوم مـع كمثـل (كـلُّ صـانعٍ وماصـنع)[4]

فإن لم تكن الواو دّالة على المصاحبة فلا يتحتم حذف الخـبر[5] نحـو (زيـد وعمرو قائمان).

(1) حاشية الخضري: 1/ 231.

(2) ينظر: حاشية الصبان: 1/ 343.

(3) حاشية الخضري: 1/ 231.

(4) نفسه.

(5) شرح ابن عقيل: 1/ 253.

4. يحذف الخبر وجوباً اذا جاء المبتدأ مصدراً وجاءت بعده حال سَدّت مسد الخبر نحو (احترامي الرجلَ اميناً) والتقدير: (احترامي الرجل اذا كان اميناً) اذا اردت الاستقبال و (اذ كان اميناً) اذا أردت المضي فـ (احترامي) مبتدأ و (الرجل) مفعول به للمصدر و (اميناً) حال سدّت مسد الخبر والخبر محذوف وجوباً ولا يصح ان تقع الحال (اميناً) خبراً للمبتدأ (احترامي) لان الاحترام لا يصح ان يخبر عنه بانه امين فلا يقال (احترامي امين) وما يضاف الى المصدر حكمه حكم المصدر والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وقبل حالٍ لا يكون خبرا ... عن الذي خبره قد أُضمِرا
كضربي العبد مسيئاً، واتم ... تبييني الحقَ منوطاً بالحكم[1]

حذف المبتدأ وجوباً

يحذف المبتدأ وجوباً في مواقع اربعة[2] هي:

1. يحذف المبتدأ وجوباً اذا وقع في سياق النعت المقطوع في مدح او ذم او ترحم فالمدح نحو (مررت بزيد الكريم) والذم نحو (مررت بزيد الخبيث) والترحم نحو (مررت بزيد المسكين) فالمبتدأ محذوف وجوباً في مثل هذه المواضع والتقدير هو الكريم -هو الخبيث- هو المسكين[3].

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 231.

(2) ينظر النحو الوافي: 1/ 463.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 221.

2. يحذف المبتدأ وجوباً اذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم نحو (نعم الرجل زيدٌ) و (بئس الرجل عمرو) فـ (زيد) و (عمرو) خبران لمبتدأ محذوف وجوباً والتقدير (هو زيد) و (هو عمرو).

3. يحذف المبتدأ وجوباً اذا كان الخبر فيه صريحاً في القسم نحو (في ذمتي لافعلَنَّ) فـ (في ذمتي) خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (في ذمتي يمينٌ).

4. يحذف المبتدأ وجوباً اذا كان الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل نحو (صبرٌ جميل) والتقدير (صبري صبرٌ جميل) فـ (صبري) مبتدأ حذف وجوباً و(صبر جميل) خبره[1].

تعدد الخبر

يصح تعدد الخبر في حال كون الخبر مفرداً او جملة[2] نحو (زيدٌ شاعرٌ وكاتبٌ) و (زيد قام ضحك) سواء اقترن الخبر بعاطف نحو (زيد شاعر وكاتب ام لا كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (البروج/ 14، 15، 16) واشار الناظم الى تعدد الخبر بقوله:

واخبروا باثنتين أو بأكثرا عن واحدٍ كهم سراةٌ شُعرا[3]

أما في حالة تعدد الخبر لفظاً دون المعنى نحو (الرمان حلوٌ وحامض) فلايجوز العطف لأنهما بمثابة خبر واحد ولايجوز تأخير المبتدأ أيضاً. فالصواب (الرمان حلو حامض) بلا عطف.

---

(1) ينظر: حاشية الصبان: 1/ 349.

(2) ينظر: شرح قطر الندى/ 124 والهمع: 1/ 345 – 346 والنحو الوافي: 1/ 480.

(3) حاشية الخضري: 1/ 239.

الافعال الناقصة (كان واخواتها)

وهي الافعال التي ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها فهي ثلاثة عشر فعلاً[1]

اختلف النحاة في سبب تسميتها ناقصة، فذهب اكثرهم الى انها سميت ناقصة لأن سائر الافعال تدل على الحدث والزمن، بينما هذهِ الافعال لا تدل على الحدث فهي دالة على الزمن فقط فكانت ناقصة لتجردها من الحدث. وذهب آخرون الى أنها سميت ناقصة، لأنها لا تكتفي بمرفوعها وانما هي تفتقر الى المنصوب ايضاً فتسمية هذه الافعال كذلك لنقصانها عن بقيّة الأفعال أو بالافتقار الى شيئين[2]

اقسامها

هذهِ الافعال تأتي على ثلاثة اقسام:

القسم الاول

هذا القسم يرفع الاسم وينصب الخبر مطلقاً دون أي شرط وعدد افعال هذا القسم ثمانية هي: (كان، اصبح، اضحى، ظلّ، بات، صار، امسى، ليس) كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (الفرقان/ 54) وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا﴾ (ال عمران/ 103) وقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل/ 58) والى افعال هذا القسم اشار الناظم بقوله:

ترفع كان المبتدأ اسماً والخبر   تنـــــــــــــصبه...

(1) ينظر: مغني ابن فلاح: 3/ 13.

(2) ينظر: الهمع: 1/ 368

كـكان ظـلّ بـات اضـحى اصـبحا امـسى وصـار لـيس... [1]

القسم الثاني

هذا القسم من الافعال لا يرفع الاسم وينصب الخبر الا بشرط أن يتقدمه نفي بحرف او اسم او فعل او ان يتقدم هذه الافعال نهي او دعاء وهذه الافعال اربعة هي: (زال ماضي يزال، وبرح، وفتىء، وانفك) وانما اشترطوا فيها ذلك لأنها بمعنى النفي فاذا دخل عليها النفي صار اثباتاً[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

..........وهـذي الاربعـة لـشبه نفـي او لنفـي متبعـه[3]

فمثال ما سُبِقَ بنفي من هذه الافعال قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود/ 118) فـ (يزال) فعل مضارع والواو اسمه ومختلفين خبره. وقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ (طه/ 91) فـ (نبرح) فعل مضارع ناقص واسمه مستتر فيه وجوباً و (عاكفين) خبره منصوب. ونفي هذه الافعال قد يكون مقدّراً كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف/ 85) فالاصل: لاتفتأ. ومثال ما سبق بنهي قول الشاعر:

صاحِ شمرٌ ولا تزل ذاكر المـو تِ فنسيانه ضَلالٌ مبين[4]

(1) حاشية الخضري: 1/ 241-242.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 235

(3) حاشية الخضري: 1/ 242.

(4) البيت بلا نسبة ينظر: الهمع: 1/ 35.

ومثال ما سُبق بدعاء قول الشاعر:

ألا يا أسلمي يادارَ ميٍّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائِك القطـر[1]

فـ (القطر) اسم (زال) مؤخر و (منهلاً) خبره مقدم.

القسم الثالث

هذا القسم يعمل بشرط أن يتقدمه (ما) المصدرية الظرفية وهو (دام) خاصة كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم/ 31) فـ (ما) مصدرية ظرفية و (دمت) دام واسمها و (حيّا) خبرها فأستدل على مصدرية (ما) وظرفيتها انها تقدر بمصدر أي (مدّة دوامي حيا) والى هذا القسم من الافعال اشار الناظم بقوله:

ومثل كان دام مسبوقا بـ(ما) كأعطِ ما دمتَ مصيباً درهما[2]

تصرف هذه الافعال

الافعال التي تدخل على المبتدأ والخبر من حيث التصرف على ثلاثة اقسام[3]

1. قسم لايتصرّف مطلقاً وهما الفعلان: (ليس ودام).
2. قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً و يضم الافعال (زال، فتئ، برح، انفك) فهذا

---

(1) البيت لذي الرّمة ينظر ديوانه/ 559.

(2) حاشية الخضري: 1/ 242.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 268 - 269 وكذلك شرح التصريح: 1/ 239 والنحو الوافي: 1/ 513 - 514.

القسم لا يأتي منه الأمر لان مِن شرط عملها أن تكون منفية والنفي لا يدخل على الامر.

3. قسم يتصرف تصرفاً تاماً أي يأتي منه المضارع والامر والمصدر ويضم بقيّة الافعال والى القسمين الثاني والثالث اشار الناظم بقوله:

وغير ماضٍ مثله قد عملا   إن كان غير الماضِ منه استعملا[1]

وهذا يعني ان هذا القسم من الافعالِ يعمل على أيٍّ هيئة جاء بها فـ (كان) مثلاً لا تقتصر في رفعها المبتدأ ونصبها الخبر على زمن المضي دائماً تعمل في حالة المضارع كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (مريم/ 20) فـ (أك) مضارع (كان) اصله (اكون) حذفت الضمة منه لدخول اداة الجزم وحذفت (الواو) لالتقاء الساكنين، والنون للتخفيف واسم (أك) ضمير مستتر فيه و (بغيّا) خبره منصوب كذلك تعمل (كان) في حالة الامر كقوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (الاسراء/ 50) فـ (الواو اسم (كان) وحجارة خبرها فضلا عن ذلك تعمل (كان) بهيئة اسم الفاعل كقول الشاعر:

وما كلُ مَنْ يبدي البشاشةَ كائناً   أخاك، اذا لم تُلفه لك منجداً[2]

فـ (كائناً) اسم فاعل من (كان) و اسمه ضمير مستتر فيه تقديره (هو) و(أخاك) خبره. فما يتصرف من هذه الافعال من العمل والشروط ما للماضي منها[3] قال الشاعر:

(1) حاشية الخضري: 1/ 246.

(2) البيت بلا نسبة ينظر الهمع: 1/ 365.

(3) نفسه.

قضى الله يا اسماءُ أن لستُ زائلاً   أُحبُّـكِ حتـى يُغمـض العـينَ

فـ (زائلاً) اسم فاعل (زال) الناقصة واسمه مستتر فيه تقديره (انا) وجملة (احبك) في محل نصب خبر (زائل).

توسط اخبارها بينها وبين اسمائها

يجوز توسط اخبارهن بينهن وبين اسمائهن بلا استثناء[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وفي جميعهـا توسـط الخـبر   أَجِـزْ، وكـلٌّ سَـبقه دام حَظـر[3]

فهذه الافعال يجوز فيها مطلقاً ان تتوسط اخبارها بينها وبين اسمائها قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم/47) فـ (حقاً) خبر (كان) مقدَّم و(نصر المؤمنين) اسم (كان) مؤخر ولخبر (كان) واخواتها حالات:

الحالة الاولى

وجوب تأخير الخبر ويأتي على صورتين:

1. اذا كان اعراب الاسم والخبر جميعاً غير ظاهر نحو (كان صديقي عدوّي) فـ(عدوّي) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة مجانسة لياء المتكلم.
2. اذا كان خبر (كان) محصوراً بـ (الا) كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ

---

(1) ينظر: شرح التصريح 1/ 241..

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 1/ 366 والنحو الوافي: 1/ 515.

(3) حاشية الخضري: 1/ 248.

﴿عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الانفال/35) فـ (مكاءً) خبر كان واجب التأخير.

الحالة الثانية

وجوب .توسط خبر (كان) واخواتها بين الفعل واسمه نحو قولنا: (يعجبني ان يكون في المكتب صاحبه) فلا يجوز تأخير الخبر (في المكتب) هنا لئلا يلزم أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

الحالة الثالثة

وجوب تقديم الخبر على الافعال الناقصة واسمائها جميعاً، وذلك اذا كان الخبر له الصدارة في الكلام نحو (اينَ كنتَ؟) وهناك من النحاة مَن منع تقديم خبر (ليس) و (مادام) على اسميهما والصواب جوازه كما في قوله تعالى على قراءة (حمزة وحفص) ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ (البقرة / 177) بنصب (البرَّ) خبراً لـ (ليس) مقدم والمصدر المؤوّل (أن تولّوا) في محل رفع اسم (ليس) مؤخر فقد توسط خبر (ليس) بينها وبين اسمها وكذلك قول الشاعر:

سلي-إنْ جهلت-الناسَ عنّا وعنهم ... فليس سواءً عالِمٌ وجهول[1]

والملاحظ ان خبر (مادام) تقدم على اسمها في قول الشاعر:

لا طيبَ للعيش ما دامت منغصةً ... لذّاتُهُ بادّكار الموت والهرمِ[2]

(1) البيت للسموأل ينظر ديوانه/ 92 الهمع: 1/ 372.

(2) البيت بلا نسبه ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 274.

تقديم الاخبار على الافعال الناقصة

يجوز تقديم اخبارهن عليهن كما في قوله تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (سبأ/ 40) وقوله ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (الاعراف/ 177) فـ (اياكم) و(انفسهم) معمولان لخبر (كان) وقد تقدما عليها وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل[1] ويستثنى من ذلك خبر (ما دام) وخبر (ليس) فقول الناظم (وكل سبقه دام حظر) يشير الى ان النحاة منعوا ان يتقدم خبر (ما دام) عليها مقرونة بـ (ما) لان معمول صلة الحرف المصدري لا يتقدم عليه فلا يجوز (لا أصحبك قائماً ما دام زيدٌ) والظاهر يجوز تقديم خبر (دام) على (دام) وحدها نحو (لأصحبك ما قائماً دام زيدٌ)[2] اما (ليس) فاختلف النحويون[3] في جوار تقديم خبرها عليها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومنعُ سَبقِ خبرِ ليسَ أصطُفي..................[4]

فالكوفيون والمبرّد وابن السرّاج ذهبوا الى منع ذلك اما ابو علي الفارسي فأجاز القول: (قائماً ليس زيدٌ) واختلف النقل عن سيبويه[5] في هذهِ المسألة واستدلّ من اجاز التقديم بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾(هود/ 8) بحجّة أن (يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) معمول لخبر (ليس) وهو (مصروفاً) وقد تقدم على (ليس) فلمّا جاز تقديم معمول الخبر فمن باب اولى جواز تقديم

---

(1) ينظر: شرح التصريح:1/ 244.

(2) شرح ابن عقيل: 1/ 276.

(3) ينظر: الانصاف: 1/ 160-164 مسألة (18) وكذلك شرح المفصل: 4/ 369.

(4) حاشية الخضري: 1/ 251.

(5) ينظر الكتاب: 1/ 147.

الخبر (مصروفاً) على (ليس) فلا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم العامل والصواب ان عدم التقديم أوْلى من التقديم لان (ليس) فعل لا يتصرف ((والفعل انّما يتصرف عَمله اذا كان متصرفاً في نفسه فاذا لم يكن متصرفاً في نفسه، لم يتصرف في عمله)) [1].

أمّا اذا كان الفعل الناقص منفياً سواء أكان النفي شرطاً في عمله كما هو في (ما زال، ما برح....) أم لم يكن فهنا لا يجوز تقديم الخبر على الفعل المنفي خاصة اذا كان النفي بـ (ما) فلا يقال (قائماً ما زال زيدٌ) ولا يقال (قائماً ما كان سعيدٌ) والحجّة عند البصريين على ان ادوات النفي لها الصدارة[2] ولكن يجوز أن يقع الخبر بين حرف النفي والفعل فيقال: (ما قائماً زال زيدٌ) و (ما قائماً كان سعيدٌ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كذاك سبق خبر ما النافية ... فجيء بها مَتلوَّةً، لا تالية[3]

واذا جاء النفي بغير (ما) أي بـ (لا) او (لن) او (لم) جاز التقديم عَند الجميع نحو (عالماً لم يزل زيدٌ) [4].

(كان) واخواتها من حيث التمام والنقصان

هذه الافعال منها ما يكون تاماً وناقصاً ومنها ما لا يكون الا ناقصاً. ومعنى التام ان الفعل يكتفي بمرفوعه. كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾

(1) اسرار العربية / 89.

(2) ينظر الكافية الشافية: 1/ 171.

(3) حاشية الخضري: 1/ 250.

(4) الكافية الشافية: 1/ 171.

(البقرة/ 280) فـ (كان) بمعنى حصلَ أي وان حصل ذو عسرة و (امسى) أي دخل في المساء و(اصبح) دخل في الصباح قال تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (الروم/ 17) أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح وكذلك (دام) بمعنى (بقي) قال تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ (هود/ 107) أي ما بقيت وعليه فـ (كان) واخواتها يجوز ان تستعمل تامة[1] واذا جاءت تامة فهي تكتفي بفاعلها فـ (ذو) في الآية الاولى والواو في (تمسون) و(تصبحون) في الاية الثانية و(السّماوات) في الاية الثالثة كل منها يعرب على انه فاعل للإفعال التامة ويستثنى من هذه الافعال ثلاثة هي (زال) التي مضارعها (يزال) اما التي مضارعها (يزول) فهي تامة نحو (زال الخطر) وكذلك الفعلان (فتئ) و (ليس) فلا يستعملان الا ناقصين والمراد بالناقص ان الفعل لا يكتفي بمرفوعه وانما يحتاج معه الى منصوب والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وذو تمام ما برفع يكتفي

وما سواه ناقص والنقص في فتيء ليس زال دائما قُفِي[2]

تقديم معمول الخبر على اسم الفعل الناقص

يجوز باتفاق النحاة[3] أن يلي الافعال الناقصة معمول خبرها اذا كان المعمول (ظرفاً) او (جاراً ومجروراً) نحو (كان عندك زيدٌ حاضراً) او (كان في المسجد زيدٌ معتكفاً) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 249.

(2) حاشية الخضري: 1/ 251.

(3) ينظر: شرح الكافية: 1/ 174.

ولا يلـي العامـلَ معمـولُ الخبر   الا اذا ظرفـاً اتـى أو حـرفَ جـر[1]

واذا ورد من لسان العرب ما ظاهره انـه ولـي (كـان) واخواتهـا معمـول خبرها وهو ليس ظرفاً او جاراً فيصار الى تأويل (ضمير الـشأن) بعـد (كـان) او احدى اخواتها على أن في (كان) ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن والجملة بعدها في محل نصب خبر (كان) كما في قول الشاعر:

قنافـذُ هـدّاجون حـولَ بيـوتهم   بمـا كـان إيّـاهم عطيّـةُ عـوّدا[2]

فـ(كان) في البيت اسمها ضـمير الـشأن محـذوف و (عطيـة) مبتـدأ خـبره الجملة الفعلية (عوّدا) و (اياهم) مفعول به لـ (عوّدا) وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر لـ (كان) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومُضمَر الشأنِ أسماً انوِ إن وقـع   مُـوهِمُ مـا اسـتبانَ أنّـه امتنـع[3]

وعليه، فلا يجوز (كان كتابَك زيدٌ قارئاً) لان معمول الخبر (كتابـك) لـيس بظرف ولا جاراً ومجروراً.

اقسام (كان)

تأتي كان على ثلاثة اقسام: ناقـصة، وتامـة، وزائـدة. وقـد ذُكِـر قـسماها الناقص والتام وبقي الزائد الذي اشار اليه الناظم بقوله:

وقـد تـزادُ كـان في حـشوٍ كمـا   كـان اصـحَّ عِلـمَ مَـن تقَـدّما[4]

(1) حاشية الخضري: 1/ 253.

(2) البيت للفرزدق ينظر ديوانه/ 253 وشرح التصريح: 1/ 247.

(3) حاشية الخضري: 1/ 254

(4) حاشية الخضري/ 256.

ومن شروط زيادة (كـان) ان تـأتي بلفـظ الماضـي، وان تقـع بـين شـيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً والشيئان المتلازمان كالمبتدأ و الخبر نحـو (زيـدٌ كـان قائمٌ) والفعل ومرفوعه نحو (لم يُوجد كّان مثلك) والصلة والموصول نحـو: (جـاء الذي - كان - اكرمته) والصفة والموصوف نحو (مررت برجل - كـان - قـائم) وزيادتها بغير هذه المواقع يكون شاذاً[1] فيؤتى بـ (كان) زائدة للتأكيـد ودخولهـا كخروجها فهي لا عمل لها في اسم ولا خـبر[2] وتكثـر زيـادة (كـان) بـين (مـا) التعجبية وفعل التعجب[3] نحو (ما كان أحسنَ زيداً) وتعد زيادتها هنا قياسية[4].

حذف (كان)

مما تختص به (كان) غير اختصاصها بالزيادة أنها تختص بالحـذف، ويكثـر حذفها في موضعين على المشهور.

- الاول: وهو الاكثر ان تحذف مع اسمها ضميراً كان او ظاهراً ويبقـى خـبر (كان) دآلا عليها وعلى اسمها وهذا النـوع مـن الحـذف يكثـر بعـد (إنْ) و(لو) الشرطيتين والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويحـــذفونها ويبُقـــون الخـــبر وبعـدإنْ ولـو كـثيراً ذا اشـتهَر[5]

فمثال حذف (كان) بعد (إن) الشرطية قولك: (سر مُسرعاً إن راكبـاً وإن

---

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 187.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 347.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 251.

(4) شرح ابن عقيل: 1/ 288.

(5) حاشية الخضري: 1/ 258.

ماشياً) أي: إن كنت راكباً وان كنت ماشياً وقوله:

لا تقـــرَبنَّ الـــدهر آل مُطـــرِّفٍ　　إنْ ظالمـــاً ابـــداً وان مظلومـــاً[1]

أي: ان كنت ظالماً وان كنت مظلوماً. ومثال حـذف (كـان) واسمهـا بعـد (لو) الشرطية الحديث (إلْتمسْ ولو خاتماً من حديـد)[2] أي الـتمس شـيئاً ولو كان المُلْتَمَس خاتماً من حديد وقولنا: (اعطني ولو كتاباً قديماً) أي ولـو كان المُعطى كتاباً قديماً فالمثالان حذفت فيهما (كان) مع اسمها وبقي الخبر دّالا عليهما.

- الثاني: أن تحذف (كان) وحدها ويبقى اسمها وخبرها. ويكثـر ذلـك بعـد (أنْ) المصدرية ويُعوّض عنها (ما) والىّ ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعد (أن) تعويض (مـا) عنهـا ارتُكِـب　　كمثل (امّـا أنـت بـّراً فـاقترب)[3]

فـ (اما أنت بّرا فاقترب) اصله (أن كنـت بـرا) فحـذفت (كـان) فانفـصل الضمير المتصل بها (التاء) فصار (أنْ انت براً) ثم جيء بـ (ما) عوضاً عن (كان) المحذوفة فصار (أنْ ما أنت بّراً) ثم ادغمت النون في الميم للتقـارب في مخرجيهمـا الصوتي فصار (أمّا أنت بّراً)[4].

حذف (النون) من مضارع (كان)

تحذف نون (يكون) بشرط ان يكون مجزوماً وعلامة جزمـه الـسكون، وان

(1) البيت لليلى الاخيلّية في ديوانها/ 109.

(2) الموطأ: 2/ 526.

(3) حاشية الخضري: 1/ 26.

(4) شرح ابن عقيل: 1/ 296-297.

يكون غير متصل بضمير نصب، ولا متصل بساكن كقوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ (مريم/ 20) وقوله: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾ (النساء/ 40) فاصل الفعلين (اكونْ) و(تكون) بالرفع فحذفت الضمة التي على نون المضارع للجازم فصار (اكون) فالتقيا ساكنان الواو والنون فحذفت الواو فصار الفعل (اكنْ) وحذفت النون للتخفيف فصار الفعل (أكُ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومن مضارع لكان مُنجزمْ   تُحذفُ نونٌ وهو حذفٌ ما التزم[1]

والملاحظ انه اذا اتصل بنونِ المضارع الناقص ضمير نصب ففي هذه الحالة لا تحذف نون الفعل المضارع نحو (وإنْ يكنه فلن تُسلّط عليه)[2] فلا تحذف النون لاتصالها بضمير النصب، لأن الضمير يردّ الاشياء الى اصولها كذلك لا تحذف نون المضارع اذا التقت بساكن كقوله تعالى: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾ (النساء/ 137) لاتصال النون بلام التعريف الساكنة فكسرت النون لالتقاء الساكنين وهذا الحذف يحصل في نون يكون سواء أكانت (كان) تامة أم ناقصة كقوله تعالى في التامة: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا﴾ (النساء/ 40) والحذف في الحالتين جائز لا واجب[3].

المشبَّهات بـ(ليس)

1. (ما) في (ما) العاملة عمل (ليس) لغتان، لغة اهل الحجاز: وهي التي

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 261

(2) جزء من حديث ينظر: الهمع: 1/ 387 (هامش 1) .

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 259–260 والنحو الوافي: 1/ 532.

يرفعون بها الاسم وينصب بها الخبر لمشابهتها (ليس) من ثلاثة اوجه[1]:

- **احدها**: اشتراكهما في نفي الحال.

- **الثاني**: إشتراكهما في الدخول على المبتدأ والخبر.

- **الثالث**: اشتراكهما في دخول الباء في خبرهما لتأكيد النفي قال تعالى: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ (الصافات/ 58) وأمّا (ما) في لغة تميم فهي غير عاملة لانها حرف غير مختص فهي كما تدخل على الاسم نحو (ما زيدٌ قائمٌ) كذلك تدخل على الفعل نحو: (ما قام زيدٌ) وما لا يختص بالدخول على فعل، او اسم فحقّه ألاّ يعمل[2]. واللغة المشهورة في (ما) هي لغة الإعمال لانها لغة القرآن واكثر العرب[3] قال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ (المجادلة/ 2) سميت (ما) العاملة بـ (ما) الحجازية وإنّ الحجازيين لم يعملوها مطلقاً وانما اعملوها بشروط هي[4]:

- **احدها**: أن لا يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة فإن اقترنت بها بطل عملها نحو: (ما إن زيدٌ قائمٌ) برفع (قائم) وقول الشاعر:

فما إن طبُّنا جبنٌ ولكن   منايانا ودولة آخرينا[5]

---

(1) ينظر: مُغني ابن فلاح: 3/ 497.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 302.

(3) ينظر: النحو الوافي: 1/ 537.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 261 والهمع: 1/ 389.

(5) البيت لفروة بن مُسيك، ينظر: الجنى الداني/ 327.

- الثاني: أن لا ينتقض نفي خبرها بـ (الاّ) فإن أنتقض بَطَلَ عملها كقوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ) (ال عمران/ 144) وقوله: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾(القمر/ 50) برفع (رسول) و (واحدة).

- الثالث: أن لا يتقدم خبرها على اسمها إلا اذا كان ظرفاً او جاراً ومجروراً ففي قولنا: (ما طالبٌ زيدٌ) فـ (ما) مهملة لان الخبر (طالب) تقدم على المبتدأ (زيد) امّا لحو: (ما عندك زيدٌ) وقول الشاعر:

وما للمرء خيرٌ في حياة اذا ما عُدَّ من سَقَط المتاع[1]

ففي الحالتين يجوز اعمال (ما) وأهمالها فاذا اعملت يُعرب كل من الظرف والجار والمجرور في محل نصب خبر (ما) واذا أُهمِلت يعرب كل من الظرف والجار والمجرور، في محل رفع خبر مقدم وما جاء في الالفية: ((ومقتضاه أنه متى تقدم الخبر لا تعمل (ما) شيئاً - سواء كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً، او غير ذلك))[2] والى هذه الشروط الثلاثة اشار الناظم بقوله:

اعمالُ (ليس) أعْمِلَت (ما) دون (إن) مع بِقَا النفي وترتيب زُكن[3]

- الرابع: أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا اذا كان المعمول ظرفاً او جاراً ومجروراً فـ (ما) في قولنا: (ما كتابَك زيدٌ قارئ) مهملة. لان معمول خبرها (كتابك) تقدم على اسمها وهو لم يكن ظرفاً ولا جاراً ومجروراً اما

(1) ينظر: النحو الوافي: 1/ 539..

(2) شرح ابن عقيل: 1/ 305.

(3) حاشية الخضري: 1/ 262 وترتيب زُكن: أي عُلِم.

قولنا: (ما خلفك زيدٌ واقفاً) و (ما في الدار محمدٌ جالساً) فهنا (ما) عاملة لان معمول خبرها جاء في الجملة الاولىَ ظرفاً وفي الثانية جاراً ومجروراً لان الظرف والجار والمجرور توسع العرب في استعمالهما[1] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وسبقَ حرف جر او ظرفٍ كـ   بـي أنت مَعنِيَّاً) أجاز العُلَما[2]

وهنا فمن الأَوْلى ولكي تطَّرد القاعدة أن يُقال أن خبر (ما) أو معمول خبرها اذا جاءا ظرفاً او جاراً ومجروراً وتقدم خبر (ما) او معمول خبرها على اسمها تبقى (ما) عاملة لتوسع العرب في استعمال الظرف والجار والمجرور.

- الخامس: أن لا تتكر (ما) فإن تكررت بطل عملها نحو: (ما ما زيدٌ قائمٌ) لان (ما) الاولى نافية و (ما) الثانية نفت النفي فصار الكلام اثباتاًفلا يجوز نصب (قائم) [3].

حكم المعطوف على خبر (ما)

اذا عُطِف على خبر (ما) اسم فينظر الى حرف العطف فاذا كان مما يقتضي الايجاب كـ (لكن) و (بل) وجب رفع الاسم المعطوف نحو (ما زيدٌ قائماً لكن جالسٌ) او (بل جالسٌ) فـ (جالس) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (لكن هو

(1) ينظر: مغني ابن فلاح: 3/ 102 والهمع: 1/ 393.

(2) حاشية الخضري: 1/ 262.

(3) ينظر: الهمع: 1/ 391

جالس) او (بل هو جالس) ولا يجوز نصب (جالس) لان (ما) لا تعمل في موجب فـ (لكن) و (بل) هنا حرفا استئناف.

اما اذا كان حرف العطف لا يقتضي الايجاب وانما يلتقي مع المعطوف عليه في الاعراب كالواو و (لا) ونحوهما فهنا يجوز النصب والرفع نحو (ما زيدٌ قائماً ولا قاعداً) ويجوز الرفع فنقول: (ولا قاعدٌ) فهو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: (ولا هو قاعدٌ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ورفع معطوفٍ بلكن او ببلْ مِن بعد منصوب بما الزم حيثُ

زيادة الباء في خبر (ما) و (ليس)

تُزاد الباء كثيراً في الخبر بعد (ليس) و(ما) كقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (الزمر/ 36) وقوله: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ (البقرة/ 74) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعدَ (ما) وليس جَرّ البا الخبر وبعدَ لا ونفي كَان قَدْ يُجر[2]

والملاحظ انه يقل مجئ الباء زائدة في خبر (يكون) المنفي بـ (لم)[3] كقول الشاعر:

وإن مُدَّت الأيدي الى الزّاد لم اكنْ بـأعجلَهِم، إذ اجشعُ القومِ

2. (لا): اعمال (لا) عمل (ليس) قليل جداً عند الحجازيين واليه ذهب

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 267

(2) نفسه: 1/ 268.

(3) ينظر: النحو الوافي: 1/ 550-551.

(4) البيت للشنفرى في ديوانه/ 59.

سيبويه[1] ويشترط في عمل (لا) عمل (ليس) الشروط السابقة التي عملت فيها (ما) ما عدا الشرط الاول وهو آلاّ يقترن اسم (لا) بـ (إنْ) الزائدة ومن شروط[2] إعمال (لا) ايضاً:

أ. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو (لا عملٌ انفعَ من طاعة الله) وقول الشاعر:

تعَزَّ فلا شيءٌ على الارض باقيا ولا وزَر مما قضى الله واقياً[3]

وسيبويه لا يُعمل (لا) في معرفة ابداً.

ب. ان لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يقال: (لا قادماً احدٌ) بنصب (قادم) على انه خبر (لا) مقدم وانما (لا قادمٌ احدٌ) برفع (قادم).

ج. أن لا ينتقض نفيها بـ (الاّ) نحو (لا طالبٌ الا احسَنُ من زيد) فـ(احسن) يجب رفعه والى ذلك اشار الناظم بقوله:

في النكرات أُعْمِلَت كليس (لا)......... [4]

هذا وقد ورد قليلاً زيادة الباء في خبر (لا) كقول الشاعر:

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قاربِ[5]

3. (إنْ) اعمال (إن) عمل (ليس) ليس بمشهور وانما قائم على السماع وقد

(1) ينظر: الكتاب: 2/ 295.

(2) ينظر: شرح التصريح 1/ 267.

(3) ينظر: الجنى الداني / 292.

(4) حاشية الخضري: 1/ 269.

(5) البيت لسواد بن قارب ينظر: الهمع: 1/ 405.

اعملها المبّرد[1] مَستشهداً بالقول:

إنْ هـو مـستولياً علـى احـد إلا علـى أضـعف المجـانين[2]

فـ (هو) في محل رفـع أسمهـا و (مـستولياً) خبرهـا منـصوب ويـشترط في عملها الشروط التي عملت فيها (ما) النافيـة الا الـشرط الخـاص بـ (إنْ) الزائدة فإنها لا تدخل عليها[3] ولا يـشترط في اسمهـا وخبرهـا أن يكونـا نكرتين بل تعمل في النكرة والمعرفـة[4] نحـو (إنْ رجـلٌ قائمـاً) و (إنْ زيـدٌ قائماً) و (إنْ زيدٌ القائم).

4. (لات) تعمـل (لات) بالـشروط الـسابقة عمـل (لـيس) في رفـع اسمهـا ونصب خبرها. ولكن يُـشترط في اسمهـا و خبرهـا أن يكونـا مـن الفـاظ الزمان وأن يُحذَف احدهما والغالـب أن يحـذف اسمهـا[5] كمـا في قولـه تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص/ 3) فـ (لات)[6] حرف نفـي واسـم (لاتَ) محذوف تقديره (الحين) او (الوقـت)[7] و (حـين) خـبر (لاتَ) منـصوب والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر: شرح الكافية: 2/ 258.

(2) البيت بلا نسبة ينظر: شرح التصريح: 1/ 271.

(3) ينظر: النحو الوافي: 1/ 547.

(4) ينظر: حاشية الخضري: 1/ 272.

(5) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 195..

(6) التاء في (لات) اما للتأنيث او للمبالغة كما في علاّمة، ينظر: شرح الكافية 2/ 259.

(7) ينظر: النحو الوافي: 1/ 548.

وما لـ(لات) في سوى حِين عمل   وحَذفُ ذي الرفـع فـشا والعكـس

أي ان حذف خبر (لاتَ) قليل وانما الغالـب حـذف اسمهـا الـدال علـىٰ الزمان.

الحروف المشبهة بالفعل

الحروف المشبهة بالفعل هي: (إنّ، أنّ، ليتَ، لكنّ، لعلّ، كأنَّ)

هذه الحروف الست أشبهت الافعال من خمسة اوجه:

احدها: فتح اخرها كالافعال الماضية.

الثاني: اتصال نون الوقاية بها كالافعال.

الثالث: اتصال ضمائر المنصوب بها كالفعل.

الرابع: أنّ اقلها حروفاً يأتي ثلاثياً، كما أن اقلَّ الافعال حروفاً ثلاثي.

الخامس: اختصت بالاسماء كالافعال[2].

معانيها

لكل حرف من هذه الحروف معنى يفيـد الجملـة الاسميـة عنـد الـدخول عليها.

1. **إنَّ:** بكسر الهمـزة تـأتي للتوكيـد قـال تعـالى: ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ (يونس/ 53).
2. **أنَّ:** بفـتح الهمـزه للتوكيـد ايـضاً كقولـه تعـالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (ابراهيم/ 19).

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 269 .

(2) ينظر: مغني ابن فلاح: 3/ 123.

3. ليتَ: تفيد التمني والتمني يكون في المستحيل كقوله تعالى عن لسان مريم (ع) ﴿ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾ (مريم/ 23) ونحو (ليت الشبابَ يعودُ).

4. لكنّ: تفيد معنى الاستدراك قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ (الانفال/ 43).

5. لعلّ: تفيد معنى الترجي في المرغوب كقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة/ 189) وكذلك تأتي لمعنى الاشفاق من شيء مكروه كقوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾ (الكهف/ 6) أي اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة[1].

6. كأن: تفيد التشبيه قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾(الاعراف/ 171).

عملها

هذه الحروف تنصب الاسم، وترفع الخبر كقوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (التوبة/ 3) وقوله ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (الشورى/ 17) فعملها عكس عمل (كان) واخواتها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

لإنَّ أنَّ ليت، لكنَّ لعلْ كأنَّ، عكسُ ما لكان من عَمَلْ[2]

ومن شروط عملها[3]:

- أولاً: أن يتقدم اسمها على خبرها كما في الايتين الكريمتين السابقتين واذا

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 295.

(2) حاشية الخضري:1/ 286.

(3) ينظر: الهمع: 1/ 434.

تقدم خبرها فيشترط فيه ان يكون ظرفاً او جاراً ومجروراً كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ (المزمل/ 12) فـ (لدينا) خبر مقدم و (أنكالاً) اسم (إن) مؤخر وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ (المائدة/ 22) فـ (فيها) في محل رفع خبر (إنَّ) مقدم و (قوماً) اسم (إن) مؤخر منصوب.

- ثانياً: يجب تقدم خبرها على اسمها إذا كان في اسمها ضمير يعود على الخبر نحو: (إنَّ في الدار مالكها) لئلا يعود الضمير المتصل باسمها على خبرها المتأخر لَفظاً ورتبة.

- ثالثاً: لا يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها اذا كان غير ظرف ولا مجرور فلا يجوز: (إنّ خبَرك زيداً ناشرٌ) ويجوز (إنّ خلفكَ زيداً سائر) فـ(خلفكَ) معمول خبر (ان) وهو (سائرٌ) جاز تقديمه لانه جاء ظرفاً وكذلك نحو (إنّ في الدار زيداً جالسٌ) ايضاً جاز تقديم (في الدار) وهو معمول خبر (إن) (جالس) لانّه جاء جاراً ومجروراً وخلاصة القول ان حكم معمول خبر هذه الحروف كحكم اخبارها فكما لا يجوز تقديم اخبارها على اسمائها كذلك لا يجوز تقديم معمول اخبارها على اسمائها الا اذا كان الخبر او معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً[1].

- رابعاً: لا يجوز تقديم خبرها على اسمها اذا كان خبرها جملة أسمية او فعلية. نحو: (إنّ الطالبَ اخلاقه رفيعة) و (إنّ زيداً يدرك مسؤوليته).

والملاحظ ان هذه الحروف عملت النصب في الاسماء والرفع في الاخبار لانها فرع على الفعل في العمل[2] واشار الناظم الى مراعاة تقديم اسمها على

(1) ينظر: حاشية الصبان: 1/ 426-427.

(2) ينظر: اسرار العربية / 94.

خبرها بقوله:

وراعِ ذا الترتيـب، الا في الـذي كليت فيهـا-او هنـا-غـيرَ البـذي[1]

ومعنى البذي: الوَقِح.

فتح همزة (إنّ) وكسرها)

همزة (إنّ) لها ثلاثة احـوال: وجـوب الفـتح، ووجـوب الكـسر، وجـواز الامرين.

الحالة الاولى: يجب فتح همزة (إنّ) في الحالات الآتية:

1. اذا قُدِّرت بمصدر واشار الناظم الى ذلك بقوله:

وهمــزَ إنّ افــتح لــسَدٍّ مــصدر مَــسَدَّها، وفي ســوى ذاك اكــسرِ[2]

فاذا قَدَّرت (أن ومعموليها) بمصدر فتحت همزة (إنّ) وهذا المـصدر يـأتي على صور:

أ. يقــع في محــل رفــع فــاعلاً كقولــه تعــالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا ﴾ (العنكبـوت/ 51) فـ (أنّ) واسمهـا الـضمير (نـا) وخبرهـا الجملـة الفعليـة (انزلنا) في محل رفع فاعل للفعل (يكفي) والتقدير (ألمْ يكفهم انزالنا).

ب. يقع المصدر في محل نصب مفعـولاً بـه كقولـه تعـالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم ﴾ (الانعام/ 81) أي: (لا تخافون اشراككم).

ج. يقع المصدر في محل رفع نائباً عـن الفاعـل كقولـه تعـالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (الجن/ 1) أي (استماعُ نفر).

(1) حاشية الخضري: 1/ 290.

(2) حاشية الخضري / 292.

د. يقع المصر في محل رفع مبتدأ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ (فصّلت/ 39) أي: (رؤيتُك الارض).

هـ. يقع المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ (الحج/ 6) او في محل جر بالاضافة كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات/ 23) أي: (مثل نطقكم).

2. كذلك يجب فتح همزة (إنّ) اذا وقعت مبدلة مّما قبلها كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (الانفال/ 7) فـ (أنها لكم) بدل اشتمال من (احدى) والتقدير: (احدى الطائفتين كونها لكم)[1].

3. تفتح همزتها وجوباً اذا وقعت بعد (لولا)[2] كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ (الصافات/ 143) والتقدير: (لولا كونه من المسبحين موجود).

4. تفتح همزتها وجوباً اذا جاءت بعد (لو) كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟﴾ (الحجرات/ 5). فالمصدر المؤوّل (أنّهم صبروا) في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره لو (ثبت صبرُهم).

الحالة الثانية: وجوب كسر همزه (إنّ) تُكسر همزه (إنّ) في مواضع هي[3]:

1. اذا وقعت (إنّ) ابتداءً كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ (الدخان/ 3) فلو فتحت لصارت مبتدأ بلا خبر لانّ (أنّ) المفتوحة

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 304.

(2) ينظر: الهمع: 1/ 440.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 12 وحاشية الصبان: 1/ 429 والنحو الوافي 1/ 588.

في تاويل مفرد والمفرد لا يستقل به الكلام.

2. اذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾(البقرة/ 13).

3. اذا وقعت بعد (حيثُ) نحو (جلست حيثُ إنَّ زيداً جالسٌ).

4. اذا وقعت بعد فعل من افعال القلوب عُلّق عَن العمل بـ (لام) الابتداء كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ (المنافقون/ 1) وهذه اللام إنما تأخرت لئلا يدخل حرف التوكيد على مثله.

5. اذا وقعت بعد القول كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ (مريم/ 30).

6. اذ وقعت جواباً للقسم وفي خبرها اللام كقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ (العصر/ 1-2) وكذلك تُكسَر همزتها اذا وقعت جواباً لقسم ذُكر فعله كقوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ (التوبة/ 56).

7. أن تقع في جملة في موضع الحال كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ (الانفال/ 5) فجملة (إنّ ومعموليها) في محل نصب على الحال).

8. أن تقع صدر صلة كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ﴾ (القصص/ 76) والى حالات وجوب كسر همزة (إنّ) اشار الناظم بقوله:

فاكسر في الابتدا وفي بَدء صِلة ... وحيث (إنّ) ليمين مُكمله
او حُكيَت بالقول، أو حلّت مَحلّ ... حالٍ، كزرته وإني لذو أمَل

وكسروا من بعد فعل عُلِّقا بـاللام، كـاعلمَ إنَّه لـذو تُقى[1]

الحالة الثالثة

جواز الامرين. يجوز كسر همزة (إن) وفتحها في مواضع هي:

1. اذا وقعت بعد فاء الجزاء كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الانعام/ 54) فالكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة على معنى (فهو غفور رحيم) والفتح على جعل (أنَّ ومعموليها) خبراً لمبتدأ محذوف أي: فالحاصل الغفران والرحمة[2].

2. أن تقع بعد (إذا) الفجائية كقول الشاعر:

وكنتُ أُرى زيداً كما قيل: سيداً إذا إنَّه عبدُ القفا واللهازم[3]

فمن كسر فعلى تقدير (فاذا هو عبد) ومن فتح فعلى تقدير (فاذا العبودية) فـ (أنَّ) وما عملت فيه على انه مصدر ابتدئ به، وحُذِف خَبره.

3.أن تقع جواب قسم وليس في خبرها اللام سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية فعلها ملفوظ به نحو (حلفت إنّ زيداً ناجحٌ) او غير ملفوظ به نحو (وحياتك إنَّ زيداً ناجح) او كانت جملة اسمية نحو (لعمرك إنَّ العلمَ نورٌ) امّا اذا اقترنت اللام بخبر (إنَّ) بعد القسم فيجب كسر

(1) حاشية الخضري: 1/ 293

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 304-305

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 215.

همزتها[1].

4. أن تقع خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول والقائل للقولين شخصٌ واحد نحو (قولي إني احمد الله) بفتح همزة (إن) وكسرها فالتقدير على الفتح أي: قولي حمد الله والتقدير على الكسر أي: مقولي إنيّ احمد الله فالخبر على الفتح خبر مفرد والخبر على الكسر خبر جملة وليس فيها عائد لانها نفس المبتدأ في المعنى[2] والى جواز كسر همزّ (إن) وفتحها اشار الناظم بقوله:

بعد إذا فجاءةٍ أو قسمِ لا لام بعده بوجهين نُمي
مع تلو فا الْجزا، وذا يطَّرِدُ في نحو (خيرُ القول إنِّي احمَدُ)[3]

وهناك مواقع أُخر يجوز فيها كسرٌ همزة (إن) وفتحها ذكرها النحاة في مواطنها[4].

دخول لام الابتداء على خبر (إنَّ) مكسورة الهمزة

هذهِ اللام سميّت بـ (اللام) المزحلقة لأنَّ اصل (إنّ زيداً لقائم) (لإنَّ زيداً قائم) فكرهوا افتتاح الكلام بحرفي توكيد فزحلقوا (اللام) الى خبر (إنّ)[5]

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 20 (هامش/ 1) .
(2) ينظر: الهمع: 1/ 441.
(3) حاشية الخضري: 1/ 296.
(4) ينظر: حاشية الصبان: 1/ 435 وشرح التصريح: 1/ 308-309 والنحو الوافي: 1/ 595.

(5) ينظر: حاشية الصبان: 1/ 436-437.

ومواقع دخولها كالآتي:

تدخل اللام على خبر (إن) المكسورة بثلاثة شروط هي:

أ. أن يكون الخبر مؤخراً عن الاسم.

ب. أن يكون مثبتاً.

ج. ألاّ يكون فعلاً ماضياً وبذلك تدخل (اللام) على الخبر اذا كان:

1. مفرداً كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (ابراهيم/ 39).

2. جملةً فعلية فعلها مضارع كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ (النمل/ 74).

3. جاراً ومجروراً كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم/ 4).

4. جملة أسمية كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾(الحجر/ 23).

5. ضمير فصل كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ﴾ (ال عمران/ 62).

وخلاصة القول إنَّ هذه المواقع يجوز فيها دخول اللام على خبر (إنّ) المكسورة ما عدا الفعل الماضي المتصرف كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ﴾ (البقرة/ 132) وهناك من النحاة مَن اجاز دخولها على الفعل الماضي إذا كان جامداً[1] نحو (إنَّ زيداً لنعمَ الرجلُ) او كان متصرفاً مقروناً بـ (قد) نحو (إنّ زيداً لقد أحسنَ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبعدَ ذات الكسر تصحب الخبر   لام ابتداءٍ نحو إنّي لَوَزَرْ

ولا يلي ذي اللام ما قد نُفيا   ولا من الافعال ما كرضيا

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 217

وقـد يليهـــا مـع قـد، كـإنَّ ذا   لقد سما على العـدا مُستَحوِذا[1]

فضلاً عن ذلك أن (لام) الابتداء تدخل على معمول خبر (إنّ) المكسورة اذا توسط بين الاسم والخبر نحو (إنَّ زيداً لأخاك محترمٌ) وكذلك تدخل (اللام) على اسم (إنّ) اذا تأخر عن خبرها كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (القلم/ 3) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وتصحب الواسطَ معمول الخبر   والفصلَ، واسماً حَلَّ قبله الخبر[2]

لقد اختصت (إنَّ) المكسورة دون اخواتها بدخول (لام) الابتداء على خبرها لان معناها ومعنى (اللام) توافقا على التوكيد خلاف اخواتها فان لكلٍ منهما معنىً يتعارض مع (اللام) التي للتوكيد[3].

كف الحروف المشبهة بالفعل عن العمل

اذا دخلت (ما) الزائدة والتي تسمى بـ (ما) الكافّة على هذه الحروف كفَّتها عن عمل النصب والرفع ومِن ثَمَّ تهيئها للدخول على الجمل الفعلية كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (الانبياء/ 108) فـ(إنَّ) الاولى مكسورة الهمزة كُفَّت عن العمل بـ (ما) الزائدة فدخلت على الجملة الفعلية (يوحى) و(أنّ) الثانية كُفَّت عن العمل بـ (ما) فدخلت على الجملة الاسمية (الهكم اله واحد) وكذلك قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ (الانفال/ 6) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 299-302.

(2) نفسه/ 303.

(3) ينظر: مغني ابن فلاح: 3/ 170.

ووصلُ (ما) بـذي الحـروف مبطـلُ   إعمالهـا وقـد يُبَقّـى العمـلُ[1]

والملاحظ انه ليست كل (ما) اتـصلت بهـذه الحـروف هـي كافـة لهـا عـن العمل فهناك (ما) الموصولة و (ما) المصدرية فهاتان لا علاقة لهما بكف الحروف عن العمل فتكتبان منفصلتين عن هذّه الحروف أما (ما) الكافة فتتـصل بـالحرف مباشرة فمثال (ما) الموصولة نحو (إنّ ما تقرأة مفيدٌ) و(ما) المصدرية نحو: (إنّ مـا فعلتَ حسنٌ)[2]. إلاّ (ليتَ) فتبقى علـى اختـصاصها بالجمـل الاسميـة فيجـوز اعمالها.

العطف على اسم الحروف المشبهة بالفعل

اذا جيء بعد اسم (إنّ) وخبرها بعاطف فالاسم المعطوف له وجهان مـن الاعراب[3]

- احدهما: النصب عطفاً على اسم (إنّ) نحو (إنّ زيداً قائمٌ وعمراً).
- الثاني: الرفع على انه معطوف على محل اسم (إن) لانه في الاصل مرفـوع لكونه مبتدأ او على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره. (وعمرو كذلك) فإن كان العطف قبل أن تأخذ (إنَّ) خبرها فهنا يتعين نصب الاسـم المعطـوف نحو (إن زيداً وعمراً قائمان) وهذا الامر ينطبق على (أنّ) مفتوحـة الهمـزة و(لكنَّ) قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (التوبة/ 3) فيجـوز نصب لفظة (رسول) ورفعها. ونقول (ما زيد قائمـاً، لكـنَّ عمـراً مُنطلـقٌ

(1) حاشية الخضري: 1/ 305.

(2) ينظر: مغني ابن فلاح: 3/ 211 وشرح ابن عقيل: 2/ 35..

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 320 وحاشية الصبان: 1/ 445-446.

وخالداً) بنصب (خالد) و (رفعه) و(ما زيد قائماً لكنّ عمراً و خالداً منطلقان) بالنصب فقط اما (ليت) و(لعل) و(كأنَّ) فلا يجوز فيها الا النصب سواء تقدّم المعطوف او تأخر نحو (ليت زيداً و عمراً قائمان) و(ليت زيداً قائمٌ وعمرا) بنصب (عمر) في الحالتين وهذا الامر ينطبق على (لعلّ) و (كأنّ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وجائز رفعك معطوفاً على   منصوب (إنّ) بعد أن تستكملا
والحقت بإنّ لكنَّ و أنْ   من دون ليتَ ولعلّ وكأنْ[1]

تخفيف الحروف المشبهة بالفعل

تخفف (إنَّ) مكسورة الهمزة فيكثر اهمالها لزوال اختصاصها بالاسماء[2] كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (يس/ 32) فـ، (كل) مبتدأ واللام لام الابتداء و(ما) زائدة و (جميع) خبر المبتدأ و(محضرون) نعته ويجوز اعمال (إنْ) المخففة على قلّة. كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾(هود/ 111) على قراءة نافع وابن كثير فـ (إن) مخففة من الثقيلة عاملة و (كلاً) اسمها منصوب واللام في (لمّا) لام الابتداء و (ما) موصولة في محل رفع خبر (إنْ) و (ليوفينّهم) جواب لقسم محذوف[3] وجملة القسم وجوابه صلة (ما). والملاحظ انه اذا اهملت (إنْ) المخففة لزمتها اللام الفارقة نحو (إنْ زيدٌ لقائم) فاللام في (قائم) فارقة بين (إن) المخففة المهملة و (إنْ) النافية لان (إن) النافية

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 307-308.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 39.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 326.

النافية لاتنصب الاسم وترفع الخبر والى تخفيف (إنْ) اشار الناظم بقوله:

وخُفِّفَت إنَّ فقلَّ العمل   وتلزم اللامُ اذا ما تهمل[1]

وهذه اللام قد تغني عنها قرينة لفظية[2] بان يكون الخبر منفياً نحو (إنْ زيداً لن يقوم) لان الخبر المنفي لا تدخل عليه لام الابتداء، او قرينة معنوية كأن يكون الكلام سيق للاثبات كقول الشاعر:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالكٍ   وإنْ مالك كانت كرامَ المعادن[3]

ولو قال: لكانت باللام لجاز ولكن استغني عن اللام لان المقام مقامَ مدح وتوهم النفي هنا ممتنع والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وربَّما استغني عنها إنْ بدا   ما ناطقٌ أرادَه معتمدا[4]

لا يأتي بعد (إنْ) المخففة من الافعال الا ما كان متصرفاً ناسخاً ماضياً او مضارعاً[5] كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ (البقرة/ 143) وقوله تعالى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (الشعراء/ 186) وقوله ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (الاعراف/ 102) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والفعل إنْ لم يَكُ ناسخاً فلا   تُلفيه غالباً بإنْ ذي مُوصَلاً[6]

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 308

(2) ينظر: الهمع: / 451.

(3) البيت للطّرماح ينظر ديوانه / 512 والجنى الداني:/ 134.

(4) احاشية الخضري: 1/ 308.

(5) ينظر: شرح التصريح: 1/ 327.

(6) حاشية الخضري: 1/ 311.

تخفيف (أنَّ)

اذا خففت (أنّ) مفتوحة الهمزة تبقى على عملها لأنها أكثر شبهاً بالفعل من (إنْ) مكسورة الهمزة[1] ولا يكون اسمها الا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لايكون الا جملة اسمية او فعلية فاذا جاء خبرها جملة اسمية، او فعلية فعلها جامد او دال على الدعاء فهي لا تحتاج الى فاصل معوِّض لما حذف منها فخبر (أن) المخففة جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (يونس/ 10) ومجيء خبرها فعلاً جامداً كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (النجم/ 39) وما جاء فعلاً دّالاً على الدعاء قوله تعالى: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (النمل/ 8) وعليه، فلو قلنا (علمتُ أنْ زيدٌ ناجح) فـ (أنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف و (زيد ناجح) جملة اسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبرها[2] اما اذا لم يأتِ خبر (أن) على الصور التي ذكرناها سابقاً فيجب ان يُقرن خبرها بفاصل مُعوّض عمّا حُذِف عند تخفيفها وهذا الفاصل يكون:[3]

أ. الحرف (قد) كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ (المائدة / 113).

ب. حرف تنفيس كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ (المزّمل/ 20).

ج. حرف نفي ويُشترط ان يكون بـ (لا) او (لن) او (لم) كقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (المائدة/ 71) وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 219-220.

(2) ينظر: حاشية الصبان: 1/ 454.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 331.

(البلد/ 5) وقوله: ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ (البلد/ 7).

د. الحرف (لو) كقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ (الجن/ 16) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وإن تُخفف أنَّ فاسمها استكن   والخبرَ اجعل جملةً من بعد أن

وإنْ يكن فعلاً ولم يكن دُعَا   ولم يكن تصريفه مُمتنعاً

فالاحسن الفصل بقد، او نفي أو   تنفيس اولوْ وقليل ذكُر لو[1]

تخفيف (كأنَّ)

اذا خففت (كأنّ) يبقى عملها ويُنوى اسمها على انه ضمير شأن محذوف فان جاء خبرها جملة اسمية فلا تحتاج الى فاصل كقوله:

وصدرٍ مشرقِ النحر   كَأنْ ثدياه حُقَّانِ[2]

فـ (ثدياه حقان) مبتدأ وخبر والجملة الاسمية في محل رفع خبر (كأن) المخففة واسمها ضمير شأن محذوف أي: كأنه. وان كان خبرها جملة فعلية فصلت بـ (لم) اذا كان فعلها مضارعاً منفياً كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾ (يونس/ 24) واذا كان فعلها ماضياً مثبتاً فصلت بـ (قد) كقول الشاعر:

أفد الترحُّلُ غيرَ أنّ ركابنا   لمّا تزُل برحِالنا وكأنْ قدِ[3]

أي: وكأنه قد زالت فجملة (قد زالت) جملة فعلية محلها الرفعُ خبر

(1) حاشية الخضري: 1/ 312-313.

(2) البيت بلا نسبه ينظر: الكتاب 2/ 135 والجنى الداني / 575.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 50.

لـ(كأن) المخففة والهاء ضمير الشأن اسمها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وخُفِفَّت كـأنّ أيضاً فنـوي   منـصوبهـا، وثابتـاً ايـضاً رُوِي[1]

(لا) النافية للجنس:

(لا) النافية للجنس أشبهت (إنَّ) من اربعة وجوه فحُمِلَت عليها في العمل. وهذه الوجوه[2]

أ. أن كلاً منهما يدخل على الجملة الاسمّية.

ب. أنّ كلاً منهما للتأكيد فـ (لا) لتأكيد النفي و (إنَّ) لتأكيد الاثبات.

ج. أنَّ (لا) نقيضة (إنَّ) والشئ يُحمَلُ عل نقيضه كما يحمل على نظيره.

د. أنّ كلاً منهما له صدر الكلام. ولكن اختلفت (لا) عن (إنَّ) فآسم (لا) لا يكون الا مظهراً واسم (إنّ) يكون مظهراً ومضمراً واسم (لا) لا يكون الا نكرة واسم (إنّ) يكون نكرة ومعرفة وتختلف عنها أنه لا يجوز ان يتقدم خبرها اذا كان ظرفاً او مجروراً ويجوز هذا في خبر (إنَّ). فتدخل (لا النافية للجنس) على النكرة فتنفيها نفياً عاماً كقولنا: (لا رجلَ في الدار) نفينا وجود أي رجل ينطبق عليه جنس الرجال أن يكون في الدار اما قولنا (لا رجلٌ في الدار) برفع لفظة (رجل) فهنا (لا) عاملة عمل (ليس) ولم تكن لنفي الجنس. وانما لنفي الوحدة فيصح القول هنا (لا رجلٌ قائماً بل رجلان او رجالٌ) لكن لا يصح ان تقول ذلك مع (لا)

(1) حاشية الخضري: 1/ 316.

(2) ينظر: مُغني ابن فلاح: 3/ 242 وشرح التصريح: 1/ 363.

النافية للجنس لانها نَفَتْ نفياً عاماً[1].

شروط عملها

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنّ) في نصبها الاول: اسماً لها ورفعها الثاني خبراً لها وعملها محكوم بشروط هي:[2]

1. أن تكون دالّة على النفي.
2. أن يكون معمولاها نكرتين فهي لا تعمل في معرفة كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة/ 2).
3. ألاّ يُفصل بينها وبين اسمها بفاصل حتى ولو بالخبر كقوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ (الصافات/ 47).
4. ألاّ تتوسط بين عامل ومعموله نحو: (جئت بلا زادٍ).
5. ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها فالعاملة نحو (لا طالبَ قارئٌ كتابكَ) فلا تعمل حين نقول: (لا كتابَك طالبٌ قارئ) والى عمل (لا) النافية للجنس اشار الناظم بقوله:

عَمَلَ إنَّ إجعل لـلا في نكـرة ... مُفـردةً جاءتـك أو مكـرَّرة[3]

والملاحظ في زمنها ان النفي فيها لمطلق الزمن ويكثر زمنها أن يكون للحال كقوله تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (هود/ 43) او يكون نفيها دالاً على المستقبل اذا دلّت قرينة على ذلك كقوله تعالى: ﴿ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ (الفرقان/ 22).

---

(1) ينظر: شرح قطر الندى / 166..

(2) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 4-5 والنحو الوافي: 1/ 625

(3) حاشية الخضري: 1/ 317.

صور اسم (لا) النافية للجنس

لا يخلو اسم (لا) هذه من ثلاث صور:

- الاولى: أن يكون مضافاً واذا جاء مضافاً فهو منصوب نحو (لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ) و (لا صاحبَ جودٍ مذموم) فلفظة (صاحب) اسم (لا) منصوب لانه مضاف وعلامة نصبه الفتحة.

- الثانية: أن يكون شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه إمّا مرفوع به نحو (لا قبيحاً فعلُه محمود) فـ (فعله) فاعل (قبيحاً) لانه صفة مشبهة او منصوب به نحو (لا قارئاً قصة بيننا) فـ (قصة) مفعول به لـ(قارئاً) لانه اسم فاعل او مجرور متعلق به نحو (لا خيراً من زيد عندنا) فـ (من زيد) متعلق بـ (خيراً) لانه اسم تفضيل ويكون اعراب اسم (لا) النافية للجنس اذا جاء شبيهاً بالمضاف النصب ايضاً[1] والى هاتين الصورتين اشار الناظم بقوله:

فانصب بها مضافاً، أو مضارعه وبعد ذاك الخبرَ اذكر رافعه[2]

- الثالثة: أن يأتي اسمها مفرداً فاذا جاء مفرداً فانه يُبنى على ما ينصب به حين كان معرباً فاذا كان مفرداً او جمع تكسير بني على الفتح.

فالمفرد كقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ (هود/ 43) والجمع كقولنا: (لا رجالَ في الدار) فلفظة (عاصم) في الاية الكريمة ولفظة (رجال) في المثال تُعرَب كلُ لفظة منهما على انّها اسم لـ (لا) النافيه للجنس مبني على الفتح في

(1) ينظر: شرح المفصل: 2/ 91 وشرح التصريح 1/ 344.

(2) حاشية الخضري: 1/ 319.

محل نصب فاسم (لا) المفرد يُرَكَّبُ معها تركيب (خمسة عشرَ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وَرَكِّب المفرد فاتحاً: كلا حولَ ولا قوةَ..........[1]

امّا اذا جاء اسمها مثنى او جمع مذكر سالماً فيبنى على الياء فمثال مجيئه مثنى قول الشاعر:

تعزَّ فلا إلفين بالعيش مُتِّعا ولكن لورّادِ المنون تتابع[2]

فـ (إلفين) بكسر الهمزة تثنية (إلف) وهو الأليف ويعرب (إلفين) على أنه اسم (لا) مبني على الياء لانه مثنى في محل نصب ومثال مجيئه جمع مذكر سالماً قول الشاعر:

يُحشر الناسُ لابنين ولا آ باءَ إلاّ وقد عَنَتْهم شؤونُ[3]

فـ (بنين) جمع (ابن) اسم (لا) مبني على الياء في محل نصب. واذا جاء اسم (لا) جمع مؤنث سالماً فيبنى على الكسر كقول الشاعر:

إنَّ الشبابَ الَّذي مجدٌ عواقبُهُ فيه نلَذّ ولا لذّاتِ للشيب[4]

فـ (لذات) جمع لذّة وهو اسم (لا) مبني على الكسر في محل نصب ويجوز فتح التاء في (لذّات)[5]. ويذكر خبر (لا) بعد اسمها مرفوعاً والرافع له (لا).

(1) نفسه.

(2) البيت بلا نسبه ينظر: الهمع: 1/ 467.

(3) الهمع:1/ 468.

(4) البيت لسلامة بن جندل في ديوانه / 91 وينظر: شرح التصريح 1/ 341.

(5) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 12.

اسم (لا) المتكررة مع العطف

يجوز في الاسم المفرد والمعطوف بعد (لا) المكررة نحو: (لا حولَ ولا قوةَ الا بالله) خمسة أوجه من الاعراب فاذا جاء المعطوف عليه (حول) مبنياً على الفتح فالمعطوف (قوة) فيه ثلاثة اوجه من الاعراب(1)

1. البناء على الفتح على أن (لا) المكررة عاملة ايضاً عمل (إنَّ) فيصبح التركيب (لا حولَ ولا قوةَ الا بالله).
2. نصب المعطوف (قوة) عطفاً على محل اسم (لا) الاولى لأنَّ محله النصب فيصبح التركيب (لا حولَ ولا قوةً الا بالله) وفي هذه الحالة تكون (لا) الثانية زائدة.
3. رفع المعطوف (قوة) ورفعه يُخرّج على الاتي.

أ. على أن (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) و (قوة) اسمها مرفوع فيصبح التركيب (لا حولَ ولا قوةٌ الا بالله).

ب. على أنّ (لا) غير عاملة و (قوةٌ) مبتدأ خبره محذوف.

ج. على ان (قوةٌ) عطفت على محل (لا) الاولى مع اسمها لان محلهما الرفع على الابتداء.

اما اذا جاء المعطوف عليه (حول) مرفوعاً فيجوز في المعطوف (قوة) وجهان من الاعراب:

---

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 13-17 وشرح التصريح: 1/ 345 والنحو الوافي: 1/ 633-636.

1. البناء على الفتح على جعل (لا) المكررة نافية للجنس فيصبح التركيب (لا حولَ ولا قوةَ الا بالله).
2. الرفع على ان (لا) المكررة زائدة لتوكيد النفي و (قوة) معطوف على (حول) المرفوع فيصبح التركيب (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله).

وهنا لا يجوز نصب (قوة) لان النصب انما يجري على جعل (لا) المكررة زائدة والاسم الذي بعدها معطوف على محل اسم (لا) الاولى المبني لفظاً المنصوب محلاً فلما كان (حول) هنا مرفوعاً وليس مبنياً على الفتح لفظاً كان غير منصوب محلاً، فلا يجوز العطف على محله والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وإن رفعتَ أوّلاً لا تنصبا[1]

فاذا جاء المعطوف عليه منصوباً نحو (لا غلامَ رجلٍ ولا امرأة) فالمعطوف (امرأة) ايضاً له الاوجه الثلاثة من الاعراب وهي: البناء على الفتح، والنصب، والرفع نحو: لا غلام رجلٍ ولا امرأةَ او أمرأةً او امرأةٌ وإن رفع المعطوف عليه المضاف فالمعطوف فيه وجهان من الاعراب:

- الاول: البناء على الفتح نحو (لا غلامُ رجلٍ ولا أمرأةَ).
- الثاني: الرفع نحو (لا غلامُ رجل ولا امرأةٌ) ولا يجوز نصب المعطوف هنا لان (لا) الثانية لم تكن ناصبة[2].

حكم نعت اسم (لا) من الاعراب

اذا نُعتَ اسم (لا) بنعت مفرد نحو: (لا رجلَ خدّاع محترمٌ) فلفظة (خدّاع)

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 319.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 233.

التي جاءت نعتاً لـ (رجل) يجوز فيها ثلاث حالات من الاعراب:

- الاولى: البناء على الفتح على انهـا رُكّبـت مـع أسـم (لا) تركيـب (خمسة عشر) فيصبح التركيب: (لا رجلَ خدّاعَ محترمٌ).
- الثانية: النصب على محل اسم (لا) لان محله النصب فيـصبح التركيـب (لا رجلَ خداعاً محترمٌ).
- الثالثة: الرفع على انها نعت لمحل (لا) مع اسمها لان محلـه الرفـع فيـصبح التركيب: (لا رجلَ خدّاعُ محترمٌ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومفـــرداً نعتـــاً لمـــبني يلـــي فافتح، او انصبنْ، أو ارفعْ، تعـدلِ[1]

فاذا كان النعت غير مفرد نحو (لا رجلَ خدّاعَ الناس محترمٌ) فـلا يجـوز في النعت (خداع الناس) البناء على الفتح لانه لا يصح تركيب هذا النعت مع اسم (لا) تركيب (خمسة عشر) لأن التركيب سيقوم على اكثر من كلمتين وهـذا غـير جائز[2] وعليه فالنعت غير المفرد يجوز فيه الرفع والنصب كذلك اذا كان المنعوت غير مفرد كأن يكون مضافاً او شبيهاً بالمـضاف او فـصل بـين النعـت والمنعـوت بفاصل ففي كل ذلك أن النعت لا يجوز فيه الا الرفع او النـصب ولا يجـوز فيـه البناء على الفتح نحو (لا غلامَ سفر ظريفاً عندنا) فـ (ظريفاً) يجـوز فيـه النـصب والرفع وكذلك عند الفصل نحو (لا رجلَ فيها ظريفاً) بنصب (ظريف) او رفعه. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 327.

(2) ينظر: النحو الوافي: 1/ 640 (هامش (2) .

وغــيرَ مــا يلــي، وغــيرَ المفــرد لا تبنِ وانصبهُ، او الرفعَ اقـصدِ[1]

حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها

اذا لم تتكرر (لا) وعطف على اسمها جاز في المعطوف النكرة حالتان مـن الاعراب[2]

أ. الرفع نحو (لا رجلَ وامرأةٌ في الدار) على جعل (امرأةٌ) معطوفةً على محـل (لا) مع اسمها لان محلّه الرفع.

ب. النصب نحو (لا رجلَ وأمرأةً في الدار) على جعل (امرأةً) معطوفـةً علـى محل اسم (لا) لان محلّه النصب.

كذلك اذا كان هذا المعطوف غير مفرد فلا يجوز فيه الا الرفـع او النـصب فالرفع نحو (لا رجلَ وغلامُ امرأةٍ) والنصب نحو (لا رجلَ وغلامَ امـرأة) كـذلك اذا كان المعطوف عليه غير مفرد فلا يجوز فيه الا الرفـع او النـصب أمـا اذا كـان المعطوف معرفة فلا يجوز فيه الا الرفع نحو (لا رجلَ وزيدٌ فيها) والى ذلك اشـار الناظم بقوله:

والعطفُ إن لم تتكـرّر (لا) احكمـا له بما للنَّعت ذي الفصْلِ انتمى[3]

من الملاحظ انه اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجـنس فـلا تؤثر على عملها وستبقى لـ (لا) جميع الاحكام الـتي مـرّت سـابقاً سـواء قُـصِد بالاستفهام التوبيخ كقول الشاعر:

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 328.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 349 والنحو الوافي: 1/ 638.

(3) حاشية الخضري: 1/ 328.

آلا ارعـواءَ لمـن ولّـتْ شـبيبته وآذنـت بمـشيب بعـدَه هـرمُ؟[1]

ام قُصد به الاستفهام عن النفي نحو (ألا صديقَ لزيـد؟) والى ذلـك اشـار الناظم بقوله:

واعطِ (لا) مَعْ همـزةِ اسـتفهام مـا تـستحِقُّ دون الاسـتفهام[2]

حذف خبر (لا) النافية للجنس

اذا دلَّ على خبر (لا) النافية للجنس دليل وجب حذفه[3] نحـو (هـل مـن رجلٍ قائم؟) فالجواب (لا رجلَ) فيحذف الخبر (قائم) فإن لم يكن هنـاك دليـل على الخبر فلا يجوز حذفه عند الجميع كقولـه تعـالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة/ 2) وقوله: ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ (الاحـزاب/ 13) والى ذلـك اشار الناظم بقوله:

وشاع في ذا الباب اسـقاطُ الخـبر إذا المُـرادُ مـعْ سـقوطه ظهـر[4]

واذا عُلم خبر (لا) النافية للجنس من سياق الكلام فحذفه كثير[5] كقولـه تعـالى: ﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ﴾ (الـشعراء/ 50) أي: علينـا وقولـه تعـالى: ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ (سبأ/ 51) أي: لهم.

الفاعل

(1) البيت بلا نسبة ينظر: الهمع: 1/ 472.

(2) حاشية الخضري: 1/ 329

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 239.

(4) حاشية الخضري: 1/ 331..

(5) ينظر: شرح التصريح: 1/ 356.

الفاعل في اللغة مَنْ أوجدَ الفعل وفي الاصطلاح اسم صريح ظاهر او مضمر بارز او مستتر او ما جاء مؤولاً يُسْنَد الى فعل تام التصرف او جامد[1] او ما جاء مؤولا بالفعل:

صور الفاعل

يأتي الفاعل على صور[2]

1. يأتي اسماً صريحاً ظاهراً كقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ (الاعراف/ 54).
2. يتأتي مضمراً نحو (تباركتَ يالله).
3. يأتي ضميراً مستتراً نحو (نقوم وأقوم) تقديره (نحن)، (أنا).
4. يأتي مصدراً مؤولاً كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾(العنكبوت/ 51) أي: (أنزالنا) فالفاعل مرفوع سواء كان مرفوعاً بفعل متصرف او فعل جامد نحو (نعمَ الفتى زيدٌ).

أما المؤول بالفعل فيشمل:

أ. إسم الفاعل كقوله تعالى: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ (النحل/ 69) فـ (الوانه) فاعل لاسم الفاعل (مختلف) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

الفاعل الـذي كمرفـوعي ((أتـى   زيدٌ منيراً وجههُ)) ((نعِم الفتى))[3]

ب. صيغ المبالغة نحو (ضرّاب، ضروب، مضراب) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (هود/ 107) ففاعل (فعّال) ضمير مستتر تقديره (هو).

---

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 59-60.
(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 93-95.
(3) حاشية الخضري: 1/ 357..

ج. المصدر كقول الشاعر:

ألا إنَّ ظلُـم نفــسِه المـــرءُ بــيِّن اذا لم يصنْها عن هوى يغلبُ العقـلا[1]

فـ (المرء) فاعل المصدر (ظُلمْ).

د. اسم الفعـل كقولـه تعـالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون/ 36) فـ (ما) في محـل رفـع فاعـل لاسـم الفعـل (هيهـاتَ) ولحـو: (هيهـاتَ العقيقُ).

هـ. اسم التفضيل نحو (مررت بالاكرم اخوه).

و. الصفة المشبهة نحو (زيد جميلٌ وَجْهه) فـ (وجهُه) فاعل للـصفة المـشبهة (جميل).

أحكام الفاعل

اولاً: حكمه من الاعراب

حكم الفاعل الرفع لانه عمدة فلا يستغني الكلام عنه ورافعه الفعل او مـا اشبه الفعل[2] وحكمه من الاعراب أنه يأتي على صور[3]:

1. يأتي مجروراً لفظـاً باضـافة المـصدر كقولـه تعـالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ (البقرة/ 251) فلفـظ الجلالـة (الله) فاعـل مجـرور لفظـاً مرفوع محلاً و (الناس) مفعول به.

(1) البيت لم ينسب لاحد ينظر شرح قطر الندى / 267.
(2) ينظر: الكتاب: 1/ 33-34 للنحاة اراء في رافع الفاعل منها انَّ رافعـه الاسـناد او شـبهه بالمبتدأ، او كونه فاعلاً في معنى الفاعلية ينظر: الهمع: 1/ 511
(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 395.

2. يأتي مجروراً بـ (من) الزائدة كقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾ (المادة/ 19) فلفظة (بشير) مجرورة لفظاً بـ (مِن) الزائدة مرفوعة محلاً على أنها فاعل الفعل (جاء).

3. يأتي مجروراً بـ (الباء) الزائدة كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء/ 79) فـ (لفظ الجلالة) مجرور لفظاً بـ (الباء) الزائدة مرفوع محلاً على انه فاعل للفعل (كفى).

4. يأتي مجروراً بـ (اللام) الزائدة كقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون/ 36) فالاصل: هيهات ما توعدون.

ثانياً: ترتيبه مع الفعل[1]:

يجب تأخيره عن الفعل (عامله) او ما اشبه الفعل نحو (قام زيدٌ) و (زيد قام ابوه) فلا يجوز تقديم الفاعل على رافعه فلا يُقال: (زيد قام) و(الزيدان قام) على أن يكون (زيد) و (الزيدان) فاعلين مقدَّمَين وانما يعرب (زيد) و (الزيدان) مبتدأين وما بعدهما في محل رفع خبر لهما والى وجوب تأخير الفاعل عن رافعه اشار الناظم بقوله:

وبعد فعل فاعلٌ، فإن ظهر   فهو، وإلاّ فضمير استتر[2]

ثالثاً: تجريد فعله من علامات التثنية والجمع

يجب تجريد الفعل من علامة التثنية او الجمع اذا كان الفاعل مثنى او جمعاً

(1) حاشية الصبّان: 2/ 65.

(2) حاشية الخضري: 1/ 362.

كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ (المائدة/ 23) وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الفرقان/ 8) وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (يوسف/ 30) فيلاحظ أنّ الفعل (قال) لزم حالة الافراد في حين ان الذي أُسنِد اليه الفعل جاء مثنى او جمعاً. وهناك لغة فصيحة سّماها النحاة لغة (اكلوني البراغيث)[1]

وسمّاها ابن مالك لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) [2] بأن تلحق الفعل المسند الى الظاهر علامة تدل على التثنية او الجمع على أنها حروف والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وجــرّد الفعــلَ اذا مــا أُســندا   لاثنين أو جمع كـ (فاز الشهدا)

وقــد يُقــال: سَــعِدا وســعدوا   والفعِل للظاهر - بعدُ- مُسندُ[3]

رابعاً: حذف عامل الفاعل

يُحذف الفعل ويبقى فاعله ولهذا الحذف حكمان:

1. يحذف الفعل وجوباً[4] اذا وقع الفعل بعد (إنْ) و (اذا) كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ (التوبة/ 6) فـ (احد) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل (استجارك) والتقدير: (وان استجارك احد استجارك) وكذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ (الانشقاق/ 1) فـ(السماء) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور (انشق) والتقدير: (اذا انشقت السماء انشقت).

(1) ينظر: الهمع: 1/ 513.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 259.

(3) حاشية الخضري: 1/ 364.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 399-403 وحاشية الصبّان: 2/ 69.

2. يحذف الفعل جوازاً، اذا دَلّ عليه دليل وخاصةً اذا ما وقع في سياق الاستفهام كقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾(الزخرف/87) فلفظ الجلالة (الله) فاعل لفعل محذوف جوازاً دلّ عليه الفعل المذكور (خلقهم) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويرفعُ الفاعلَ فعلٌ أضمِرا كمثل (زيدٌ) في جواب (من قرا؟)

خامساً: اتصال تاء التأنيث بعامله[2]

اذا كان الفاعل مؤنثاً تلحق الفعل الماضي تاء التأنيث الساكنة في حال اسناد الفعل الى مؤنث سواء كان تأنيثه حقيقياً نحو: (نجحتْ هندٌ) أو مجازياً نحو: (طلعتْ الشمسُ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وتاء تأنيث تلي الماضي اذا كان لأنثى كـ(أبت هندٌ الأذى)[3]

فلتزم تاء التأنيث الفعل الماضي في موضعين[4]: الاول: أنْ يُسند الفعل الى ضمير مؤنث متصل، ولا فرق في ذلك بين التأنيث الحقيقي او المجازي نحو: (هند خرجت) و(الشمس طلعت) امّا اذا كان الضمير المسند منفصلاً فلا يؤتى بالتاء نحو: (فاطمة ما نجح الا هي): الموضع الثاني: تثبت التاء في الفعل الماضي اذا كان الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث كقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ (ال عمران/35) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 367..

(2) ينظر: شرح قطر الندى / 182-183 وحاشية الصبّان: 2/ 72-75 والنحو الوافي: 2/ 74-81.

(3) حاشية الخضري: 1/ 367.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 72.

وإنمـــا تلـــزمُ فِعـلَ مـــضمرٍ متَّـــصل، او مُفهِـــم ذات حِـر[1]

وعليه فالتاء لا تلزم في المؤنث المجازي الظاهر كقوله تعالى: ﴿قَـدْ جَـاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ (يـونس/ 57) وفي اية اخرى ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ (الانعـام/ 157) أمـا اذا كان الفاعل اسماً ظاهراً أو مؤنثاً حقيقياً، ولكنه فُصِل عن عامله بفاصل جاز تأنيث العامل وعدم تأنيثه[2] نحو: (كتب القصةَ كاتبةٌ بارعة) او (كتبت) فالحالتان جائزتان. أو أن يُفصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ (إلاّ) نحو: (ما جاء الا طالبةٌ واحدةٌ) وقد يأتي الفاصل ضميراً كقولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ (الممتحنة/ 12) والى الفصل بين الفعل وفاعله المؤنث اشار الناظم بقوله:

وقـد يبـيح الفـصلُ تـركَ التـاء في نحـو (اتـى القاضـيَ بنـتُ الواقـف)
والحـذفُ مـع فـصل بـإلاّ فُـضّلا كـ ((ما زكـا إلا فتـاةُ ابـنِ العَـلا))[3]

واذا أُسند الفعل الى جمع فإن كان جمع سلامة لم يجز اقتران الفعل بالتاء نحو (قام الزيدون) فلا يجوز (قامت الزيدون) وان كانَ جمع تكسير لمـذكر كالرجـال، او لمؤنث كالهنود او جمع سلامة لمؤنث كالهندات جاز اثبـات التـاء وحـذفها والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والتاء مع جمـع - سـوى الـسالم مـن مذكَّرٍ - كالتاء مع إحـدى اللَّـبن[4]

(1) حاشية الخضري: 1/ 268.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 74.

(3) حاشية الخضري: 1/ 369.

(4) نفسه:1/ 371.

أي بمعنى (اللبنة) تقول (كُسِرت اللبنة) و (كُسِر اللبنة) لانه مؤنث مجازي وتقول (قامت الرجالُ وقام الرجالُ) و (وقامت الهنودُ وقام الهنودُ).

سادساً: اتصال الفاعل بفعله

يتصل الفاعل بفعله لأنه يُنزَّل منزلة الجزء منه ثمّ يأتي المفعول فمن جواز تقديم الفاعل على المفعول كقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (النمل/ 16) فـ(سليمان) فاعل و (داود) هو المفعول به والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والاصلُ في الفاعل أن يتَّصلا   والاصل في المفعول أن ينفصلا[1]

فالاصل أن يلي الفاعلُ الفعلَ من غير ان يفصل بينهما فاصل.

احكام الفاعل من حيث التقديم والتأخير

للفاعل احكام من حيث ترتيبهُ مع المفعول[2]:

الحكم الاول

وجوب تقديم الفاعل على المفعول في الحالات الاتية:

1. اذا خِيفَ اللبسُ وأنْ ليس هناك مِن قرينة تميّز الفاعل من المفعول نحو: (اكرم موسى الفتى) فـ (موسى) يجب ان يكون الفاعل و (الفتى) المفعول. او أنْ يتصل كل من الفاعل او المفعول بـ (ياء) المتكلم نحو (استقبل اخي صديقي) فـ (اخي) هو الفاعل و (صديقي) المفعول به فإن وُجِدت قرينة لفظية أو معنوية تميّز الفاعل من المفعول نحو:

(1) حاشية الخضري: 1/ 373.

(2) ينظر: شرح الكافية: 1/ 263 وشرح التصريح: 1/ 412.

(اكرمتْ يحيى ليلى) فاقتران (التاء) بالفعل قرينة لفظية ميّزت لنا الفاعل ونحو (اكل الكمثرى موسى) فـ (موسى) فاعل بقرينة المعنى.

2. أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول اسماً ظاهراً نحو: (أنجزْتُ المهمةَ).

3. أن يكون المفعول به قد وقع عليه الحصر بـ (ما) و (الا) او بـ (إنّما) نحو (ما قابل زيدٌ الا علياً) و (إنّما قابل زيدٌ عليّاً).

4. أنْ يكون كلٌ من الفاعل والمفعول ضميراً متصلاً نحو: (ذكرتك كما ذكرتني) والى وجوب تقديم الفاعل أشار الناظم بقوله:

وأخِّرَ المفعولَ إن لبسٌ حُذر   أو أُضمِرَ الفاعلُ غيرَ منحصر[1]

الحكم الثاني

تقديم المفعول به جوازاً: يجوز تقديم المفعول به على الفاعل اذا لم يحصل هناك لبسٌ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ (القمر/ 41) فـ (النذُر) فاعل (جاء) و(آلَ فرعون) مفعول به توسط بين الفعل والفاعل والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وقد يُجاءُ بخلاف الاصل   ....[2]

أي ان يأتي المفعول قبل الفاعل.

(1) حاشية الخضري: 1/ 374.

(2) نفسه: 1/ 375.

الحكم الثالث

وجوب تقديم المفعول على الفعل[1]. يُقدَّم المفعول على الفعل وجوباً في حالات ثلاث:

- الاولى: أنْ يكون المفعول مما له الصدارة في الكلام كاسم الاستفهام كقوله تعالى: ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ (غافر/ 81) فـ (ايَّ) مفعول به مقدم وجوباً للفعل (تنكرون). أو اسم شرط كقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ (الاسراء/ 110) فـ (أيّاً) اسم شرط مفعول به مقدّم وجوباً للفعل (تدعوا).
- الثانية: أنْ يقع عامل المفعول به بعد (فاء) الجزاء في جواب (أمّا) ظاهرةً او مقدَّرة بشرط آلاّ يكون لعامل المفعول منصوب غير المفعول به مقدم فمثال (امّا) الظاهرة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ (الضحى/ 9) فـ(اليتيم) مفعول به واجب التقديم للفعل (تقهر) الواقع بعد (فاء) الجزاء مسبوقاً بـ(امّا) ومثال (أمّا) المقدَّرة قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ (المدثر/ 3) فالتقدير: وأما ربّك فكبِّرْ.
- الثالثة: اذا كان المفعول به ضميراً مُنفصلاً لوتأخر لزم اتصاله كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ (الفاتحة/ 5) فلو أُخِّر المفعول (إياك) لوجب اتصاله وفي غير هذه الحالات يجوز تقديم المفعول به على الفعل نحو: (محمداً اكرم زيدٌ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وقد يجي المفعولُ قبل الفعل[2]

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 102 وشرح التصريح: 1/ 418 والنحو الوافي: 2/ 87.
(2) حاشية الخضري: 1/ 373.

الحكم الرابع

وجوب تقديم المفعول به على الفاعل[1] يجب تقديم المفعول به على الفاعل في حالتين:

- الاولى: أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (البقرة/ 124) فـ (ابراهيم) مفعول به مقدَّم وجوباً و (ربُّه) فاعل وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ (غافر/ 52) فـ (الظالمين) مفعول به مقدم وجوباً و (معذرتهم) فاعل مؤخر ووجب تقديم المفعول في الآيتين لئلا يعود الضمير على المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبةً.
- الثانية: أن يُحصر الفاعل[2] بـ (إنما) كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر/ 28) فـ(العلماء) فاعل حُصِرت فيه الخشية فوجبَ تأخيره والتقدير: ما يخشى اللهَ من عباده الا العلماءُ وكذلك اذا كان الفاعل محصوراً بـ (إلاّ) المسبوقة بالنفي كقولنا: (لا يزينُ المرءَ الا خُلقُهُ) والى ذلك أشار الناظم بقوله:

وما بإلاّ او بإنَّما الحصر أَخِّرْ، وقد يسبقُ إن قَصْدٌ ظهر[3]

وما يلاحظ أنه شاع في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يعود على الفاعل المتأخر نحو (خاف ربَّه عمرُ) فـ (ربّه) مفعول مقدم وقد اشتمل على ضمير يرجع الى (عمر) وهو الفاعل. وانما جاز ذلك، وان كان فيه عود الضمير على متأخر لفظاً. وذلك لأن الفاعل في نيّة التقديم على المفعول،

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 101.

(2) ينظر: الهمع: 1/ 516.

(3) حاشية الخضري: 1/ 375.

لأن الاصل في الفاعل أن يتصل بالفعل فهـو مقـدم رتبـة وإن تـأخر لفظـاً. والى ذلك أشار الناظم بقوله:

وشاع نحو: (خـاف ربَّـه عُمَـر) .... (1)

النائب عن الفاعل

هو المسند اليه بعد فعل مجهول أو شبهه، قد يُترك الفاعل ويؤتى بما ينـوبُ عنه لاغراض متعددة:

اسباب حذف الفاعل

يحذف الفاعل للاغراض الاتية:

1. لغرض لفظي كقولهم: (من طابت سريرته، حُمِدت سيرته) فلـو قيـل: (حَمِد الناسُ سيرتَه) لا ختلّت السجعة(2).
2. لغـرض معنـوي كـالعلم بـه كقولـه تعـالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ (البقرة/ 216) للعلم بأن الفاعل هو (الله)(3).
3. للجهل بالفاعل نحو (ضُرِبَ اللصُّ)(4).

بناء الفعل للمجهول

الفعل لا يخلوأن يكون على ثلاثة احرف او على أزيد فإن كان على ثلاثة

---

(1) نفسه.

(2) ينظر: شرح قطر الندى / 187.

(3) ينظر: الهمع: 1/ 518.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 561.

احرف فبناؤه للمجهول حسب الآتي[1].

1. اذا كانت حروفه كلها صحيحة: يُضم اوله ويُكسر ما قبل آخره في الماضي كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ (الحاقة/ 13) فالفعل (نُفِخ) ضُم اوله (النون) وكسر ما قبل آخره (الفاء) اما اذا كان مضارعاً فيُضَمُّ اوله ويُفتح ما قبل آخره كقوله تعالى: ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الانعام/ 47) فالفعل (يُهلَكُ) ضُم اوله (الياء) وفتح ما قبل آخره (اللام) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

فأوّلَ الفعل اضُمَمنْ، والمتصل بالآخر اكسر في مُضىٌ كوُصِل
واجعله من مضارعٍ منفتحا كيَنتحي المقول فيه يُنتَحى[2]

وان كان الماضي الثلاثي مُضَعَّفاً نحو (رَدَّ) فيفعل به ما يفعل بالصحيح بضم اوله وفتح ما قبل الاخر كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (يوسف/ 65) ويجوز نقل الكسرة من العين الى الفاء فيقال: (رِدَّ) وهناك من يُشمُّ الضم في الفاء إشعاراً بأنها كانت مضمومة والاشمام هو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضّمة والكسرة على التوالي السريع بغير مزج بينهما فينطق المتكلم اولاً بجزء قليل من الضمّة ثم يُعقِّب بجزء كبير من الكسرة.

2. اذا كان معتل العين واوياً كان نحو (صام) او يائياً نحو (باع) فعند بنائه للمجهول جاز في فائه إما الكسر الخالص فينقلب حرف العلّة ياءً، نحو (صِيمَ) و (بيع) وإما الاشمام[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) ينظر المصادر السابقة.

(2) حاشية الخضري: 1/ 380.

(3) ينظر: النحو الوافي: 2/ 100.

واكسر او اشمم فـا ثلاثـي أعـلّ عَيَنا وضَمٌّ جا كـ (بُـوع) فاحْتُمِـل[1]

هذه الصور الثلاث جائزة اذا لم يحصل لـبس فالفعـل (سـاد) واشـباهه اذا أسند الى ضمير المتكلم والمخاطب ففي البنـاء للمعلـوم يُقـال عنـد الـضم (سُدْتُ) او (سُدْتَ) ولو بني هذا الفعل للمجهول يُقال (سُدْتُ) للمـتكلم و(سُدْتَ) للمخاطب فيثتيان على نفس الصياغة وبالتالي يقع اللـبس بـين صياغتي البناء للمعلـوم وللمجهـول وعنـد ذاك يجـب الابتعـاد عـن ضـم الحرف الاول عند بنـاء الفعـل (سـاد) للمجهـول واللجـوء إمّـا الى كـسر الحرف الاول اوالى الاشمام وذلك لازالة اللبس والى ذلـك اشـار النـاظم بقوله:

وإن بشَكل خيف لَـبسُ يُجتنَـب ....[2]

3. اذا جـاء الفعــل علــى وزن (انفعــل) او (افتعــل) معتــل العـين مثــل (انقاد،انهار) و (اجتاز،احتالَ) جازت فيه الاوجه الثلاثة[3] فيقال: (أُنْقُودَ) أو (انقيد) او تُشمم حركة الحـرف الاول والثالـث[4]. وكـذلك (أُخْتُـورَ) او(اختير) او اشمام حركة الحرف الاول والثالث.

4. اذا كان الفعل الماضي مبدوءاً بـ (تـاء) نحـو (تعَلَّـم، تَفـضَلٌ) فعنـد بنائـه للمجهول يجب ضم الحرف الثاني مع الاول فيقـال: تُعُلِّـمَ وتُفُـضِّلَ. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 382.

(2) حاشية الخضري: 1/ 383.

(3) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 92.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 570.

والثـــاني التـــالي تـــا المطاوعـــة   كـــالأوّلِ اجعلـــه بـــلا مُنازعـــه[1]

5. اذا كان الماضي مبدوءاً بهمزة الوصل فإن ثالثة يُضَمُّ مع أوّله نحو: (اعتمد، انتصر) فيقال عند بنائهما للمجهـول: (أُعتُمِـد) و (أُنتُـصِرَ) بـضم الهمـزة والتاء والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وثالِـــث الـــذي بهمـــز الوصـــلِ   كـــا لأولِ اجعَلَنَّـــه كاسْـــتُحلي[2]

ما ينوب عن الفاعل

اذا حُذِف الفاعل يُقام المفعول به مقامه كقولـه تعـالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ (هود/ 44) فالاصل: غاضَ اللهُ الماءَ وقـضى الله الامـرَ. فحُـذف الفاعـل للعلم به وانيب المفعول به منابه فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وصار عمـدة بعد أنْ كان فضلة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ينـوب مفعـول بـــه عـــن فاعـــل   فيمـــا لـــه كنيـــلَ خيـــرُ نائـــلِ[3]

فإن لم يكن في الكلام مفعول به ناب عن الفاعل احد ثلاثة اشياء هي:

1. الجـار والمجـرور: قـال تعـالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ (الاعـراف/ 149) وقوله تعـالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ (الزمـر/ 68) وقولـه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ (النساء/ 48) فنـاب في الايـات الـثلاث الجـار والمجـرور منـاب الفاعل لان المجرور بالحرف مفعول به معنىً فصَحَّت نيابته[4].

(1) حاشية الخضري: 1/ 381.

(2) حاشية الخضري:1/ 381.

(3) نفسه: 1/ 382.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 422.

2. الظرف الزماني او المكاني: ويُشترط لذلك أنْ:

أ. يكون الظرف مختصاً[1] وهو ما خُصِّصَ باضافة او وصف او تعريف.

ب. يكون الظرف متصرفاً وهو ما فارق النصب على الظرفية فيقع مبتدأ أو خبراً او فاعلاً او غير ذلك فمثال إنابة ظرف الزمان نحو (صِيمَ رمضانُ) وإنابة ظرف المكان نحو (جُلِسَ أمام الامير) فـ (رمضان) و(امام الامير) ظرفان متصرفان. اما الظرف غير المتصرف كـ (عندك، قطّ، عوض) فلا يجوز انابته عن الفاعل[2] وكذلك اذا كان الظرف غير محدد كلفظة (زمان) فلا يُقال: (صِيم زمانٌ).

3. المصدر: ويُشترط فيه لانابته عن الفاعل أنْ:

أ. يكون متصرفاً ومختصاً بصفة او غيرها كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (الحاقة/ 13) فـ (نفخة) نائب الفاعل وهو مصدر متصرف لكونه مرفوعاً. ومُختصٌ لكونه موصوفاً بـ (واحدة).

ب. يكون غير ملازم للمصدرية كـ (سبحانَ الله) و (معاذَ الله)[3] فلا يجوز انابته عن الفاعل.

ج. لا يكون المصدر مبهماً غير محدد نحو: (سِير سيرٌ). والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وقابلٌ من ظرفٍ أو من مصدرِ أو حرف جرٌ بنيابةٍ حَرِي[4]

(1) ينظر: شرح قطر الندى: 189 وحاشية الصبّان: 2/ 92.

(2) ينظر: النحو الوافي: 2/ 114.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 563.

(4) حاشية الخضري: 1/ 384.

أمّا اذا كان الفعل من باب (ظن وأخواتها) المتعدية الى مفعولين او كان متعدياً الى ثلاثة مفاعيل فالاشهر أن يُقام المفعول الاول ولا يجوز إقامة الثاني، او الثالث فيقال: (ظُنّ محمدٌ قائماً) ولا يقال: (ظُنّ محمداً قائمٌ) لان المفعول الثاني في باب (ظن واخواتها) قد يكون جملة والجملة لا تقع فاعلاً ولانائباً عنه[1] واذا كان الفعل المتعدي يأخذ مفعولين ليس اصلهما مبتدأ وخبراً كـ (منح، كسا) نحو (منحت الزميلَ كتاباً) فلا يصح إنابة غير المفعول الاول لأن كلاً من الاول والثاني يصلح أن يكون آخِذاً ومأخوذاً[2] فلا يمكن التمييز بينهما عند بناء الفعل للمجهول فاذا قُدِّم احدهما اتضح انه الآخذ وغيره المأخوذ. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وبإتفاق قد ينوب الثانِ من باب (كسا) فيما التباسه أمن

في باب (ظَنّ) و (أرى) المنع اشتّهر ولا أرى منعاً إذا القصدُ ظهر[3]

وعليه، فإذا كان للفعل اكثر من مفعول أقمت واحداً منها مقام الفاعل ونصبتَ الباقي نحو: (أعطِي زيدٌ كتاباً) و (أعلِمَ زيدٌ سعيداً ناجحاً). و (أستُقبل زيدٌ استقبالاً حافلاً يومَ الجمعةِ أمام اصدقائهِ في داره).

المفعول به

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل نحو: (أكرمتُ زيداً) و(بلغتُ البلدَ) [4]

(1) ينظر: شرح المفصّل: 4/ 310 والهمع: 1/ 525.

(2) ينظر: النحو الوافي: 2/ 110.

(3) حاشية الخضري: 1/ 389-390.

(4) ينظر: شرح المفصل: 1/ 308..

ناصب المفعول به:

أُختلف في ناصب المفعول به فالبصريون ذهبوا الى ان ناصبه الفعل او ما اشبه الفعل وقال هشام من الكوفيين أن ناصبه هو الفاعل ويرى الفرّاء بأن ناصبه الفعل والفاعل معاً وقال خلف الاحمر أن ناصبه معنى المفعولية أي كونه مفعولاً[1]

ترتيب المفعول به مع الفعل

ذكرت في درس الفاعل احكام تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره عنه وكذلك احكام تقديم المفعول على الفعل وهنا نقف عند احكام تأخير المفعول به عن الفعل وجوباً. يتأخر المفعول به وجوباً عن عامله في الحالات الآتية:[2]

1. اذا كان المفعول به ضميراً متصلاً: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي﴾ (الانعام/ 161) فـ (الياء) في (هداني) في محل نصب مفعول به تأخر وجوباً.
2. أنْ يكون المفعول به متكونًا من (أنَّ) المشددة او المخففة مع معموليهما نحو: (عرفت (أنّك ناجحٌ) او (أنْكَ ناجحٌ).
3. ان يأتي المفعول به مع فعل التعجب نحو (ما احسن زيداً!).
4. أنْ يأتي مع فعل مسبوق بجازم نحو (لَمْ اكرمْ زيداً).
5. أنْ يأتي مع فعل مسبوق بـ (لام) الامر نحو (لينصرْ زيدٌ سعيداً) او بـ(لام) القسم نحو (والله لأكرمَنَّ زيداً) او مسبوقا بـ (قد) او (سوف) نحو (والله قد اكرمتُ زيداً) و (سوف اكرمُ زيداً).

---

(1) ينظر: الانصاف: 1/ 78 مسألة (11) والهمع: 2/ 5.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 102 وكذلك الهمع: 2/ 8 والنحو الوافي: 2/ 88-91.

6. أنْ يقع مع فعل مؤكَّدٍ بالنون نحو: (اكرمنَّ زيداً) فالحالات التي ذكرت لا يجوز فيها تقديم المفعول به على فعله.

حذف المفعول به

حذف المفعول به جائز لانه يمكن الاستغناء عنه لذلك سميٌّ بـ (الفَضلة) عكس الفاعل لانه عمدة فلا يُستغنى عنه فيمتنع حذف المفعول به اذا أخَلَّ حذفه في المعنى فيمنع حذفه في حالات ثلاث[1]:

- الاولى: أن يكون المفعول به الجواب على سؤالٍ معين نحو: (مَن أكرمتَ؟) والجواب (زيداً) فـ (زيداً) المفعول به لا يجوز حذفة لانّه دلَّ على الجواب المراد.
- الثانية: أن يكون المفعول به واقعاً في سياق التعجب نحو (ما اجملَ الربيعَ!).
- الثالثة: اذا وقع المفعول به محصوراً بـ (الاّ) نحو (ما اكرمت إلا زيداً) فلا يحذف المفعول به هنا لان حذفه يؤدي الى نفي الاكرام مطلقاً وهذا غير المطلوب انما المطلوب نفي الاكرام عن (زيد) وحده. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وحذفَ فَضلة أجز، إنْ لم يَضِرْ   كحذفِ ما سيق جواباً أو حُصِرَ[2]

حذف عامل المفعول به

يجوز حذف عامل المفعول به اذا دَلَّ عليه دليل[3] كقوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ

(1) ينظر: شرح الكافية 1/ 343 والهمع: 2/ 9-10 والنحو الوافي: 2/ 168-169.

(2) حاشية الخضري: 1/ 411.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 12.

أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ (النحل/30) أي: أنزل وقوله تعالى: ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ﴾ (البقرة/135) أي: نتّبعُ ويجب حذف عامل المفعول به في ابواب نحوية منها[1]:

باب الاشتغال كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا ﴾ (النحل/5) وقولنا (خالداً اكرمته) فلما شُغِل الفعل (اكرم) بضمير خالد نصبه فـ (خالد) منصوب بفعل حذف وجوباً والتقدير (اكرمتُ خالداً اكرمته) وكذلك باب النداء نحو (يا زيدُ) فـ (زيد) منادى مبني على الضم في محل نصب لفعل محذوف وجوباً تقديره (انادي) او (ادعو). وباب الاغراء والتحذير والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ويُحذف النّاصبها إنْ عُلِما وقد يكون حذفهُ مُلتَزَما[2]

ظنّ واخواتها

أفعال هذا الباب نوعان:

- الاول: افعال القلوب نحو: علم وظن وحسب.
- الثاني: افعال التحويل او التصيير نحو: جعل واتّخذ وترك وهذه الافعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين.

افعال القلوب

سميت بهذا لان معانيها قائمة بالقلب[3] فهي ليست ظاهرة حسية نحو

(1) ينظر: النحو الوافي: 2/ 170.

(2) حاشية الخضري: 1/ 411.

(3) شرح التصريح: 1/ 358.

ضَرَبَ وأَكَلَ. وهذه الافعال منها ما هو لازم نحو (جَبُنَ خالدٌ) ومنها ما هو متعدٍ الى مفعول واحد نحو: (خفتُ اللهَ). ومنها ما هو متعدٍ لمفعولين وهو المقصود بالدراسة. قسمّ النحاة هذه الافعال على قسمين:

1- افعال القلوب 2- افعال التحويل. وافعال القلوب على قسمين:

أ- افعال اليقين وهي: رأى، علم وجد، درى، تعلَّمْ.

ب- افعال الرجحان وهي: خال، ظنّ، حسب، زعم، عَدَّ، حجا، جعل، هَبْ.

افعال اليقين

1. رأى

يأتي هذا الفعل لليقين كقوله تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ (سبأ/ 6). وقد يستعمل بمعنى الظن كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ (المعارج/ 6-7) والظاهر ان الفعل (يرونه)[1] لليقين ايضاً فهم يرون البعث بعيداً على اعتقادهم هم[2]. كذلك يأتي بمعنى (حَلَمَ) كقوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ (يوسف/ 36) فيأخذ مفعولين كـ (رأى) القلبية ويأتي ايضاً بمعنى (ابصر) نحو (رأيتُ الكواكبَ) فيأخذ مفعولاً واحداً.

(1) ينظر: الهمع: 1/ 476.

(2) ينظر: شرح الكافية: 5/ 161.

2. علم

قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ ﴾ (الممتحنة/ 10) فالضمير (هن) مفعول (علم) الاول و (مؤمنات) مفعوله الثاني. واذا تضمن (علم) معنى (عرف) فانه يأخذ مفعولاً واحداً كقوله تعالى: ﴿ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (النحل/ 78) اذا قُصِد بـ (علم) ((معرفة الشئ دون تعرض لمعرفة ما هو عليه))[1].

3. وجد

وهو بمعنى علم لان من وجد الشيء على حقيقته فقد علمه[2] قال تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا ﴾ (المزمّل/ 20) فـ (الهاء) في (تجدوه) مفعوله الاول و (خيراً) مفعوله الثاني.

4. درى

يستعمل (درى) بمعنى (علم) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ ﴾ (الاحقاف/ 9) واكثر ما يستعمل (درى) مُعدّى بالباء[3] قال تعالى: ﴿ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ ﴾ (يونس/ 16) فضمير المخاطبين (كم) مفعوله الاول والمجرور بالباء مفعوله الثاني.

5. تعلمّ

وهو بمعنى (اعلم) وليس امراً للفعل (تعلَّمْ) وهذا الفعل لا يتصرف[4]

---

(1) الكافية الشافية: 1/ 240.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 359.

(3) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 32.

(4) ينظر: شرح الكافية: 5/ 160.

كقول الشاعر:

تعلَّــم شــفاءَ الــنفس قهــرَ عــدوِّها فبــالغ بلطــف في التحيُّــل والمكــر[1]

وتقول (تَعلَّمتُ زيداً ناجحاً) أي: علمت فهو ليس امراً للفعل (تعَلَّمَ) لحو (تعلَّمْ النحو) أي خذ باسباب العلم من الدرس والتحصيل فهذا يأخـذ مفعـولاً واحداً اما اذا قلت (تَعلَّمْ أن الله يمهل الظـالم ولا يهملـه) أي اعلـم ذلـك فهـذا يأخذ مفعولين والاكثر في (تَعلَّمْ) غـير المتـصرف ان يـدخل علـى (أنَّ) المـشدّدة وصلتها فتسد مسد مفعوليه. جاء في شرح الكافية. ((فاذا قيل لك: تعلَّم أنَّ الامر كذا، فلا تقل له: تعلمتُ، بل علمتُ))[2].

ب. افعال الرجحان

القسم الثاني من افعال القلوب والتي تسمى بـ (افعال الرجحان) هي:

1. خال

خال تأتي امّا للظن كقول الشاعر:

إخالُكَ إنْ لم تغضضِ الطرفَ ذا هوى يسومك مالا يُستطاع من الوجد[3]

فـ (الكاف) في (اخالك) مفعوله الاول و (ذا هوى) مفعوله الثاني ويـأتي (خال) لليقين كقول الشاعر:

دعــاني الغــواني عَمَّهــنَّ وخلــتني لي اسمٌ فـلا أُدْعـى بـه وهـو اوّلُ[4]

---

(1) البيت لزياد بن سيار ينظر: الهمع: 1/ 480.

(2) شرح الكافية: 5/ 160.

(3) ينظر: الهمع: 1/ 482.

(4) البيت للنمر بن تولب في ديوانه / 370 والكافية الشافية:1/ 241.

2. ظَنَّ

هذا الفعل استعمل بمعنى (الظن) كقوله تعالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ (الجاثية/ 32) واستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (البقرة/ 46) جاء في البرهان: ((إنَّ كلَّ ظن يتصل بعد (أنْ) الخفيفة فهو شك كقوله تعالى: ﴿إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (البقرة/ 230)...... وكل ظن يتصل به (أنَّ) المشددة فالمراد به اليقين كقوله ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ (الحاقة/ 20)))[1]

3. حسب

هذا الفعل يأتي ايضاً بمعنى (الظن) او الاعتقاد الراجح[2] كقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة/ 273) فـ (هم) مفعوله الاول و (اغنياء) مفعوله الثاني ويأتي لليقين كقول الشاعر:

حَسبتُ التُّقى والجود خيرَ تجارة   رباحاً إذا ما المرء اصبح ثاقلاً[3]

فـ (التقى) مفعول (حسب) الاول و (خيرَ تجارة) مفعوله الثاني.

4. زَعَم

الزعم هو قول لا يتصف بصفة الوثوق، فقد تُستعَمل في الحق والباطل[4] واكثر ما يقع الزعم على الباطل[5] قال تعالىَ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي

(1) البرهان: 4/ 156-157.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 240-241.

(3) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه/ 246 وينظر: شرح التصريح: 1/ 362.

(4) ينظر: حاشية الخضري: 1/ 337 واللسان: 6/ 47 (زعم) ..

(5) ينظر: الهمع: 1/ 478.

﴿ لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ (التغابن/ 7) وقوله: ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ (الكهف/ 48) والاكثر في (زعم) انه يتعدى الى (أنْ) مُسكنَّة النون وصلتها كما مّر او الى (أنَّ) واسمها وخبرها كما في قول الشاعر:

وقد زعَمَتْ أنّي تغيرتُ بعدها ... ومَن ذا الذيّ ياعزُّ لا يتغيّرُ[1]

فـ(أنّي تغيرت) من (أنّ) المشددة مفتوحة الهمزة واسمها وخبرها في محل نصب سدّ مسد مفعولي (زعم).

5- عَدَّ

يأتي بمعنى (الظن) قال الشاعر:

فلا تعدُدْ المولى شريكَكَ في الغنى ... ولكنّما المولى شريكُك في العُدْمِ[2]

أي: لا تظنه فـ (المولى) مفعول (تعدد) الاول و (شريك) مفعوله الثاني فإن كان (عدّ) المحسوس الذي هو بمعنى الاحصاء فهو يتعدى الى مفعول واحد[3] كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (النحل/ 18).

6. حجا

يأتي بمعنى (ظنّ)[4] كقول الشاعر:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخاً ثقةً ... حتىّ ألّمت بنا يوماً مُلمّاتُ[5]

---

(1) البيت لكثير عزّة في ديوانه/ 328 وينظر: شرح التصريح: 1/ 361..

(2) البيت للنعمان بن بشير في ديوانه / 29 وينظر: الكافية الشافية: 1/ 242..

(3) ينظر: الهمع: 1/ 477.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 31.

(5) نسب هذا البيت الى اكثر من واحد ينظر شرح ابن عقيل: 2/ 86.

فـ (ابا عمرو) مفعول (احجو) الاول و (أخاً) مفعوله الثاني.

7. جَعلَ

يأتي بمعنى (اعتقد) كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ (الزخرف/ 19) فـ (الملائكة) مفعول (جعل) الاول. و (اناثاً) مفعوله الثاني و اذا جاء (جعل) بمعنى (اوجد) تعدى الى مفعول واحد[1] كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (الانعام/ 1).

8. هبْ

فعل امر لا يتصرف بمعنى: احسبْ وظُنّ فهو غير (هَبْ) الذي ماضيه (وَهَبَ) من الهبة وتقول: (هَبْ زيداً منطلقاً) بمعنى احسب، يتعدى الى مفعولين، ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى قال ابن سيده: ((وهبني فعلت ذلك أي احسبني واعددني ولا يقال: هب أنّي ولا يقال في الواجب: وهبتك فعلت ذلك لأنها كلمة وضعت للامر)) [2] قال الشاعر:

فقُلْتُ أجِرْني أبا مالكٍ ... وإلاّ فهبني امرأً هالكا[3]

فـ (ياء) المتكلم في(هبني) مفعوله الاول و (امرأً) مفعوله الثاني وافعال القلوب هذهِ بقسميها الدالة على اليقين والدالة على الرجحان جمعها الناظم بقوله:

انصِب بفعل القلب جزأي ابتدا ... أعني: رأى، خال، عَلِمْتُ، وجَدَا

(1) ينظر: حاشية الصبان 1/ 32.

(2) اللسان: 15/ 412 (وهب) .

(3) البيت لعبد الله بن همام السلولي ينظر: شرح التصريح: 1/ 361.

ظنّ، حسبتُ، وزعمتُ، معَ عدْ حَجَا، درى، وجَعَل اللَّذ كأعتقد
وهَبْ، تّعَلَّمْ.................... ....[1]

القسم الثاني من افعال (ظنَّ واخواتها) (افعال التحويل):

سُمِّيت بذلك لدلالتها على التحويل والانتقال من حالة الى أخرى[2] وهذه الافعال تضم (جعل، ردّ، ترك، اتّخذ، تخذَ، صيَّر، وهَبَ).

1. جعَل

يأتي بمعنى التحويلَ كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾(الفرقان/ 23) فـ(الهاء) في (جعلناه) مفعوله الاول و (هباءً) مفعوله الثاني و(منثوراً) نعت لـ(هباء). فالجعل هنا حسيّ فعندما نقول: (جعلتُ الطينَ خزفاً) أي صَيَّرتُه.

2. ردّ

الرد هو صرف الشيء وارجاعه الى محلّه[3] قال تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ (البقرة/ 109) فالضمير (كم) مفعول (يردون) الاول و(كفاراً) مفعوله الثاني.

3. ترَك

بمعنى طَرح فضُمِّن معنى (صيَّر) قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ (الكهف/ 99) فـ (بعضهم) مفعول (ترك) الاول وجملة (يموج في بعض) في محل نصب مفعوله الثاني.

(1) حاشية الخضري: 1/ 332-333.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 34-35 والهمع: 1/ 483-485.

(3) ينظر: اللسان: 5/ 184 (ردد) .

4. إتّخذ

تقول (اتخذت دارَكَ سكناً لي) أي: صيَّرتها. قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (النساء/ 125) فـ (ابراهيم) مفعول (اتخذ) الاول و (خليلاً) مفعوله الثاني وقوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (المجادلة/ 16). فـ(أيمانهم) مفعول (اتخذ) الاول و (جنَّةً) مفعوله الثاني.

5. تَخِذَ

هو بمعنى (اتخذ) جاء في اللسان: ((والاتخاذ افتعال أيضاً من الاخذ إلاّ أنّه أدغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء ثم لمّا كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أنّ التاء اصلية فبنوا منه فَعِل يفْعَل، قالوا تخذ يتخذ))[1] قال تعالى: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (الكهف/ 77) قال الشاعر:

اتَخِذتُ غُراز إثرهم دليلاً   وفرّوا في الحجاز ليُعجزوني[2]

فـ (غُراز) وهو اسم لوادٍ جاء مفعولاً اولا للفعل (تخذ) و (دليلاً) مفعوله الثاني .

6. صيَّر

يدل على تحويل الشيء الى صورة اخرى جاء في الهمع ((صيّر وأصار المنقولات من صار، احدى اخوات كان بالتضعيف والهمز))[3] نقول: (صيَّرتُ

(1) اللسان: 1/ 85 (أخذ) .

(2) البيت لابي جندب الهذلي ينظر: شرح اشعار الهذليين: 1/ 354 وكذلك الكافية الشافية: 1/ 244 وشرح التصريح: 1/ 367.

(3) الهمع: 1/ 483.

الطينَ إبريقا) قال الشاعر:

ولَعِبــت طَــيرٌ بهــم أبابيــل (فــصُيِّروا مثــلَ كعــصفٍ مــأكولِ)[1]

فـ (الواو) في (صُيّروا) نائب فاعل، وهي المفعول الاول و (مثل) المفعول الثاني لـ (صُيِّروا).

7. وَهَبَ

اصله من الهبة وهو ملازم لصيغة المضي[2] لانـه سُمِع في مثل والامثال لايتُصرف[3] فيها فقالوا في الدعاء (وهَبني الله فـداءَك)[4] أي:صيّرني فـ (يـاء) المتكلم مفعول (وَهب) الاول و (فداءك) مفعوله الثاني.

احكام افعال القلوب

أفعال القلوب منها المتصرف ومنها الجامد فالجامد من هذهِ الافعال الفعلان: (هَبْ، وتعلَّمْ) اما المتصرف منها فيستعمل في الماضي نحو: (ظننتُ زيداً قائماً) والمضارع نحو: (أظنّ زيداً قائماً) والامر نحو (ظُنَّ زيداً قائماً) واسم الفاعل نحو (أنا ظّانٌّ زيداً قائماً) واسم المفعول نحو (زيدٌ مظنون ابوه قائماً) فـ(ابوه) هو المفعول الاول وارتفع لقيامه مقام الفاعل و (قائماً) المفعول الثاني. وكذلك المصدر نحو (عجبتُ مِنَ ظَنّك زيداً قائماً) فيثبت لهذهِ المشتقات من العمل ما ثبت للفعل الماضي[5]. أمّا الفعلان: (هَبْ) و (تعلَّمْ) فلا تستعمل

(1) البيت لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه / **181** وينظر: حاشية الصبّان: **2/ 34**.

(2) ينظر: الارتشاف: **4/ 2099**.

(3) ينظر: شرح التصريح: **1/ 368**.

(4) ينظر: الكافية الشافية: **1/ 243**.

(5) ينظر: حاشية الخضري: **1/ 341**.

منهما الاّ صيغة الامر. وفضلاً عن عمل افعال القلوب في نصبها لمفعولين فلها احكام اختصت بها هي:

1. **اختصاصها بالتعَليق**: وهو ابطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ما له صدر الكلام بعد الفعل كـ (لام) الابتداء و (ما) النافية والاستفهام نحو (ظننت لزيدٌ قائمٌ) فقولك (لزيد قائم) لم تعمل فيه (ظننت) لفظاً لان (لام) الابتداء علقت الفعل (ظنّ) عن العمل لفظاً لكن بقى القول (لزيدٌ قائم) في محل نصب بدليل أنكَ لو عطفت عليه لنصبتَ المعطوف نحو (ظننت لزيدٌ قائمٌ وعمراً منطلقاً)[1] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾ (البقرة/ 102) فـ (اللام) لام الابتداء و(مَن) موصول اسمي محله الرفع على الابتداء وجملة (اشتراه) صلته وجملة (ما له في الاخره من خلاق) في محل رفع خبر الى المبتدأ (مَنْ) وجملة (من) وخبره في محل نصب عُلّق عنها عمل الفعل (علم) بـ (لام) الابتداء. ومثال التعليق بـ (ما) النافية قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ (الانبياء/ 65) فـ (ما) نافية و (هؤلاء) مبتدأ و(ينطقون) خبره والجملة الاسمية في محل نصب بـ(علمت) عُلّق عنها عمل الفعل (علمتَ) بـ (ما) النافية[2] ومثال التعليق بالاستفهام قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (الانبياء/ 109) فـ (قريب) مبتدأ و (وأم بعيد) معطوف عليه و (ما) موصول (اسمي في محل رفع خبر المبتدأ و (ما)

(1) شرح ابن عقيل: 2/ 91-93.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 372.

عطف عليه وجملة (توعدون) صلة الموصول والعائد محذوف. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب بفعل القلب (أدرى) الذي عُلّق بحرف الاستفهام (الهمزة)[1] فهذه صورة من صور التعليق بالاستفهام وهي أن يُسبق فعل القلب باداة استفهام وله صورتان أخريان: أن يكون احد الاسمين اسم استفهام نحو (علمتُ أيُّهم ابوك؟) او أن يكون مضافاً الى أسم الاستفهام نحو (علمتُ غلامُ أيِّهم أنت)[2] فضلاً عن ذلك ان التعليق يمكن ان يتم بـ (إنْ) النافية نحو (علمتُ إنْ زيدٌ قائمٌ) او لام القسم كقول الشاعر:

ولقد علمتُ لتأتيَنّ منيتي   إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامها[3]

فـ (اللام) في (لتأتيَنّ) لام القسم والقسم وجوابه في محل نصب عُلّق عنها عملُ فعل القلب (علم) بـ (لام) القسم وخلاصة القول أنه يجب تعليق فعل القلب اذا وقعت بعده اداة من ادوات التعليق التي ذكرت والى ذلك اشار الناظم بقوله:

....   وألتزم التعليق قبل نفي (ما)

و(إن) و (لا) لام ابتداءٍ، أو قسم   كذا، والاستفهام ذا له انحتم[4]

2. **اختصاصها بالإلغاء: الإلغاء:** هو ترك العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه بين المبتدأ والخبر او تأخره عنهما والألغاء يكون في الافعال القلبية

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 372.

(2) ينظر: الارتشاف: 4/ 2114.

(3) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه / 308 وينظر كذلك: الهمع: 1/ 495.

(4) حاشية الخضري: 1/ 343.

المتصرفة اما غير المتصرفه فلا يكون فيها الغاء كما لا يكون فيها تعليق وايضاً افعال التحويل نحو (صيَّر) واخواتها فلا يحصل فيها الغاء ولا تعليق[1] فيجوز الغاء الافعال القلبية المتصرفة اذا وقعت وسطاً نحو (زيدٌ ظننتُ قائمٌ) او جاءت متأخرة نحو (زيدٌ قائم ظننت) وقيل إنَّ هذه الافعال اذا توسطت بين معموليها فالإعمال والإلغاء سيّان وقيل الاعمال احسن من الالغاء وان تأخرت فالالغاء احسن[2]

ويثبت للمشتق من افعال القلوب المتصرفة من التعليق والالغاء ماثبت للفعل الماضي منها نحو (أظنُّ لزيدٌ قائمٌ) و (زيدٌ اظنُّ قائم)[3].

حذف مفعولي افعال القلوب

لا يجوز حذف احد مفعولي افعال القلوب او حذف كليهما، إلا اذا دلّ دليل على ذلك[4] فمثال حذف مفعولي ظنَّ للدلالة عليهما يقال: (هل ظننت زيداً قائماً؟) فتقول: (ظننتُ) والتقدير: (ظننت زيداً قائماً) فحُذف مفعولا (ظنّ) لدلالة ما قبلهما عليهما ومنه قول الشاعر:

بأي كتاب أم بأيةِ سُنَّةٍ ترى حبُّهم عاراً عليَّ وتحسبُ[5]

أي: (وتحسب حبَّهم عاراً عليَّ) فحَذف المفعولين وهما (حبهم) و (عاراً

(1) ينظر: حاشية الصبان: 2/ 36-37.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 94-95 وكذلك الهمع: 1/ 490.

(3) شرح ابن عقيل: 2/ 93.

(4) ينظر: الهمع: 1/ 487 وحاشية الصبان: 2/ 48-49.

(5) البيت للكميت ينظر: شرح التصريح: 1/ 377.

عليٌّ) لدلالة ما قبلهما عليهما. ومثال حذف احد المفعولين للدلالة عليه أن يُقال (هل ظننت احداً قائما؟) فتقول: (ظننت زيداً) والتقدير (ظننت زيداً قائماً) فتحذف المفعول الاول للدلالة عليه والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ولا تُجِزْ هنا بلا دليل　　　سقوطَ مفعولين أو مفعول[1]

قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص/ 62) تقديره: الذين كنتم تزعمونهم شركاء.

القول بمعنى الظن

إن كل فعل استعملته اللغة بمعنى (ظَنَّ) او (علم) فهو واحد من افعال القلوب، يسرى عليه ما يسرى على جميعها ومن هذه الأفعال التي تستعمل بمعنى (ظنَّ) الفعل (قال) وهذا الفعل لا تستعمله اللغة بهذا المعنى الا بشروط هي:

1. ان يكون بصيغة المضارع.
2. أن يكون للمخاطب فقط.
3. أن يُسبَق باستفهام.
4. أن لا يفصل بينه وبين الاستفهام فاصل، إلا أن يكون ظرفاً او جاراً، أو احد معمولي الفعل (قال) والى هذه الشروط اشار الناظم بقوله:

وَكتظُنُّ اجعل (تقول) إنْ ولي　　　مستفهماً به، ولم ينفصلِ

بغير ظرفٍ، او كظرف، او عمل　　　وان ببعض ذي فصَلْتَ يُحتمل[2]

(1) حاشية الخضري: 1/ 348.

(2) حاشية الخضري: 1/ 348.

ومثال الفعل الذي توفرت فيه الشروط السابقة قول الشاعر:

متـــى تقـــول القلُـــصَ الرواسمـــا يحملـــنَ أمَّ قاســـم وقاسمـــاً[1]

أي: متى تظنّها تحملهما؟ فالفعل (تقولُ) نصب مفعولين الاول (القُلـصُ) ومعناه الشابة من النوق و (الرواسَما) صفة النـوقِ وهـو نـوع مـن سـير الابـل والمفعول الثاني الجملة الفعلية (يحملن) فهي في محل نصب.

الافعال التي تنصب مفاعيل ثلاثة

الافعال التي تنـصب مفاعيـل ثلاثـة هـي (أعلـمَ وأرى) فهـذان الفعـلان اصلهما (علم ورأى) الناصبين لمفعولين فلّما عُـدّيا بــ (همـزة) التعديـة اصـبحا على هذهِ الصورة (أعلم وأرى) فعدّيا الى مفاعيل ثلاثة لان همزة التعدية تجعـل الفعل اللازم متعدّياً الى مفعول واحد وتجعل المتعدي الى واحد متعـدياً الى اثـنين والمتعدي الى أثنين متعدياً الى ثلاثة نحو (أعلمَ زيدٌ سعيداً خالـداً مـسافراً) وقولـه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ﴾ (البقـرة/ 167) فـ (يُري) بضم (اليـاء) مضارع (أرى) و (هم) مفعوله الاول و (اعمالهم) مفعوله الثـاني و (حـسراتٍ) مفعوله الثالث.

والفعلان (أعلم وأرى) أُلحِقَ بهما من الافعال مـا ضـمِّن معناهمـا وهـذه الافعال: (نبّأ، أنبأ، خبرّ، أخبر، حدّث)[2] فـصار مجموعهـا سـبعة افعـال مـع الفعلين (اعلم وأرى) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

الى ثلاثـــةٍ رأى وعَلِمـــا عـــدّوا، اذا صـــارا أرى وأعْلَمـــا

(1) البيت لهدبة بن الخشرم في ديوانه/ 130 وكذلك: الهمع: 1/ 504.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 386.

وكـأرى الـسابق نبّـأ، اخـبرا حـدّث، أنبـأ، كـذاك خبّـرا[1]

فنقول: (نبأتُ زيداً سعيداً قائماً) و (أنبأتُ خالداً سعيداً مسافراً) وهذه الافعال لها من الاحكام ماللأفعال التي نصبت مفعولين كالتعليق والالغاء وجواز حذف المفعولين فمثال التعليق قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (سبأ/ 7) فـ(كم) مفعول (يُنبئ) الاول وجملة (إنكم لفي خلق جديد) في محل نصب سدَّت مسد مفعوليه الثاني والثالث والفعل (يُنبئ) مُعلَّقٌ عن الجملة بـ (اللام).

ومثال الالغاء قولك: (سعيدٌ أعلمتُ زيداً قائمٌ) والملاحظ ان المفعول الاول لهذه الافعال لا يجوز تعليق الفعل عنه ولا الغاؤه[2] ومثال حذف مفعولها الاول وابقاء الثاني نحو (أعلمتُ الحقَ) أي: (اعلمت زيداً) ومثال حذف الثاني وابقاء الاول نحو (أعلمتُ زيداً) ومثال حذفهما نحو (أعلمتُ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومـا لمفعـولي علمـتُ مطلقـاً للثـانِ والثالـث أيـضاً حُقِّقـا[3]

المفعول المطلق

تسميته

سُمِّيَ بالمفعول المطلق ((لصدق المفعول عليه غير مقيّد بحرف جر ونحوه،

(1) حاشية الخضري: 1/ 353، 356.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 55.

(3) حاشية الخضري: 1/ 354.

بخلاف غيره من المفعولات، فانه لا يقع عليه اسم المفعول الاّ مُقيّداً كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له)) (1)

أنواعه

ذهب النحاة الى انَّ انواع المفعول المطلق ثلاثة(2):

1. المؤكد لعامله كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ (مريم/ 75) فـ (مدّا) مفعول مطلق (المصدر) جاء لتوكيد الفعل (العامل) (يمدد) وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ (مريم/ 94).
2. المبّين لنوع العامل: إمّا بوصفه كقوله تعالى: ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ (الحاقة/ 10) فـ (أخذة رابية) مفعول مطلق بيِّن العامل (أخذ) أو باضافته كقوله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (ال عمران/ 154).
3. المبّين لعدده كقوله تعالى: ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ (الحاقة/ 14) والى انواع المفعول المطلق اشار الناظم بقوله:

توكيداً أو نوعاً يُبينُ أو عَدَدْ كسِرتُ سيرَتين سَيْرَ ذي رَشَدْ(3)

عامل المصدر

المصدر المنصوب على المفعولية المطلقة عامله يأتي على صور(4):

---

(1) ينظر شرح الكافية: 1/ 293 وشرح ابن عقيل:2/ 205.

(2) ينظر: شرح المفصل: 1/ 273-274 وحاشية الصبّان: 2/ 164.

(3) حاشية الخضري: 1/ 424.

(4) ينظر/ : الكافية الشافية: 1/ 293 والهمع: 2/ 74.

1. يـأتي مـصدراً كقولـه تعـالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ (الاسراء/ 63) فـ (جزاءً) مفعول مطلق وعامله المصدر (جَزَآؤُكُم) فهـو مصدر مثله.

2. يأتي العامل فعلاً أشتق منه المصدر كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ (النساء/ 164).

3. يـأتي عاملـه وصفاً مشتقاً كاسم الفاعل قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾(الصّافات/ 1) واسم المفعول نحو (هو مُكـرَمٌ اكرامـاً) والى عامل المصدرأشار الناظم بقوله:

بمثلِهِ أو فعلٍ أو وصفٍ نُصِبْ وكونه اصلاً لهذين أنْتُخِبْ[1]

ما ينوب عن المصدر

ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يّدل على المصدر والذي يّدل على المصدر الاتي[2]

1. لفظتـا (كـل) و (بعـض) قـال تعـالى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾ (النساء/ 129) فـ (كل) مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف والتقدير (فـلا تميلـوا مـيلاً كـل الميـل) وقولـه تعـالى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾ (الحاقة/ 44) فـ (بعض) نائب عن المصدر منصوب.

2. ينوب عن المصدر المشارك للمصدر في الاشتقاق أو ما يسمى بـ (اسم

(1) حاشية الخضري:1/ 423.

(2) ينظر: شرح المفصل: 1/ 274-277 وشرح الكافية: 1/ 299-301 وشرح التصريح: 1/ 493-497 والهمع: 2/ 76-77.

المصدر) كقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمّل/ 8) وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نوح/ 17) فـ(تبتيلا) نائب عن (تبتلا) و(نباتا) نائب عن (إنباتا) فالاصل في مصدر (تبتّل) و(أنبت) (تبتُّلا) و(إنباتا).

3. ينوب عنه المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور أي مرادفه في المعنى كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ (سبا/ 37) فـ (زلفى) نائب عن المصدر (المفعول المطلق) لانه مرادف للفعل (تقربكم) بالمعنى ونحو (فرحت جذلا) فـ (جذلا) مصدر مرادف لمعنى مصدر الفعل (فرح).

4. ينوب عن المصدر عدده كقول تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (النور/ 4) والاصل (فاجلدوهم جلداً ثمانين) فحذف المصدر (جلداً) وناب عنه عدده (ثمانين).

5. ينوب عنه آلته نحو (ضربته سوطاً) و(طعنته سكيناً) فالاصل (ضربته ضرباً بسوط وطعنته طعنا بسكين).

6. تنوب عن المصدر صفة المصدر قال تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (التوبه/ 82) أي: ضحكاً قليلاً وبكاءً كثيرا فحذف المصدران (ضحك وبكاء) وناب عنهما صفتهما (كثيرا) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ (البقرة/ 35) أي: اكلاً رَغَدا.

7. ينوب عن المصدر الضمير العائد الى المصدر كقوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة/ 115) فتقديره لا اعذب هذا التعذيب. فـ (الهاء) في (اعذبه) نابت عن المصدر (التعذيب).

8. ينوب عن المصدر اسم الاشارة نحو (اكرمته ذلك الاكرام) بنصب (الاكرام) فـ (ذلك) اسم الاشارة في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر وقد اشار الناظم الى ما ينوب عن المصدر بقوله:

وقد ينوب عنه ما عليه دلْ كجِدَّ كلَّ الجدِّ وافرح الجذَلْ[1]

المصدر المؤكّد لعامله

لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله، ولا جمعه وانما يجب افراده فنقول: (اكرمت اكراماً) لأن المصدر المؤكّد لعاملة بمثابة تكرر الفعل. والفعل لا يُثنى ولا يجمع[2] وأمّا غير المؤكد كالمبيِّن للنوع او العدد فيجوز تثنيته وجمعه والأوْلى تثنية المبيِّن للعدد وجمعه نحو: (قرأت قراءتين او قراءاتٍ) اما تثنية المبيِّن للنوع وجمعه فليس على القياس واشار الناظم الى ذلك بقوله:

ومالتوكيد فوَحِّدْ أبدا وثَنِّ واجمع غيره و أفردا[3]

والملاحظ أنَّ المبيّن للنوع المشهور فيه جواز تثنيته وجمعه، اذا اختلفت انواعه نحو (سرت سَيْرَيْ زيدٍ الحسنَ والقبيحَ)[4].

حذف عامل المصدر

لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكّد، وذلك لأنّه جيء به لتقوية المؤكَّد

(1) حاشية الخضري: 1/ 425.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 168.

(3) حاشية الخضري: 1/ 427.

(4) نفسه/ 428.

وتقرير معناه والحذف ينافي ذالك[1] أمّا فعل المصدر المبيِّن للنوع والعدد فجائز الحذف اذا كان هناك دليل مقالي او حالي والدليل المقالي الذي مرجعه الى القول كأن يُقال: (ألَمْ تُهن المقصِّر؟) فالجواب: بلى إهانةً بالغة أو إهاناتٍ متعددة. أمّا الدليل الحالي فمرجعه الى الحال كقولك لمن ينوي السفرَ: (سفراً ميموناً) ولمن جاء من السفر: (قدوماً مباركاً) فـ (سفراً) و (قدوماً) مصدران نوعيان جاز حذف عاملهما (تسافرُ) و (قدمتَ) لانهما دَلاّ على معنى زائد على معنى الفعل[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وحذفُ عامِل المؤكِّدِ امتنعْ وفي سواه لدليل مُتَّسعْ[3]

حذف عامل المصدر وجوباً

يُحذف عامل المصدر وجوباً في المواضع الآتية[4]:

1. اذا وقع المصدر في سياق الطلب كالدعاء نحو (سقيا ورعياً) أي: سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعياً، او الامر نحو (قياماً لاقعوداً) أي: قم قياماًلا تقعد قعوداً. أو الاستفهام نحو: (أتقصيراً وانت الجدّ) ؟ أي: أتقصِّرُ تقصيرا وحقيقة الامر أن حذف عامل المصدر في هذه المواقع ليس واجباً وإنّما

(1) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 295.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 295.

(3) حاشية الخضري: 1/ 428.

(4) ينظر: شرح المفصل: 1/ 277-289 وشرح التصريح: 1/ 499-508 والهمع: 2/ 90-91.

جائز لانه ذُكِرَ العامل في مواقع مشابهة كقوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ (المعارج/ 5) وقوله: ﴿ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ (المزمّل/ 10).

2. يُحذَفُ عامل المصدر وجوباً اذا وقع تفصيلاً لما تقدَّمه بشرط أنْ تتقدمه الجملة المراد بيانها كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ (محمد/ 4) فـ (مناً) و (فداءً) مصدران منصوبان بفعل حذف وجوباً والتقدير فإما تمنّون مناً وإمّا تفدون فداءاً واشار الناظم الى ذلك بقوله:

ومالتفصيل كإمّا منّا ... عامِلُهُ يُحذف حيثُ عَنّا[1]

3. يحذف عامل المصدر وجوباً اذا أُخبر بالمصدر عن اسم عين[2] وكان المصدر مكرراً، أو محصوراً[3] فالمكرر نحو: (أنت سيراً سيراً) والتقدير: أنت تسير سيراً فحذف العامل (تسير) وجوباً لقيام المصدر المكرر مقامه وامّا المحصور فنحو: (ما أنت الا سيراً) والتقدير: ما أنت الا تسير سيراً فحذف العامل (تسير) وجوباً لما في المصدر من قوّة التكرير فجُعِل المصدر المكرر بدلاً من الفعل المحذوف فامتنع اظهاره لئلا يُجمع بين البدل والمبدل منه وكذلك في الحصر، لان في الحصر من التوكيد ما يقوم مقام التكرار[4] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كذا مكرَّرٌ وذو حصر وَرَدْ ... نائبَ فعِل لاسم عين استند[5]

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 433.

(2) ينظر: شرح الكافية: 1/ 312.

(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 298-299.

(4) حاشية الخضري: 1/ 434.

(5) نفسه.

4. يحذف عامل المصدر وجوباً اذا كان المصدر مؤكداً لنفسه أو مؤكداً لغيره فالمؤكد لنفسه هو الواقع بعد جملة تكون نصّاً على معناه نحو: (له عليَّ الفٌ اعترافاً) فجملة (له عليَّ الف) نصٌّ في الاعتراف فسميّ المصدر مؤكداً لنفسه والتقدير (اعترفُ اعترافاً). أما المؤكد لغيره فهو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وغيره نحو: (أنت ابني حقاً) والتقدير (أحقُّ حقاً) فجملة (انت ابني) تحتمل الحقيقة والمجاز: اي أنت ابني من صُلبي. أو أنت في الحُنو بمنزلة ابني والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ومنه ما يدعونه مُؤَكّدا لنفسه، أو غيرهِ فالمُبْتَدا
نحو ((له عليٌّ الفٌ عُرْفا)) والثّان كـ ((ابني أنت حَقاً صِرْفاً)) [1]

5. يحذف عامل المصدر وجوباً اذا قُصدَ به التشبيه ولا يتم هذا الحذف الا بشروط هي:

أ. ان يكون هذا المصدر علاجياً[2] والمقصود بالعلاجي انه يحصل بتحريك عضو من الاعضاء نحو (له صوتٌ صوتَ الحمام) فـ(الصوت) يؤدّى بعضو والتقدير: (يصوِّتُ صوتَ الحمام).

ب. أنْ يُسبق هذا المصدر بجملة وهذهِ الجملة ((مشتملة على اسم بمعنى هذا المصدر المنصوب، وهو المبتدأ المرفوع وهي مشتملة على صاحب ذلك الاسم))[3] والجملة في المثال السابق (له صوت) وهي مشتملة على صاحب المصدر وهو (الهاء).

(1) حاشية الخضري: 1/ 435.
(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 507.
(3) شرح الكافية: 1/ 316.

ج. ألاّ تتم الجملة الا به[1] نحو (الصوتُ صوتُ الحمام) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

كـذاك ذو التـشبيه بعـد جُملـهْ   كـ ((لـي بكـا بكـاءَ ذاتِ عُـضله[2]))

فاذا لم يتحقق شرط من هذه الشروط فيجب رفع المصدر فلو قلت: (له علمٌ عِلْمُ الفقهاء) فيجب رفع لفظ (علمُ) الثانية لان المصدر ليس علاجياً فهو مصدر يُفهم بالمعنى[3] وكذلك يجب رفع المصدر اذا كانت قبله جملة وليست مشتملة على الفاعل في المعنى نحو (هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى) فيجب رفع لفظة (بكاء) الثانية[4].

المفعول لأجله

تعريفة

هو المصدر الفَضلة المعلّل لحدث شاركهِ في الزمان والفاعل[5] ويسّمى ايضاً المفعول مِن أجله ولاجله وحكمه النصب ولكن بشروط.

شروط المفعول لاجله:

1. أنْ يكون مصدراً ((6)).

(1) الكافية الشافية: 1/ 30

(2) حاشية الخضري: 1/ 436.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 507.

(4) ينظر: حاشية الخضري: / 437.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 222.

(6) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 449..

2. أن يكون مذكوراً للتعليل[1] نحو: (نصحت ابني خوفاً عليه) فالمصدر (خوفاً) مبيّن لعلّة النصح.

3. أنْ يشارك الحدث في الزمن[2] كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ (البقرة/19) فزمن جعل الأصابع هو زمن الحذر فلا يصح القول: (خرجت اليومَ اكرامَ زيدٍ غدا).

4. أنْ يكون فاعل الحدث والمصدر واحداً[3] نحو (اكرمته محبةً) ففاعل الاكرام و المحبة واحد فلا يصح القول (جئتك محبتك ايّاي) لأن فاعل المجيء المتكلم وفاعل المحبّة المخاطَب.

5. أنْ يكون المصدر قلبياً[4] أي: من افعال النفس الباطنة فلا يجوز: (جئتك قراءةً للعلم) لأنَّ (القراءة) من افعال اللسان والى هذهِ الشروط اشار الناظم بقوله:

يُنصب مفعولاً له المصدر إنْ أبان تعليلاً كـ ((جُدْ شُكراً ودِنْ))
وهو بما يعمل فيه مُتَّحدْ وقتا وفاعلاً.........[5]

فإن فُقد شرطٌ او اكثر من هذه الشروط جُرّ بحرف التعليل كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ (البقرة/60) فجرّت لفظة (قوم) بلام التعليل لانها ليست مصدراً وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾

---

(1) ينظر: الهمع: 2/ 98.
(2) ينظر: شرح الكافية: 2/ 28.
(3) ينظر: الارتشاف: 3/ 1385.
(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 509.
(5) حاشية الخضري: 1/ 438-439.

(الاسراء/78) فجُرَّت لفظة (دلوك) باللام لانتفاء شرطي اتحاد الوقت واتحاد الفاعل ففاعل القيام المخاطَب وفاعل الدلوك الشمس وكذلك زمن إقامة الصلاة متأخرة عن زمن الدلوك[(1)] وخلاصة القول إنَّ الشروط الموضوعة لنصب المصدر على انه مفعول لاجله غير مطَّرَده[(2)] فليس من الضروري أنْ يتحد زمن الحدث مع زمن المصدر قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (ال عمران/3-4) فزمن هداية الناس لم يكن مصاحباً للنزول وانما بعده كذلك لا يُشترط أن يأتي المصدر قلبياً فلو قلنا: (اسرع الناس اطفاءً للنار) فالمصدر (اطفاء) لم يكن قلبياً وعليه، فإنَّ الشروط التي ذكرت غير مُطَّرَدة فضلاً عن ذلك أنه يجوز جر المفعول لاجله وإن وُجدت فيه هذه الشروط والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وليس يمتنع   مع الشروط: كلزهدٍ ذا قَنِع[(3)]

صور المفعول لاجله

المفعول لاجله اذا استكمل الشروط يأتي على صور ثلاث:

- الاولى: يأتي مُجرداً من الألف وللام والاكثر فيه النصب[(4)] قال تعالى: ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (الاعراف/56) ويجوز فيه الجر نحو (جئتُ لرغبةٍ في العلم).

---

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 181-182..

(2) ينظر: الهمع: 2/ 98.

(3) حاشية الخضري: 1/ 439.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 514.

- **الثانية:** يأتي معرّفا بالالف واللام فيكون الاكثر فيه الجر[1] نحو: (ضربتُ المقصرّ للعقوبةِ) ويجوز نصبه نحو (ضربت المقصر العقوبةَ) وشاهد المنصوب قول الشاعر:

لا اقعد الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زمَرُ الاعداءِ[2]

فـ (الجبن) مفعول لاجله وهو مقترن بـ (ال) وجاءمنصوباً والى هاتين الصورتين أي تجرد المفعول لاجله من (ال) واقترانه بها اشار الناظم بقوله:

وقلَّ أن يصحبها المجرَّدُ والعكسُ في مصحوب (الـ)......... [3]

- **الثالثة:** يأتي مضافاً واذا اتى على هذه الصورة فيجوز فيه النصب والجر[4] قال تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾(البقرة/ 265) فـ (ابتغاء) مفعول لاجله وهو مضاف منصوب والجر كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة/ 74) فـ(خشية) مفعول لاجله وهو مضاف مجرور.

المفعول فيه وهو المسّمى ظرفاً

تعريفه

الظرف: هو ما كان وعاءً لشيء فظروف الزمان والمكان أوعية لما يُجعل

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 183.

(2) البيت بلا نسبة ينظر: الهمع: 2/ 100.

(3) حاشية الخضري: 1/ 442.

(4) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 302.

فيها والظرف فيها ما كان منصوباً على تقدير (في)[1] باطّراد.

لا يسمّي النحاه اسم الزمان ولا المكان ظرفاً حتى يتضمن معنى (في)[2] الظرفية نحو: (سرتُ يسارك) فالسير كان في جهة اليسار، وكذلك (قدمتُ مساء اليوم) فالقدوم كان في المساء وعلى هذا يكون (يسارك) ظرفاً لمكان الحدث (السير) و (المساء) ظرفاً لزمان الحدث (القدوم) فإن لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى (في) الظرفية. فلا يسمى ظرفاً. وهذا يحصل اذا وقع اسم المكان او الزمان في موقع المبتدأ او الخبر، أو الفاعل او المفعول به.

فقولك: (يومنا مشمس) فـ (يومنا) مبتدأ لأنك لم تذكر حدثاً وقع في هذا اليوم كذلك قولك: (الدار لزيد) فـ (الدار) لا تتضمن معنى (في) فهي مبتدأ ولم يكن هناك من حدثٍ وقع فيها قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ (النور/ 37) فـ (يوماً) ليس ظرفاً لانه لم يتضمن معنى (في) لأنّه ليس المراد أنَّ الخوف واقع في ذلك اليوم فالمراد يخافونَ نفس اليوم فانتصب على المفعول به لان الحدث وقع عليه لا فيه[3] فإن صُرِّح بالحرف (في) لحو (نمت في الساعة الثالثة) او (جلست في الدار) فلا يسّمى ظرفاً لأنَّ معنى التضمين أن يكون الحرفُ مُقدَّراً.

ومعنى باطّراد[4] أن تتعدى الى الظرف سائر الافعال مع بقاء تضمنه للحرف (في) لحو (جلست فوق الدار) و (نمت فوق السرير) و (اكلت فوق المنضدة) فكلمة (فوق) تعدّت اليها افعال متعددة ومع هذا بقيت متضمنه لمعنى

(1) ينظر: شرح المفصّل: 1/ 422-423 وشرح الكافية: 2/ 3.

(2) ينظر: الارتشاف: 3/ 1389.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 518-519 والنحو الوافي: 2/ 230.

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 185.

(في) خلاف قولك: (دخلت البيت) فالمعنى دخلت في البيت فالبيت هنا متضمن (في) ولكنّه غير مطّرد في سائر الافعال. فلا يُقال (قـرأت البيـتَ) أي في البيـت. ولا (اكلت البيت) بمعنى اكلت في البيت. والى ذلك اشار الناظم بقوله:

الظـرف: وقـتٌ، أو مكـانٌ ضُـمّنا (في) باطّراد، كهنا امكث أزمُنـا[1]

ناصب المفعول فيه

حكم ما يتضمَّن معنى (في) من اسماء الزمان والمكان النـصب والناصـب للظرف يأتي على صور ثلاث:

- الاولى: يأتي فعلاً[2] نحو (جلـست يـومَ الجمعـةِ أمامَـك) فالظرفـان (يـوم الجمعة) و(امامَك) نصبهما الفعل (جلس).
- الثانية: يأتي مصدراً[3] نحو (السيرُ يمينَ الطريق اسلم) فالمصدر (السير) هـو الناصب لظرف المكان (يمين الطريق).
- الثالثةِ: يأتي وصفاً[4] ونعني بالوصـف مـا جـاء مـشتقاً مـن الفعـل كاسـم الفاعل واسم المفعول نحو (أنا سائرٌ غداً خلفَ الركـب) فــ (سـائر) اسـم فاعل نصب لنا ظرف الزمان (غداً) وظرف المكـان (خلـفَ الركـب) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

(1) حاشية الخضري: 1/ 443.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 102.

(3) ينظر: النحو الوافي: 2/ 231..

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 187.

فانــــصبه بــــالواقع فيــــهِ مُظهَــــراً كـــــــــــــان،.................[1]

حذف ناصب المفعول فيه

ناصب المفعول فيه له ثلاثة احكام:

1. أن يكون مذكوراً وهو الاصل، لأن الاصل في العامل ان يكون مذكوراً نحو (صُمت يومَ الخميس).

2. أن يُحذف جوازاً اذا دلَّ عليه دليل كأن تُسأل: (متى وصلتَ؟) فتجيب: يوم الجمعةِ (وكمْ سرتَ؟) فتجيب: ميلين أي وصلت يومَ الجمعة وسرتُ ميلين.

أنْ يُحذف وجوباً في الحالات الآتية[2]:

أ. اذا وقع المفعول فيه صفةً. كقوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ (النساء/ 11) فـ (فوق اثنتين) صفة للنساء.

ب. اذا وقع صلة: كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ (النمل/ 40) فـ (عنده) صلة (الذي).

جـ. اذ وقع حالاً كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ (البقرة/ 237) فـ(بينكم) حال من (الفضل).

د. اذا وقع خبراً كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ﴾ (المؤمنون/ 117) فـ(عند ربه) خبر لـ (حساب).

فالناصب لهذه الظروف في هذه المواقع حُذف وجوباً ويقدَّر بـ (استقر) او

(1) حاشية الخضري: 1/ 445.

(2) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 188 وشرح التصريح: 1/ 521 والنحو الوافي: 2/ 233.

(مستقر) إلاّ اذا وقَع الظرف صلةً فيكون التقدير (استقرّ) لأنَّ الصلة لا تقع الا جملة والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وإلا فـانوهِ مُقـدَّرا[1]

ما يُنصَب على الظرفية

الذي يُنصب على الظرفية قسمان:

الاول: اسم الزمان[2]

يتَقبل اسم الزمان النصبَ على الظرفية مبهماً كان أو مختصاً فالزمان المبهم: ما دلّ على زمان غير مقدّر، ولا حدّ له فينصب نحو (حين، زمن، مدّة، وقت) قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ (الاسراء/ 1) فينصب (ليلاً) على جهة التوكيد المعنوي. أما المختص من الزمان فماله نهاية تحصره. بأن يكونَ معلوم الوقت، او المقدار سواء كان معرفة أو نكرة: نحو (يوم، ليلة، شهر، الصيف، الشتاء) والمختص من الزمان إمّا أن يكون مختصاً باضافة نحو (سرت يومَ الجمعةِ) أو بوصف نحو (سرت يوماً طويلاً) او بعدد نحو (سرت ليلتين) والملاحظ أنَّ الفعل يقوى على نصب ظرف الزمان المبهم والمختص لأن الفعل وضعاً دالٌّ على زمانٍ وحدث[3] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وكـل وقـتٍ قابـل ذاك...... ....[4]

(1) حاشية الخضري: 1/ 445.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 1/ 307 والهمع: 2/ 103.

(3) ينظر: اسرار العربية / 106.

(4) حاشية الخضري: 1/ 446.

الثاني: اسم المكان

لا يقبل النصب على الظرفية من اسماء المكان إلاّ ثلاثة أقسام هي:

1. المبهم: كالجهات الست[1] نحو: (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، وراء) كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا ﴾ (ق/ 6) وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ (الملك/ 19) فهذه الجهات صارت مبهمة لانه، ليس لها حدود محصورة فما كان فوقك قد يكون تحتاً لغيرك.

2. المقادير: نحو: (ميل، فرسخ، غلوة، بريد)[2] نحو: (سرتُ ميلاً، وفرسخاً، وبريداً).

3. **ما كان عاملة من لفظه**[3] نحو: (ذهبتُ مذهب زيدٍ) و (جلستُ مجلس خالدٍ) قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ (الجن/ 9) فـ (مذهب) و(مجلس) و(مقاعد) اسماء مكان منصوبة على الظرفية وهي مأخوذة من مادة الفعل (العامل) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

نحو الجهاتِ والمقادير وما   صِيغَ من الفعل كمرمى مِنْ رمى[4]

فان كان عامله من غير لفظه تعيّن جَرّه بـ (في) نحو: (جلستُ في مرمى زيد) أمّا المختص من اسماء المكان فهو ما له حدود ونهايات مضبوطة. كالدار والسوق والبيت فلا يصح: (نمتُ الدارَ) و (بعت السوقَ) بنصب (الدار) و(السوق) على الظرفية فلابدَّ أن تأتي بـ (في).

(1) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 188 وشرح التصريح: 1/ 521 والنحو الوافي: 2/ 233.

(2) الفرسخ يساوي ثلاثة اميال والبريد يساوي اربعة فراسخ والغَلوة بفتح الغين مائة باع ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 231 (هامش/ 1) .

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 524.

(4) حاشية الخضري: 1/ 447.

الظرف المتصرف وغير المتصرف

الظرف الزماني والمكاني نوعان: متصرف:وهو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف أي أنه يأتي فاعلاً أو مبتدءاً أو خبراً[1]

فاستعمالهما ظرفين نحو: (سرتُ يوماً) و (جلستُ مكاناً) واستعمالهما غير ظرفين نحو (يومُ الجمعةِ يومٌ مبارك) و (مكانُكَ مرتفع) فجاء الظرفان (يوم) و(مكان) مبتدأين وبهذا خرجا عن الظرفية فيعربان حسب موقعهما في الجملة. اما غير المتصرف من ظرفي الزمان والمكان فهو ما لا يستعمل الا ظرفاً فالظروف التي لا تفارق الظرفية أصلاً نحو (قطُّ) وهو لاستغراق الزمن الماضي و(عَوْضُ) لاستغراق المستقبل ولا يستعملان الا بعد نفي نحو (ما فعلته قطُّ ولا افعله عَوْضُ)[2]

وهناك نوع من الظروف مالايخرج عن الظرفية إلا بعد دخول الجار عليه وهو (مِن) خاصةً[3] لانها ام الباب في حروف الجر[4] نحو: (قبلُ وبعدُ) من ظروف الزمان و (لدن وعند) من ظروف المكان فاذا دخل حرف الجر (من) عليها كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ (الروم/4) وقوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف/65) لم يخرجها عن الظرفية فإن جُرَّ شيء من الظروف بغير الحرف (مِن) صار متصرفاً كقوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج/37) والسبب لان (مِن) كثرت زيادتها فلا يُعتَدُّ بدخولها.

---

(1) ينظر: الارتشاف: 3/ 1392.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 526.

(3) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 194.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 526.

ومن الظروف غير المتصرفة (سَحَر) اذا أردت به سحر اليوم بعينه[1] تقول: (خرجت يومَ الجمعة سَحَرَ) فان لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف كقوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ (القمر/ 34) والى الظرف المتصرف وغير المتصرف اشار الناظم بقوله:

وما يُرى ظرفاً وغيرَ ظرفِ　　فذاك ذو تَصرّفٍ في العُرفِ
وغيرُ ذي التصرّف: الذي لَزِم　　ظرفيّةً أو شبهها مِن الكَلِم[2]

ما ينوب عن الظرف

مّما ينوب عن الظرف[3]:

1. صفة الظرف كقوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا﴾ (البقرة/ 126) أي زمناً قليلا ونحو (جلستُ شرقّي الدار) أي مكاناً شرقيَّ الدار.
2. ينوب عنه العدد: قال تعالى: ﴿بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ﴾ (البقرة/ 259).
3. ينوب عن الظرف الالفاظ: (كل، بعض، جميع) قال تعالى: ﴿لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾ (الكهف/ 19) ونحو (سرت بعضَ الميلِ وكلَّ المسافة).
4. المصدر: ينوب المصدر عن ظرف الزمان كثيراً[4] نحو: (آتيك طلوعَ الشمس) وقدومَ الحاج) أي: وقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج فـ (طلوع) و (قدوم) مفعول فيهما منصوبان نصبَ ظرف الزمان

---

(1) ينظر: الكتاب: 1/ 225.

(2) حاشية الخضري: 1/ 450.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 515-517..

(4) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 196.

لانهما نابا عن ظرف الزمان فحُذِف المضاف وهو (وقتَ) وناب عنه المصدر (طلوع) و (قدوم) وإلى ما ينوب عن الظرف اشار الناظم بقوله:

وقد ينوب عن مكانٍ مصدرُ وذاك في ظرف الزمان يكثر[1]

طائفة من الظروف

هذهِ طائفة من الظروف رُتِّبَت على حروف المعجم

الآنَ

(الآن) ظرف من ظروف الزمان يدل على الزمن الحاضر[2] وهو الذي يقع فيه زمن كلام المتكلم، وهذا الظرف مبني على الفتح واختلف في علةّ بنائه على الفتح. فذهب قوم لوقوعه اول احواله معرَّفاً بالالف واللام وبذلك خالف بقية الاسماء لأن الاسماء تقع في اول وضعها منكورة. فلمّا خالف بقيّة الاسماء بأن وقع معرفة في اول احواله بُني لذلك ولزم موضعاً واحداً كما تلزم الحروف مواضعها وهذا الرأي للمبرد. وهناك آراء أُخر[3] في بنائه قال تعالى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ﴾ (الجن/ 9) وقوله ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ (الأنفال/ 6) .

إذ

ظرف للزمن الماضي[4] مبني على السكون والدليل على

(1) حاشية الخضري: 1/ 452.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 131 والهمع: 2/ 135.

(3) ينظر: شرح الكافية: 4/ 177.

(4) ينظر: الكتاب: 4/ 229..

اسميتها[1] قبولها التنوين والاضافة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾(الزلزلة/4) وقوله ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (ال عمران/8) وهي تلازم الظرفية ولا تخرج عنها[2] الا بعد إضافة اسم زمان اليها نحو: (حينئذٍ ويومئذٍ) وهي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية كقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ (التوبة/40) ومن دلالتها أنها تأتي للمفاجأة[3] اذا وقعت بعد (بينا وبينما) نحو (فبينما العسرُ اذ دارت مياسيرُ) وانها تدل على التعلّيل كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ (الزخرف/39) أي لاجل ظلمكم في الدنيا وجاز وقوعها مفعولاً به كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ (الاعراف/86) ووقوعها بدلاً[4] كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾ (مريم/16).

اذا

ظرف لما يُستقبل من الزمان مبني على السكون وسبب بنائها لانها مفتقرة الى جملة بعدها تُبيّنُها. وهي مختصة بالدخول على الجملة الاسميّة وتتضمن معنى الشرط[5] ولكونها تتضمن معنى الشرط فلا يليها الا فعل ظاهراً كان أو مقدرا[6] فالظاهر كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر/1)

---

(1) ينظر: الارتشاف: 3/ 1402..

(2) ينظر: شرح الكافية: 4/ 143.

(3) ينظر: الجنى الداني / 188-189.

(4) ينظر: الهمع: 2/ 126-127.

(5) ينظر: الكتاب: 4/ 232.

(6) ينظر: الجنى الداني / 368.

والمقدّر كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ (الانشقاق/ 1) تأتي (اذا) دالّة على المفاجأة فتختص بالجملة الاسمية[1] كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم/ 36) والملاحظ ان (اذا) الظرفية اسم و (اذا) الفجائية حرف.

أمسِ

وهو اسم لليوم الذي قبل يومك وهو معرفة مبنيّة على الكسر نحو (جئت امسِ) فـ (امسِ) ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب في حالات الرفع والنصب والجر نحو (ذهب أمسِ بما فيه) و (أحببتُ امسِ) و (ما رأيتكَ مُذ أمسِ)[2] وسبب بنائه انه تضمن معنى الحرف وهو (لام) التعريف[3] فاذا اقترن (أمسِ) بـ (ال) الدّالة على العهد فهو لليوم الماضي المعهود بينك وبين المخاطَب وليه يومُكَ ام لا قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ (يونس/ 24) فـ (الامس) لا يدل على اليوم الذي قبل يومك. وفي هذهِ الحالة يكون معرباً[4].

أَيّانَ

ظرف زمان مبهم بمعنى (متى) والفرق بينه وبين (متى) أنّ (متى) يستعمل في كل زمان و (أيّان) لا يستعمل الا في حالات تضخيم الامر وتعظيمه[5] كقوله

(1) ينظر: الهمع: 2/ 134..
(2) ينظر: الارتشاف: 3/ 1428 والهمع: 2/ 139.
(3) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 137.
(4) ينظر: الهمع: 2/ 140.
(5) ينظر: شرح الكافية: 4/ 148.

تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ (الاعراف/ 187) وقوله: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ (القيامة/ 6) مبني على الفتح لتضمنه همزة الاستفهام وحُرِّك أخره لالتقاء الساكنين فحرك بالفتح اتباعاً لحركة الياء[1].

حيثُ

ظرف مكان مبني على الضم ملازم الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية قال تعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (الاعراف/19) ونحو: (جلستُ حيثُ الماءُ وفير) بُنيت على الضم لأنها اشبهت الغايات (قبلُ وبعدُ) او لانها خرجت عن بابها لانه ليس من ظروف الامكنة يُضاف الى جملة إلا (حيثُ)[2] وقد تأتي مفعولاً به[3] كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ (الانعام/ 124).

دونَ

ظرف مكان مبني على الفتح في بعض الاحيان يكون ظرفاً وغير ظرف فاذا جاءت ظرفية فمعناها للتقريب نحو: (قعد زيدٌ دونَ عمروٍ) أي في مكان منخفض[4] وهو ممنوع التصرف عند سيبويه[5] وجمهور البصريين ويكون بمعنى (رديء) فهو ليس بظرف نحو (هذا ثوبٌ دونٌ): أي رديء[6].

عند

(1) ينظر: شرح المفصل: 3/ 136.

(2) ينظر: شرح المفصّل: 3/ 114-115.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 154.

(4) نفسه: 2/ 155.

(5) ينظر: الكتاب: 1/ 409.

(6) ينظر: الارتشاف: 3/ 1450.

تأتي لمكان حضور الشيء أو لزمان حضوره ودنوِّه[1] لا يفارقها النصب على الظرفية الا مجرورة بـ (مِن) وتأتي لاقصى نهايات القُرب[2] سواء كان القرب حسِّيا كقوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ (النجم/ 14-15) أو معنوياً كقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (النمل/ 40) ومثال مجيئها لزمان الحضور نحو (الصَّبرُ عند الصَّدمة الاولى) و(جئتك عند طلوعِ الشمس)[3].

غدوة وبكرة

غدوة ظرف زمان ووقته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو ممنوع من الصرف اذا كان معيّناً أي من يوم بعينه كأن تقول (آتيه يومَ الجمعةِ غدوةَ)[4] فاذا نكَّرتها صَرفتها نحو: (سِير عليه غدوةٌ من الغدوات) و (بكرة) تأتي في معنى (غدوة) قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم/ 62).

لدُن

هو بمعنى (عند) لكنّه اقرب مكاناً من (عند) وهي غالباً تأتي مجرورة بـ (مِن) فهو إما يأتي لاول غاية زمان[5] نحو (مارأيته من لدُن ظهر الخميس) أو لاول غاية مكان كقوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾(الكهف/ 65) (وعلَّمناه من لدُنّا): أي من جهتنا فدلَّت على المكان فضلاً

---

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 232 ومغني اللبيب: 1/ 136.

(2) ينظر: الارتشاف: 3/ 1452.

(3) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 136.

(4) ينظر: المقتضب: 4/ 569 وشرح الكافية 2/ 15.

(5) ينظر: الارتشاف: 3/ 1453 وشرح الكافية: 4/ 164.

عن ذلك أن (لَدُن) لاتقع عمدة أي انها لا تـأتي خـبراً ولا غـيره[1] فـلا تقـول: (الكتاب من لدُنك) بخلاف (عند) تقول: (الكتاب عندك) وبخلاف (لدى) ايـضاً قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ (الانعام/ 59) وقوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾(ق/ 35).

مُذ و مُنذ

هذان الظرفان يختصان بالزمان فهما لابتداء الغاية وهمـا مـضافان امّـا الى جملة نحو (ما رأيته مُنـذ كـان عنـدي، ومُـذ جـاءني)[2] او الى زمـان مـضاف الى الجملة[3] نحو: (ما رأيته مُذ زيدٌ قائمٌ) أي مذ زمان زيدٌ قائم. او منذ قدم زيدٌ أي (منذ زمان قدم زيد) والمشهور انهما حرفان اذا جاء ما بعدهما مجروراً واسمـان اذا ارتفع ما بعدهما فاذا قلتَ: (ما رأيته مُذ يومان) فـ (مُذ) مبتـدأ في محـل رفـع وما بعده خبره، او العكس وعلى هذا تكون (مذ) و (منذ) اسمين اما اذا جُرَّ مـا بعدهما نحو: (ما رأيته مذ يومِ الخميس) فيكونان حرفين وما بعدهما مجرور[4].

المفعول معه

تعريفه

هو اسم فَضلة بعد واو أُريدَ بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل، أو ما

(1) ينظر: الهمع: 2/ 160.

(2) ينظر: الكتاب: 3/ 117..

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 151-152 والارتشاف: 3/ 1417.

(4) ينظر: الجنى الداني / 500 والهمع:2/ 166..

فيه حروف الفعل ومعناه[1] نحو: (سرتُ والجبلَ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

يُنصبُ تالي الواو مفعولاً معه   في نحو ((سيري والطريقَ مُسرعة))[2]

فالمفعول معه هو الاسم الذي اجتمعت فيه الامور الاتية:[3]

1. أنْ يكون اسماً نحو: (سرتُ والطريقَ) فخرج بذلك الفعل الذي يلي الواو نحو: (لا تأكلُ السمكَ وتشربَ اللبنَ). لان (تشرب) فعل.
2. أن يكون مفرداً فخرجت الجملة نحو: (سرتُ والشمسُ طالعةٌ) لان ما بعد الواو (الشمس طالعة) جملة.
3. أن يكون فضلة أي أنه أتي به بعد تمام الكلام فخرج بذلك القول: (اشترك زيدٌ وسعيدٌ) لان (سعيد) معطوف وهو مُتمّم الكلام وليس فضلة.
4. أن تكون (واو) المعية تأتي بعد جملة فخرج بذلك القول (كلُ رجل وضيعتُه) فلا يجوز في (ضيعته) النصب لان ما قبله ليس جملة.

ناصب المفعول معه

هناك أكثر من رأي للنحاة في ناصب المفعول معه:

- **الاول:** ذهب البصريون الى ان ناصب المفعول معه هو ما تقدمه من فعل[4] أو شبهه نحو (استوى الماءُ والخشبةَ) فـ (الخشبة) مفعول معه وناصبه الفعل.

---

(1) ينظر: شرح التصريح: 1/ 528.

(2) حاشية الخضري: 1/ 453.

(3) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 198-199.

(4) ينظر: اسرار العربية / 108 والهمع: 2/ 176-177.

- الثاني: ذهب الكوفيون الى انه منصوب على الخلاف وهو عامل معنوي.
- الثالث: أنّه منصوب بعامل مقدّر والتقدير فيه (استوى الماءُ ولا بسَ الخشبةَ) وهذا الرأي للزجّاج[1].
- الرابع: انّه منصوب بالواو نفسها وهذا الرأي للجرجاني[2] والى ذلك اشار الناظم بقوله:

بما من الفعل وشبهه سبق ذا النَّصبُ، لا بالواوِ، في القول الاحق[3]

اعراب الاسم بعد (الواو)

قسَّمَ النحاة الاسم الواقع بعد (الواو) اقساماً هي:

1. وجوب العطف: يجب عطف ما بعد (الواو) ولا يجوز فيه النصب على المعية ثلاثة اشياء[4].

أ. اذا كان الفعل دّالاً على المشاركة نحو: (تصافح زيدٌ وسعيدٌ) فـ (سعيد) اسم معطوف على (زيد) لان المصافحة لا تقع الا بين اثنين.

ب. اذا كان في الجملة ما يدل على عدم المصاحبة نحو (جاء زيد وسعيد قبله أو بعده) فلفظة (قبله او (بعده) لا تدل على مصاحبة فـ (سعيد) في هذه الحالة معطوف على (زيد).

---

(1) ينظر: الارتشاف: 3/ 1484.

(2) ينظر: المقتصد: 1/ 659-661.

(3) حاشية الخضري: 1/ 453.

(4) ينظر: شرح الكافية: 2/ 35-37 والكافية الشافية: 1/ 310-312 وحاشية الصبان: 2/ 203-207 وشرح التصريح: 1/ 533- 536.

ج. ان يكون المقدّم على الواو مفرداً لا جملة نحو: (كلُ رجلٍ وعملهُ) فـ(عمله) معطوف على لفظة (كل).

2. وجوب النصب على المعية: وذلك اذا كان العطف ممتنعاً نحو (قمتُ وطلوعَ الشمس) لانه لا يصح اشتراك ما بعد الواو مع ما قبلها في حدث القيام وكذلك نحو (مالكَ وزيداً) فـ (زيد) لا يجوز عطفه على الضمير المجرور (الكاف) الا بعد اعادة الجار كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (المؤمنون/ 22).

3. جواز الامرين أي: العطف والمعية مع رجحان العطف نحو: (جاء محمدٌ وعليٌ) و (كيف أنت ومحمدٌ؟) و (ما أنت وسعيدٌ؟) لان العطف في هذه المواقع جائز بلا ضعف والى ذلك اشار الناظم بقوله:

والعطف إن يُمكن بلا ضعف أحقْ   والنصب مختار لدى ضَعف النسق
والنصبُ إن لم يَجزْ العطفُ يجبْ   ....[1]

4. جواز الامرين مع رجحان النصب[2] على المعية نحو (اذهب وزيداً) فهنا أن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن الا بعد توكيده بضمير منفصل مناسب. كذلك اذا لم يصلح الفعل للتسلط على ما بعد الواو امتنع العطف عند جمهور النحاة، وجاز النصب على المعية كقوله تعالى: ﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾(الحشر/ 9) فـ (الايمان) مفعول معه او مفعول

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 456.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 310.

بـ(اعتقدوا) مقدراً[1]، لأن الفعل (تبَوّوا) لا يقع على الايمان.

5. إمتناع العطف والمفعول معه كما في قول الشاعر:

علفتهــا تبنــاً ومــــاءً بــــارداً حتّـــى شَـتَتْ همّـــالةً عيناهــــا[2]

وقول الشاعر:

اذا ما الغانيــات بـرزنَ يومــــاً وزجّجــنَ الحــــواجب والعيونـــــا[3]

فامتنع العطف لان (الماء) لا يشارك (التبن) في العلَف. والعيون لا تشارك (الحواجب) في التزجيج وهو تدقيق الحواجب وتطويلـها. وامتنـع المفعـول معـه لان (الماء) لا يـصاحب (الـتبن) في العلـف والعيـون لا تـصاحب الحواجـب في التزجيج فوجب لذلك اضمار فعل ناصـب للاسـم الواقـع بعـد (الـواو) وهـو (الماء) في البيت الاول و (العيون) في البيت الثاني على انه مفعول بـه والتقـدير: علفتها تبناً وسقيتها ماءً في البيت الاول وزجّجنَ الحواجـبَ وكحَّلـن العيونـا في البيت الثاني والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... أو اعتقـد إضـمار عامـل تُـصب[4]

من المتفق عليه عند النحاة[5] ان المفعـول معـه لا يتقـدم علـى عاملـه فـلا

(1) ينظر: الارتشاف: 3/ 1489.

(2) البيت بلا نسبة ينظر: الانصاف: 2/ 613.

(3) البيت للراعي النميري في ديوانه / 269 وينظر: الهمع: 2/ 182..

(4) حاشية الخضري: 1/ 456.

(5) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 201.

يقال: (والجبلَ سار زيدٌ) لأن ((المعطوف لا يتقدم على عامل المعطوف عليه اجماعاً))[1].

الاستثناء

تعريفه

الاستثناء في اللغة: هو اخراج شيء من حكم شيء آخر بواسطة احدى ادوات الاستثناء. ((واستثنيت الشيء من الشيء: حاشيته))[2]. أو اخراج الثاني مما دخل فيه الاول[3].

أدوات الاستثناء

يُؤدّى اسلوب الاستثناء بادوات جاءت على صور أربع:

أ. جاءت حرفاً: وهما: إلاّ و حاشا.

ب. جاءت اسماً: وهما غير وسوى[4].

ج. جاءت فعلاً: وهما ليس و (لا يكون).

د. ما استعمل حرفاً وفعلاً: كـ (خلا) (وعدا).

إِلاّ: هذهِ الاداة من الضروري الوقوف عندها وذلك، لكثرة استعمالها

(1) الهمع: 2/ 178.

(2) اللسان: 2/ 143 (ثني) .

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 380.

(4) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 48،60.

ولأنها سُمِّيت بـ (أم) ادوات الاستثناء[1]. فهي صالحة لانواع الاستثناء المختلفة من متصل، ومنقطع، ومفرّغ ولكي نحدد صورة (إلاّ) التي للاستثناء علينا أن نميِّزها عن غيرها مما يأتي على صورتها. فهناك (الاّ) الاسمية التي تأتي بمعنى (غير) فهي صفة لما قبلها ويُشترط فيما قبلها أنْ يكون نكرة أو معرّفا بـ (ال) الجنسية، وأن يكون جمعاً كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (الانبياء/ 22) فـ (إلاّ) في الاية الكريمة ليست اداة استثناء وانما صفة والوصف ليس بها وحدها وانما بها وبتاليها فضلاً عن ذلك هناك صورة اخرى لـ (إلاّ) المركبة من (إنْ) الشرطية و (لا) النافية كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ (يوسف/ 33) فـ (إلاّ) في الاية ليست للاستثناء، وانما للشرط[2].

احكام المستثنى والمستثنى منه

يذهب اكثر النحاة الى أنه يجوز استثناء مادون النصف. فلا يجوز عندهم استثناء النصف، ولا استثاء الاكثر. وهناك مَن اجاز استثناء النصف مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ (المزمّل/ 2-3) فـ (نصفه) بدل من (قليلاً) والضمير عائد على الليل. واستدَلَّ مَن اجاز استثاء الاكثر بقوله

(1) هناك الاداة (لّما) التي تشبه (إلا) في الدلالة على الاستثناء، لكنها لا تدخل إلا على جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (الطارق/ 4) فـ (إن) نافية والتقدير: (ما كلُّ نفس الا عليها حافظ) وقد تدخل (لّما) على جملة فعلية لفظاً لامعنى نحو (انشدك الله لّما فعلت) أي: إلا فعلت ينظر: الجنى الداني/ 594 ومغني اللبيب: 1/ 63-64.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 282.

تعـالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَـاوِينَ ﴾ (الحجـر/ 42) فإن الغاوين اكثر من بقية العباد[1] والصواب في حكم اخراج المستثنى أن يكون اقلّ من النصف[2] ومِن الملاحظ انه لا يجوز استثناء النكرة التي لَم تُخصَّص مـن المعرفة نحو: (قام القومُ إلا رجلاً) فإن تخصصت جاز نحو: (قام القـومُ الا رجـلاً منهم) كذلك لا يصح استثناء معلوم من مجهول نحو: (قـام رجـالٌ إلا زيـداً) ولا استثناء مجهول من مجهول نحو: (قام رجالٌ الا رجـلاً) لعـدم الفائـدة لان النكـرة محضة اذا أفادت جاز[3] الاستثناء كقولـه تعـالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ (العنكبوت/ 14) أمّا اذا كانت النكرة في سياق الاستثناء التام المنفي فيجـوز الاستثناء منها لأنَّ الفائدة تتحقق بالنفي وشبهه، لدلالة النفي على العمـوم نحـو (ما جاءني أحدٌ إلا رجلاً، او إلا زيداً).

صور الاستثناء بـ (إلاّ):

ينقسم الاستثناء بـ (إلاّ) الى قسمين أحدهما: التام والآخر: المفرّغ. والتـام ينقسم الى متصل ومنقطع:

أ. الاستثناء المتصل: وهو ما كان المستثنى فيه بعضاً مـن المـستثنى منه كقولـه تعالى: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْـهُ إِلَّا قَلِيـلًا مِّنْهُـمْ ﴾(البقرة/ 249) فـ (قليلاً) هو المـستثنى و (واو) الجماعة المستثنى منه[4] كذلك في قولنا (نجح الطلابُ الا سـعيداً) فـ (سعيد) مستثنى متصل لانه بعض الطلاب.

---

(1) ينظر: الجنى الداني / 513.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 185.

(3) ينظر: النحو الوافي: 2/ 306.

(4) ينظر: شرح التصريح: 1/ 540.

ب. الاستثناء المنقطع: وهو ما كان المستثنى فيه ليس بعضاً من المستثنى منه كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الحجر/ 30-31) فـ (ابليس) ليس من الملائكة بل من الجن.

- الآخر: الاستثناء المفرّغ: وهو ما لم يُذكَر فيه المستثنى منه[1] ولا يقع هذا النوع من الاستثناء الا في سياق نفي كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾(ال عمران/ 144) او نهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (النساء/ 171) او استفهام كقوله تعالى: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ (الانبياء/ 3).

عامل النصب في المستثنى

للنحاة اراء عدة في ناصب المستثنى هي[2]:

1. انه منصوب بـ (إلاّ) وعُزي هذا الرأي لسيبويه والمبّرد.
2. يرى البصريون أنّ العامل في المستثنى النصب هو الفعل المقدَّم، او معنى الفعل بتوسط (إلاّ) وعليه السيرافي والفارسي.
3. أنّه منصوب بالفعل المضمر (استثني) كما أن المنادى منصوب بالفعل (انادي) وعليه المبّرد والزجاج.

(1) ينظر: الهمع: 2/ 187.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 384-385 وشرح الكافية: 2/ 125-128 وشرح المفصّل: 2/ 46-47.

4. أنه منصوب بـ(أنَّ) مقدرة بعد (إلاّ) محذوفة الخبر فالقول: (قام القومُ الا زيداً) بمعنى: (قام القوم إلا أنَّ زيداً لم يقم).

5. أنَّ العامل فيه النصب المستثنى منه بواسطة (إلاّ) قال احدهم ((لأنّه ربّما لا يكون هناك فعل ولا معناه فيعمل، نحو: (القومُ إلا زيداً إخوتُك).

6. أنه انتصب بعد تمام الكلام وهو في ذلك يشبه التمييز وارجح الاراء في ناصب المستثنى هو الرأي الذي يذهب الى انه نُصِبَ بـ (إلاّ) وذلك لان (إلاّ) اداة مختصة بالاسماء والحرف المختص من صفاته أنه يعمل وتُهمل (إلاّ) اذا وقعت في استثناء مفرّغ لان العمل لغيرها.

احكام المستثنى الاعرابية

اصل المستثنى ان يكون منصوباً لانه كالمفعول[1] وفي اعراب المستثنى ثلاثة احكام[2]

- الاول: وجوب النصب: اذا جاء المستثنى بـ (إلاّ) من كلام تامٍ وموجب ومتصل كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (البقرة/ 249) فالاستثناء في الاية الكريمة تام لان المستثنى منه (واو) الجماعة مَذكور وموجب لانه لم يتقدم عليه نفي ولا شبهه فوجب النصب لما بعد (إلاّ)

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 46.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 385-388 والكافية الشافية: 1/ 315 وشرح قطر الندى/ 244-246 وشرح التصريح: 1/ 540-547.

وهو (قليلاً) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ما استثنت (إلاّ) مع تمام ينتصب ....[1]

كذلك يجب نصب المستثنى اذا جاء الاستثناء منقطعاً فالنصب واجب عند الحجازيين وراجح عند التميميين كقوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ (النساء/ 157) بنصب (اتبّاع) بتوجيه الحجازيين اما التميميون فعلى انه بدل من العلم أبدِلَ على المحل لان لفظة (علم) مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً والى ذلك اشار الناظم بقوله:

.... وانصب ما انقطعْ وعن تميم فيه ابدال وقعْ.[2]

- الثاني: جواز النصب على الاستثناء والاعراب على البدل من المستثنى منه وهذا يحصل اذا كان الكلام تاماً لكنه غير موجب كقوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء/ 66) فـ (قليل) بدل مرفوع أُبدِلَ من (الواو) في (فعلوه) ويجوز نصب (قليل) على الاستثناء وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ﴾ (هود/ 81) برفع (امرائك) على البدلية من (احد) لانه فاعل مرفوع ويجوز نصب (امرأتك) على الاستثناء.

من الملاحظ انه احياناً لا يأتي الاعراب على البدلية من لفظ المستثنى منه وذلك لحصول إشكال ما كقوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (الصافات/ 35) فلفظ الجلالة (الله) أُبدِلَ من محل (لا واسمها) لان محله

---

(1) حاشية الخضري: 1/ 459.

(2) حاشية الخضري: 1/ 459.

الرفع بالابتداء ولايجوز ابداله من لفظ اسم (لا) لان (لا) الجنسيّة لا تعمل في معرفة ولا في موجب. كذلك القول: (ما فيها من احدٍ الا زيد) فـ (زيد) ابدل من محل (احد) لان محله الرفع على انه مبتدأ مؤخر ولا يجوز جر (زيد) حملاً على لفظ (احد) لانها موجبة بعد دخول (إلاّ) عليها و (مِن) الزائدة لا تعمل في موجب[1].

- الثالث: اعراب المستثنى حسب موقعه في الجملة[2] ولا يحصل هذا الاعراب، الا في سياق النفي، وان يكون الاستثناء غير تام أي لم يُذكَر معه المستثنى منه فيسمى بـ (الاستثناء المفرّغ) أي أن العامل ما قبل (إلاّ) تفرّغ للعمل فيما بعدها. فإن كان ما قبل (إلاّ) يطلب مرفوعاً رُفع ما بعدها، وإنْ كان يطلب منصوباً نُصِب، وهكذا كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (الاحقاف/35) فـ(القوم) نائب فاعل للفعل (يُهلَك) المبني للمجهول وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ (التوبة/ 32) فحُمِل الفعل (يأبى) في إفادة النفي على (لا يريد) وجاء المصدر المؤوَّل (أن يُتمَ) في محل نصب مفعولاً به للفعل المفرّغ (يأبى) الذي أفاد معنى (لا يريد)[3]. والى الاستثناء المفرّغ اشار الناظم بقوله:

وإن يُفرَّغْ سابق (إلاّ) لما   بعدُ يكن كما لو (إلاّ) عُدِما[4]

(1) ينظر: شرح قطر الندى / 246 والهمع: 2/ 190.

(2) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 318.

(3) ينظر: شرح التصريح: 1/ 540.

(4) حاشية الخضري: 1/ 465.

تقدم المستثنى

اذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً سواء كان الاستثناء من نوع المنقطع نحو: (ما في الدار الا البوابَ احدٌ) او كان متصلاً نحو: (ما وصل الا اباك الضيوفُ) ومنه قول الشاعر:

ومـا لـي إلاّ آلَ احمـدَ شـيعةٌ ومالي إلاّ مـذهبَ الحـقّ مـذهبُ[1]

بنصب المستثنين المتقدمين (آلَ) و (مذهبَ) الاول وامتنع الاتباع في ذلك لأن التابع لا يتقدم على المتبوع[2].

تكرار (إلاّ)

تكرار (إلاّ) إمّا للتوكيد أو لغيره[3] فإن كان للتوكيد فـ (إلاّ) لا تؤثر فيما دخلت عليه شيئاً ولا تفيد الا توكيد (الاّ) السابقة لها فبالتالي تصبح ملغاة. وهذا يحصل في البدل والعطف نحو (ما سلّمت على احدٍ إلا زيدٍ إلا اخيك) فـ(أخيك) بدل مجرور من(زيد) ولم تؤثرفيه (الاّ) شيئاً كأنك قلت: (ما سَلّمتُ على احدٍ الا زيدٍ اخيك) فكررت (إلاّ) لغرض التوكيد أمّا العطف فنحو (نجح الطلابُ الا زيداً والا سعيداً) أي: الا زيداً وسعيداً فكررت (إلاّ) لغرض التوكيد وقد اجتمع تكرار (إلاّ) في البدل والعطف في قوله:

(1) البيت للكميت الاسدي: ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 219.

(2) ينظر: المقتضب: 4/ 599 وشرح قطر الندى/ 246-257.

(3) ينظر: شرح الكافية: 2/ 168-169.

مالــك من شـيخك الا عَملُــه إلاّ رســـيمُه وإلاّ رَمَلُـــه[1]

والاصل: الا عمله، رسيمه ورمله. فـ (رسيمه) بدل من (عمله) و (رَمَلُه) معطوف على (رسيمة) وكررت (الاّ) فيهما للتوكيد والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وألـغِ (إلاّ) ذات توكيـد كـلا تمْـرُرْ بهــم إلاّ الفتــى إلاّ العَــلا[2]

أمّا اذا تكررت (إلاّ) لغير توكيد ففي هذهِ الحالة الاستثناء إمّا أن يكون مفرّغاً، أو غير مفرّغ. فاذا كان مفرغاً فعليك ان تعطي العامل واحداً من المستثنيات للعمل فيه وتنصب ما تبقى نحو (ما نجح الا زيدٌ إلا خالداً الا سعيداً) دون ان تعيّن أي واحدِ من المستثنيات لان يُشغَل به العامل[3] واذا كان الاستثناء غير مفرّغ فهناك حالتان: إما ان تتقدم المستثنيات على المستثنى منه أو تتأخر. فاذا تقدمت المستثنيات وجب نصبها جميعاً سواء كان الاستثناء موجباً او غير موجب نحو (نجح الا زيداً إلا محمداً الطلابُ) او (ما نجح الا زيداً إلا محمداً الا سعيداً الطلابُ) وإنْ تأخرت المستثنيات فاذا كان الاستثناء موجباً وجب نصبها جميعاً نحو (نجح الطلابُ الا زيداً الا محمداً الا سعيداً) وإنْ كان الاستثناء غير موجب فواحد من هذه المستثنيات لا على التعيين يُبدل مما قبله وأمّا المتبقي فيجب نصبه نحو (ما نجح الطلابُ الا زيدٌ الا محمداً الا سعيداً) فـ (زيد) بدل من (الطلاب)

(1) الرجز بلا نسبه: ينظر: الكتاب: 2/ 4 وشرح ابن عقيل: 2/ 257 قوله (مالك من شيخك) أي: جملك والرسيم والرمل: نوعان من السير.

(2) حاشية الخضري: 2/ 466.

(3) ينظر: حاشية الصبّان: 2/ 223-224 وشرح التصريح: 1/ 552.

من (الطلاب) ولك ان تبدل أي واحد من المستثنيات مما قبل (إلا) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

ودون تفريغ: مع التقدم نصبَ الجميع أحكم به والتزمِ
وانصب لتأخير، وجيء بواحدٍ منها كما لو كان دون زائد[1]

الاستثناء بـ (غير) و (سوى):

أشبهت غير (إلاّ) في الاستثناء لأنها تخالف الاسم الذي بعدها في الحكم[2] كما يخالف ما قبل (إلاّ) حكم ما بعدها إلا أنَّ (غير) تلازم الاضافة لما بعدها فما بعدها لا يكون الا مجروراً[3] أمّا صورة (غير) في الاستثناء فهي اسم تعمل فيه العوامل فيصبح الاعراب الواجب للاسم الواقع بعد (إلاّ) حاصلاً لها فاذا استثنينا بـ (غير) وجب نصبها في ثلاثة مواقع:

- **الاول**: اذا كان الاستثناء موجباً والمستثنى منه موجود نحو (نجح الطلابُ غيرَ زيدٍ).
- **الثاني**: اذا كان الاستثناء منقطعاً نحو (حضر الطلابُ غيرَ كتبهِم).
- **الثالث**: اذا قُدّمت (غير) على المستثنى منه نحو (ما نجح غيرَ زيدٍ الطلابُ).

أمّا اذا جاءت (غير) في سياق كلام منفي والمستثنى منه موجود فلها حالتان من الاعراب: النصب على انها مستثنى او الاعراب على البدلية من

(1) حاشية الخضري: 1/ 468-469.
(2) ينظر: المقتضب: 4/ 619.
(3) ينظر: الكافية الشافية: 1/ 320.

سابقها نحو: (ما تأخر الطلابُ غير سعيدٍ) فـ (غير) يجوز فيها الرفع على انها بدل من (الطلاب) كونه فاعلاً ويجوز فيها النصب على الاستثناء[1].

واذا جاءت (غير) في استثناء مفرّغ تعرب حسب ما يحتاجه العامل السابق لها نحو: (ما تأخر غيرُ زيدٍ) برفع (غيرُ) على الفاعلية و (ما اكرمتُ غيرَ زيدٍ) بنصب (غير) على المفعول به و (ما مررْتُ بغير زيدٍ) بجر (غير) بحرف الجر.

امّا (سوى) في الاستثناء فتجري عليها الاحكام نفسها[2] التي جرت على (غير) الا إنَّ الحركة الاعرابية على اخرها تُقدَّر والملاحظ في (غير) و (سوى) أنهما يكونان هما الاداة والمستثنى معاً وان المستثنى بهما يأتي دائماً مضافاً اليه.

واذا عطفت على المستثنى بـ (غير) جاز في المعطوف مراعاة اللفظ في الجر[3]. و على حسب ما كان الاسم عليه لو كان بدل (غير) (إلاّ)[4] فتقول: (جاء الطلابُ غيرَ زيدٍ وسعيدٍ) او (سعيداً) فـ (سعيد) بالجر عطفاً على لفظة (زيد) و (سعيداً) بالنصب عطفًا على (غير) لانها مستثنى منصوب. وفي حالة النفي تقول (ما جاء الطلابُ غيرُ زيدٍ وسعيدٍ) او (سعيدٌ) بالضم على التبع على البدلية لان (غير) هنا بدل من الطلاب. والى الاستثناء بـ (غير) و (سوى) اشار الناظم بقوله:

واستثنِ مجروراً بغير مُعربا ... بما لمستثنى بإلاّ نُسبا

(1) ينظر: شرح المفصّل: 2/ 60-69.

(2) ينظر: شرح التصريح: 1/ 559.

(3) ينظر: الهمع: 2/ 206..

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 2/ 391.

ولسوى سُوًى سَواءِ اجعلا علـى الاصَحِّ ما لغير جُعِلا[1]

الاستثناء بـ (خلا، عدا، حاشا):

هذه الادوات لا تستعمل الا في الاستثناء المتصل التام، مثبتاً جاء او منفياً، أما الاستثناء المنقطع، أو المفرّغ، فلا يقع بها وهذه الالفاظ ملازمة لصيغة الماضي فلا تتصرف الى مضارع او أمر[2]. فإن سُبقت بـ (ما) المصدرية بإستثناء (حاشا) فهي افعال وما بعدها يكون واجب النصب على الاستثناء على أنها مفاعيل للافعال التي خرجت للاستثناء، وفاعل هذهِ الافعال ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو)[3] نحو: (أحبُّ الناسَ ما خلا الخدّاعَ) و (أحترمُ الرجالَ ما عدا المنافقَ) و(وصل القومُ حاشا أبا زيدٍ). أمّا اذا جاء ما بعد هذه الادوات مجروراً فهي حروف جر نحو (نجح الطلابُ خلا اخيك) و (مات الناسُ عدا ذي عِلم) و(قرأت الصحفَ حاشا ثلاثٍ) والى ذلك اشار الناظم بقوله:

وحيث جرّا فهما حرفانِ كماهما إنْ نصبا فعلانِ[4]

الاستثناء بـ (ليس) و (لا يكون)

هذان الفعلان ضُمِّنا معنى الاستثناء[5] بشرط ان تسبق (لا) النافية دون

(1) حاشية الخضري: 1/ 470، 474.

(2) ينظر: الهمع: 2/ 210.

(3) ينظر: النحو الوافي: 2/ 329.

(4) حاشية الخضري: 1/ 478.

(5) ينظر شرح الكافية: 2/ 138.

غيرها الفعل (يكون). وفاعلهما واجب الاضمار. وحكم المستثنى بهما واجب النصب لانه يُقدَّر خبراً لهما ولابد ان يكون هذا النوع من الاستثناء تاماً متصلاً نحو: (نجح الطلابُ ليس زيداً) و (نجح الطلابُ لا يكون زيداً).

حذف المستثنى

حذف المستثنى جائز اذا كانت اداة الاستثناء (إلاّ) او (غير) تسبقهما كلمة (ليس) نحو: (صرفت عشرةً ليس إلا، أو ليس غير: أي ليس المصروف إلا عشرة او ليس المصروف غير العشرة[1]

فائدة:

تُفارق (غير) (إلاّ) من وجوه:

1. أنّ (إلاّ) تقع بعدها الجمل دون (غير)
2. يجوز القول: (عندي درهم غيرُ جيِّدٍ) على الصفة ويمتنع (عندي درهم إلاّ جيد).
3. يجوز القول: (قام غيرُ زيدٍ) ولايجوز (قام إلاّ زيد).
4. يجوز القول: (ماقام القومُ غير زيد وعمرو) بجر (عمرو) على لفظ (زيد) ورفعه حملاً على المعنى، لأن المعنى: ماقام إلاّ زيدٌ وعمرو، ومع (إلاّ) لايجوز إلاّ مراعاة اللفظ.
5. يجوز: (ماجئتك إلاّ ابتغاءَ معروفك) بالنصب. ولايجوز مع (غير) إلاّ بالجر نحو (ماجئتك لغيْرِ ابتغاء معروفك).

---

(1) ينظر: الكتاب: 2/ 344 والنحو الوافي: 2/ 336.

المصادر

القرآن الكريم

- ابن انس مالك الموطأ، إعداد احمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط2، 1972م.
- ابن بابشاذ، طاهر بن احمد (ت469هـ)، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق: خالد عبد الكريم، الكويت، المطبعة العصرية، ج1، ط1، 1976م، ج2، ط1، 1977م.
- ابن جني، ابو الفتح عثمان (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ-2003م.
- ابن جني ابو الفتح (392هـ)، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، العراق، النجف الاشرف، 1401هـ-1981م.
- ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين (769هـ)، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط2، (د.ت).
- ابن منظور، محمد بن مكرَّم (ت711هـ)، لسان العرب، طبعة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، (د.ت).

- الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
- الاسترابادي رضي الدين (686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الاسترابادي (ت686هـ)، شرح الكافية في النحو، شرح وتحقيق د.عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1421هـ-2000م.
- الإشبيلي ابن عصفور ابو الحسن علي (ت669هـ)، شرح جمل الزجاجي، قدم له فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ)، اسرار العربية، دراسة وتحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
- الانباري، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ)، الانصاف في مسائل الخلاف، دار احيار التراث العربي، القاهرة، (د.ت).
- الاندلسي، ابو حيان (ت745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م.

- الانصاري، ابن هشام، شرح شذور الذهب ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1963م.
- الأنصاري ابو محمد عبد الله بن هشام (ت761هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1383هـ-1963م.
- الأنصاري، ابو محمد عبد الله بن هشام (ت761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1428هـ-2008م.
- البطليوسي، ابو محمد عبد الله (ت521هـ)، كتاب الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، 1980م..
- الجرجاني عبد القادر عبد الرحمن (ت471هـ)، المقتصد في شرح الايضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، بغداد، 1982م.
- حسن عباس، النحو الوافي، منشورات ناصر خسرو، طهران، ط7.
- الخضري محمد، حاشية على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت،، ط1، 1419هـ-1998م.
- الرّماني، ابو الحسن علي بن عيسى (ت384هـ)، كتاب معاني الحروف، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط2، 1407هـ-1986م.
- الزجاجي ابو القاسم عبد الرحمن (ت337هـ)، الايضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، ط2، منشورات الرضي(قم)، 1363هـ.

- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، الاردن، ط2، 1423هـ-2003م.
- سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1412هـ-1992.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ)، الاشباه والنظائر في النحو، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1423هـ-2003م
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحم (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
- الشافعي، ابو عبد الله جمال الدين ابن مالك (ت672هـ) شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي محمد عوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.
- الصبّان، محمد بن علي (1206هـ)، حاشية الصبان، تحقيق محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م.
- الفرّاء، ابو زكريا يحيى (ت207هـ)، معاني القرآن، تقديم: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ-2002.
- المرادي، الحسن بن قاسم، (ت749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.

- المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، جامعة بغداد، ط1، 1984م.
- الموصليّ، موفق الدين بن يعيش (643هـ)، شرح المفصل، تقديم د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
- اليمني، ابو الحسن علي (ت599هـ) كشف المشكل في النحو علق عليه د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م.
- اليمني، تقيّ الدين بن فلاح (ت680هـ)، المغني في النحو، تحقيق د. عبد الرزاق عبد الرحمن اسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2000م.



النحو الوسيط




9789957246969


مؤسسة دار الصادق
طبع . نشر
العراق - بابل - الحلة - هاتف : 009647801233129
E-mail : alssadiq@yahoo.com


دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف : 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net